بسم الله الرحمن الرحيم

# الأربعاء

العدد : ٣٦

٢٠ محرم ١٤٠٤هـ - الموافق ٢٥ اكتوبر

اسبوعية - ثقافية - ادبية - فنية

Wednesday, Oct.25,1983

المرأة السعودية
.. والتكنولوجيا

٢٧

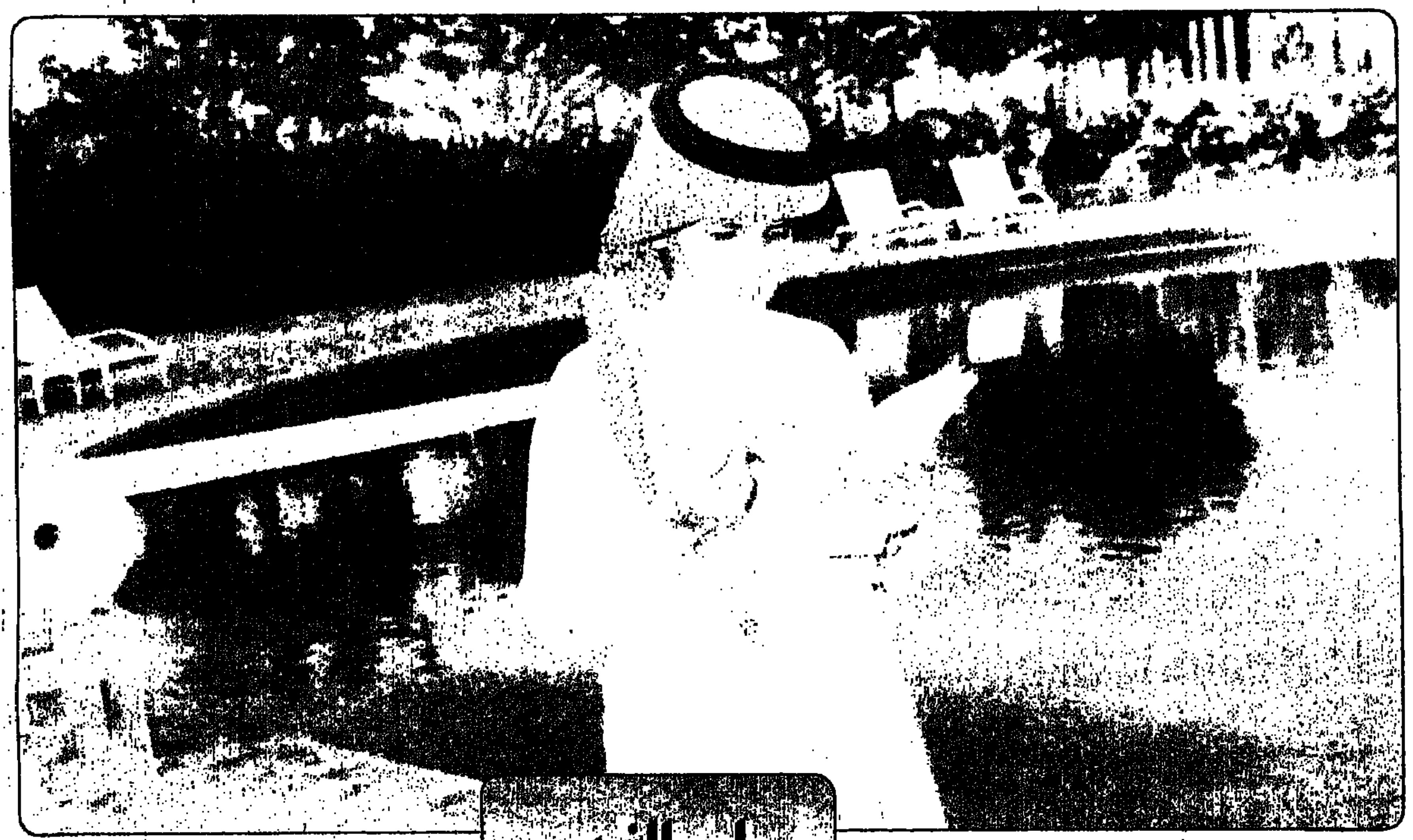

## ابن الفهد للأربعاء :

■ احب بلادي واقرب الكتب الى قلبي القرآن الكريم ..

■ الفروسية تذكرني بأجدادي من ابطال العرب .. ص ٢٤ ص ٢٥

الزيد يفتح ابوب البيت الاثري

## لحظة راحة مشمسة

## القزاز يبدأ الخطوة الاولى في مشواره الثاني !

حسن عبد الحي قزاز

الاستاذ حسن قزاز يعيش هذه الايام مع الماضي في محاولة لتسجيل ما تختزنه الذاكرة من مواقف وذكريات في مشواره الصحفي .. ابو علي يؤكد ان مشواره الثاني مع الكلمة سيضم الكثير من المعلومات الرقيقة التي ستساعد على القاء الضوء على الجوانب في تاريخنا الصحفي ..

## الزمن دقيقة واحدة فقط !!

اشارت التعليمات الجديدة في وزارة الاعلام الى ضرورة اختصار مقدمات الندوات التلفزيونية بحيث لا تزيد عن دقيقة واحدة فقط .. وقد صدرت هذه التعليمات بعد ان اصبح بعض مقدمي الندوات يستأثرون بالحديث اكثر من ضيوف الندوات ذاتها .. وستنعكس ايجابية هذا الاجراء على ما سوف يقدمه التلفزيون من لقاءات مستقبلية .

### واحدة بواحدة

تعطلت الدراسة باحدى المدارس المتوسطة للبنات في جدة لعدة ايام بعد ان تسلم الحارس المنامع من ادارة تعليم البنات ورفض تسليمها لادارة المدرسة مالم تشرع الادارة في اصلاح اوضاعه وقد تمت بمجازاته بعد صرف مقابلها ومقررات بديلة عنها !!

## العمير يمارس «الفيتو» صحافيا !!

علي العمير

الاستاذ الكاتب علي العمير .. لم يناسبه محاكمة زعماء مصر منذ عهد مينا وحتى عهد السادات .. وهي المحاكمة التي اجراها الاديب المصري نجيب محفوظ وكتب الاستاذ «العمير» بما يوحي بانه يود ان يقلل من شأن «القاضي» نجيب محفوظ الذي حاكمهم بعجالة وسرعة وفي مساحة مضغوطة لا تتلاءم وحجم هؤلاء الزعماء .

احد المتابعين الجيدين لكتابات الاستاذ علي العمير قال انه بدا منذ فترة يكتب باسلوب «خالف تعرف» على المستوى الدولي «حتى يعرفونه» (!!) ..

## تجنيد اسرته خوفا على عبقريته !!

### فوزي خياط :

.. فوزي خياط .. بعد ان «كبر» كما ذكر اتحف قراءه في الاسبوع الماضي باحدى قصص طفولته وصباه كشف فيها مبلغ تفتق عبقريته المبكرة تلك العبقرية التي تسببت في تجنيد كافة افراد اسرته .. حيث تفرغوا جميعا لمتابعة تلك العبقرية خوفا عليها او منها حتى لا تمتد الى «علبة الكبريت» .. الكاتب بعد ان «كبر» صدر مقالته تلك بنصيحة لا ندري اذا كانت النصيحة موجهة الى انداده حاليا ام لزملاء طفولته وصباه .. وان كانت الثانية اقرب الى صياغة النصيحة !!

## عثمان العمير والهدية المنتظرة

منذ ان وصل الصحفي عثمان العمير الى عاصمة الضباب معروف عنه انه من غير المدخنين خاصة لـ «الجراك» . الا ان الاخبار العم الحالية تشير الى ان توصياته الاخيرة لكل القادمين الى لندن ان تكون هداياهم اكبر كمية من «الجراك» بعد ان اطمأن الى وصول «الشيشة» قبل ذلك

بعض اصدقاء العمير يؤكدون انه ينوي تحويل شقته في لندن الى ناد ادبي متواضع

### قالوها في الحارة

## ما القيو في التفاح عيب .. قالوا له يا أحمر الخدين !

## طبيب .. أم روتين ؟!

■■ احد مراسلي «المدينة» شعر بتعب مفاجىء . وكان طبيعيا ان يتحول مباشرة وبسرعة الى عيادة «المدينة» التي تحتل مكانا معروفا في مبنى المؤسسة .. اذ ان المعروف ان مثل هذه الحالات الطارئة تعالج في عيادة المدينة . ولكن طبيب المدينة يبدو انه نسي مهام عمله في لحظة استرخاء او كسل .. اذ انه بمجرد ان شاهد زميلنا المتعب .. قال له بلا مبالاة «تعال لنا بكرة» !!

## يا وطن

**محمد صالح**

يا وطن ..
يا حقولا من مواجيد ،
وحبلا من وهن
أنت رغم الكد ،
والصد ،
وأوجاع البدن
رغبت نفسي قضاك المر ،
والثوب الخشن
وارتضتك العين
والقلب
وما ترضى وطن .. !

## حامد عباس والاستقالة الأخيرة

حامد عباس

يقال ان الاستاذ حامد عباس مدير تحرير عكاظ قدم استقالته وهو في انتظار الموافقة عليها . الجدير بالذكر ان هذه ليست الاولى التي ينوي فيها حامد ترك الصحافة فقد ابتعد عنها لعدة سنوات ولكن الحنين عاد به من جديد .. المقربون من عباس يؤكدون انه جاد في هذه المرة وانها ستكون الاخيرة

نقاش حول :

## الفول والطع ( ١٠٠ )

حول سرقة «اسرائيل» للفول والطعمية وتصديرها الى الخارج باعتبارها اكلات شعبية اسرائيلية .. كتب الاستاذ عبداللطيف ميمني وعقب كذلك الدكتور ابراهيم عباس .. احد الكتاب المعروفين وعد بالرد عليهما قريبا وهو يعلق : لقد سرقت اسرائيل كل شيء حتى الوطن

### ونة قلب

## من كرسي المدير الى السبورة !

مدير مدرسة نموذجية .. شبه خاصة .. اثر العودة الى السبورة والتباشير .. بعد ان قضى فترة ليست قصيرة في ادارة المدرسة .. لكن انتقل الى مدرسة اخرى «عادية» بعضهم علل ترك المدير لمنصبه .. الى مضايقات او اختلاف في وجهات النظر مع المسؤولين عن مدرسته وكثرة ما يصله من بطاقات وكروت صغيرة مع ملفات المستجدين من الطلاب

# مرابع

أدبية ● ثقافية ● فنية ●

تصدر عن : صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :
أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :
علي محمد حسون

■ المحرر الادبي :
سباعي احمد عثمان

■ المحرر الفني
جلال ابو زيد

■ بعد التحية :
محمد صادق دياب

■ مشكلات وآراء :
احمد صادق دياب

■ الرياضة :
فواز الاحمدي

■ اسرة [ ذات الخمار ]
● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انديجاني
● زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :
جدة — حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

فؤاد سندي

## اخترنا لكم

اتابع وباعجاب عودة البرنامج الرائع اخترنا لكم عبر شاشة تلفزيوننا العزيز .. فمن المؤكد ان الشكل الرائع الذي ظهر فيه هذا البرنامج في الاسبوع الماضي يعطي المشاهد الانطباع عن مقدار الجهد الكبير الذي يقدمه الاستاذ فؤاد سندي مقدم ومعد البرنامج ..

ففي حلقة الاسبوع الماضي كان اختيار اللقطات موفقا الى درجة مدهشة ورائعة . واكثر ما اثار دهشتي في هذه الحلقة كان عملية الربط في التقديم بين الوصلة المقدمة والحديث الذي كان يلقيه الاستاذ السندي فهو يدل تماما على متابعة جيدة للبرامج واطلاع جيد .. واعتقد ان توقيت البرنامج كان موفقا جدا حيث سهر الكثيرون مع هذا البرنامج الذي استطاع ان يعيد الى اذهانهم الكثير من المشاهد والبرامج التي مرت عليها « السنون » فانعش ظهورها مرة اخرى ذاكرة المشاهدين .. فمنلوج خالد النفيسي وسعاد عبدالله بالاضافة الى اغنية عبادي وغيرهما كثير كان له اكبر تاثير في نفس الكثيرين الذين اعجبهم هذا البرنامج مثلي ..

تحية من الاعماق لمعد ومقدم البرنامج الاستاذ السندي واملي ان نرى برامج اخرى على نفس المستوى ..

سارة الغامدي

## بعد التحية

## « مشواري مع الكلمة »

حسن قزاز

قرات مؤخرا كتاب الأستاذ حسن قزام « مشواري مع الكلمة » الذي استعرض من خلاله مشواره الطويل مع الكلمة .. والحقيقة يجب القول ان مشوار الاستاذ القزاز لم يكن مجرد مشوار شخصي فقط فبالاضافة الى ذلك يعتبر مرجعا تاريخيا لجزء من تاريخ صحافتنا ..

واذا كان الاستاذ القزاز قد فكر وأرخ لهذه الحقبة من التاريخ الصحفي ففي رأيي ان مشواره لم يكن ذا استراحات انما قطعه الكاتب بسرعة مذهلة فلم يقف في موقف موضع المحلل المهتم انما كان يسرد الحدث كالخبر اليومي في الجريدة دون تعليق وكان يخاف من ان يسيىء التقدير النسبي للحدث رغم انه يتحدث عن احداث مضى عليها اكثر من عشرين عاما ..

عموما « مشواري مع الكلمة » كان في حد ذاته فكرة رائعة ذات معان عديدة تفيد الاجيال الصحفية الحديثة لتفهم وتصور مدى المعاناة التي مر بها الجيل الاول وتصحح المفاهيم عن صعوبة الطريق في البداية وكيف استطاع رجال ان يمهدوا الدرب لتصل صحافتنا الى ما وصلت اليه اليوم من رفاهية وتقدم وازدهار وتطور . وفي نفس الوقت يعطي الكتاب فكرة للاجيال القادمة عن مقدار التضحية التي قدمها الاوائل وحجم اهتمام الناس بالصحافة في بداية مولدها واهمية الصحافة بالنسبة للمصدر الخبري وللقارىء في نفس الوقت

رغم ان الكتاب صدر في نظري اثر محمود فردي من ذاكرة القزاز دون محاولة التوسع فيه عن طريق المصادر او الذاكرة الحية الموجودة الا انه يستحق ان يقرأ وان يضاف الى مجموعة الكتب السعودية الجيدة .

ابراهيم السيد

## رسالة الى الحبيب

والدي الحبيب ..

اليوم ابعث لك رسالة في ذكراك الاولى .. بالرغم من ان هذه ليست رسالتي الاولى اليك وبالتاكيد لن تكون الاخيرة .. فاولها اخذتها معك وهم يحملونك على اكتافهم بعثتها لك بدموعي مغلفة بوحشتي لك مكتوبة بحبر الك مختومة بدعاء القلب .. اعلم يا حبيبي انك عند ربك فلا خوف عليك ولا قلق .. واعلم انك كنت في حياتك تواقا الجنة ربك عاملا من اجلها ناذرا نفسك لخدمته .. اعلم يا والدي اعلم !!

لا اريد الحديث عنك كثيرا فانت اعلم بنفسك مني .. ولا اريد الحديث عنك حتى لا يخطيء قلمي فيقول لك عن مدى ما تركته في قلوبنا من اسى فاكدر عليك صفوك .. ولكن يا حبيبي اريد ان اتحدث عن نفسي من خلال نفسك .. ان اتوغل في اعماقي حتى أوضح لك نفسي ..

اليوم يا والدي مرّ عام على رحيلك عني .. مر عام واحد فقط رغم هذا فقد اصبحت الشعيرات البيضاء في راسي تنبت كبذور النعناع سرعة .. واصبح الدهر يمضي بالشهور على سنين .. احس بدقات قلبي وكانها متفرقة .. الاولى .. الثانية .. لا تليها الا بعد ساعات .. لم اعد اشعر بحاجتي الى الدنيا الا لاتذكرك فيها واتذكر اعمالك لاعيش في رياض من سعادة الروح وطمأنينة الخاطر ..

هل تذكر يا والدي تلك الليلة الاخيرة يوم سبحت في السماء صاعدا الى ربك هل تذكر قبل ذلك حين غسلت لحيتك بدمعي .. هل تذكر كيف مسحت بيدك على شعري الذي كان اسود فاحما ، هل تذكر ...؟ لا بأس ان نسيت فالسعادة تنسى ايام البؤس .. وحتى القاك اظل مع ذكراك ..

نجوى الحامد

## حب متبادل

المكان غرفة متوسطة الحجم يبدو ممن اثاثها انها لعائلة متوسطة الدخل سيدة في الخمسين من عمرها تعمل ابر الغزل الهدوء يسود المكان .. طرقات سريعة على الباب .. تنهض العجوز لفتح الباب .. وتصيح : اهلا .. اهلا استونا وشرفتونا اهلا ..

يدخل شاب وسيم ترتسم على ملامحه الجدية وتدخل خلفه فتاة في ريعان الشباب تلقي بعباءتها خلف الباب .. وتتجه نحو العجوز اتحضنها قائلة وحشتيني .. والله وحشتيني يا امي .. يقبل الشاب ام زوجته قبلة سريعة مشحونة بالادب . يدخلون مع العجوز في نقاش حول عدة مواضيع متفرقة . ابن اسماعيل " فانا لم اره منذ مدة "ويقول الشاب فتجيبه العجوز بحسرة ، لقد ارتحل الى لندن لقضاء ادارة امر الاسبوع ، شيء غريب ان يسافر الانسان سبعة ساعات فقط لمجرد قضاء يومين هناك ، وتدخل الفتاة لتشارك امها ، والله ما اعرف كيف يفكر "! فيه احد يروح عشان يوم ولا اثنين ،

نظرات حيرة بين الفتاة وزوجها كل يريد الاخر ان يبدأ في موضوع معروف بينهما تلحظ العجوز النظرات ذات المغزى بين ابنتها وزوجها ولكنها لم تهتم كثيرا بذلك .

• الحقيقة يا خالة احنا جينا عشان موضوع مهم ، قالها الشاب بسرعة وكأنه يطلقها اطلاقا .. استدارت العجوز في هدوء ووضعت ابر الغزل وقالت • خير ان شاء الله يابني •

تتدخل الفتاة لتقول

• الحقيقة اننا جايين ومتشمين منك حاجة . انت عارفة من يوم وفاة ابويا الله يرحمه قبل شهرين وانت عايشة هنا تقريبا لوحدك فاسماعيل يوم هنا ويوم هناك . واحنا فكرنا وقلنا ليش ما تجي تعيشي معانا اهو منه تسلينا ومنك تحصل احد يسليك ، واغرورقت عين العجوز بالدمع ولم تجب وشجع ذلك الشاب ليقول • احنا يا خالة طول عمرنا بنحبك ونخاف عليك وانت هنا الان وحيدة واحنا ما نريدك تكوني وحيدة ابدا •

ولي الدين نصر

## منتخبنا والبطولة

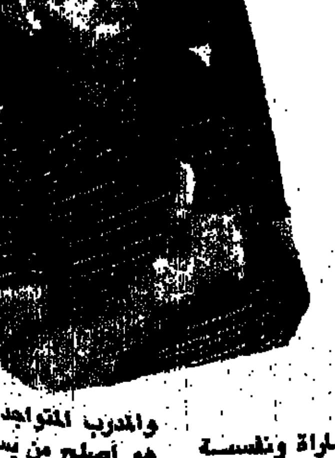

بعد مشاهدتي لمباريات منتخبنا الاخيرة يبدو ان ثمرة الغرسة التي زرعتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بدأت في النضوج وقريبا سوف تكون جاهزة للتحصيل .. فالمستوى الكبير الذي ظهر به المنتخب يشير الى عظيم الاهتمام المنصبوب عليه .. ويشير الى عزم المنتخب ادارة ولاعبين الى تحقيق نتائج مرضية للجماهير الكروية العريضة في المملكة التي تتابع بشغف اخبار ابطالها وتنتظر بفارغ الصبر حصولهم على مراكز متقدمة ليس فقط في دورة لوس انجلوس انما في كل الدورات الرياضية القادمة .

فمن المؤكد ان الخطط السليمة التي يسير عليها المنتخب تبشر بالخير وتنبيء عن المستقبل المشرق للكرة السعودية وتطمئن الجماهير الى انها في ايدي امينة تخاف عليها وتسهر الليل من اجل وصولها الى القمة التي وباذن الله لن تكون بعيدة كثيرا عنا مع مرور الوقت .

نسمع من كثيرين عن اعتراضات واراء حول اختيار او انزال بعض اللاعبين للمشاركة في المباريات ولكن لو سأل هؤلاء انفسهم عن مدى الجهد الذي يبذل في سبيل اختيار افضل اللاعبين لذلك المركز وفي تلك المباراة بالذات لوجدوا ان الامر ليس سهلا انما هو ظروف وأراء تحكمها طبيعة تلك المباراة ونفسية اللاعبين التي لايستطيع احد ان يحكم عليها الا بمعايشتهم والمدرب المتواجد معهم هو أصلح من يستطيع القيام بذلك .

ماجد السوادي



# التاريخ الادبي لمنطقة جازان

الحلقة الاولى

■ محمد بن احمد العقيلي

ان الجغرافية السياسية دائمة التغير بخلاف الجغرافية الطبيعية التي تظل محتفظة باسمها الواحد فما ينطبق عليه اسم منطقة جازان كان من قبل الاسلام والى منتصف القرن الرابع الهجري يطلق عليها اسمان .

١ — مخلاف حكم ويمتد من الشرجة جنوبا الى صبيا شمالا .

٢ — مخلاف عثر ويمتد من شمال صبيا الى حمضة .

وبعد ذلك التاريخ برزت شخصية من ( آل عبد الجد الحكمي ) امراء مخلاف حكم ووحدت المخلافين باسم ( المخلاف السليماني ) نسبة الى اسم ذلك الامير الموحد للمخلافين ( سليمان بن طرف الحكمي ..

### « مصطلح اسم المخلاف »

اسم ( المخلاف ) من مترادفات اسم المنطقة والكورة والمقاطعة والأسم عربي : ويقول صاحب ( المحكم ) المخلاف ، الكورة .

وفي حديث معاذ : من مخلاف الى مخلاف لعشره وصدقته الى مخلاف عشيرته الاولى اذا حال عليه الحول ) .

وقال ابو عمرو ، ويقال استعمل فلان على مخاليف الطائف وهي الاطراف والنواحي ، وقال خالد بن حبشة في كل بلد مخلاف ، بمكة والمدينة والبصرة والكوفة ، وكنا نلقى بني نمير ونحن في مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليمامة ... ) ص ٩٧ ج ٧ تاج العروس .

اذن فالمخلاف مصطلح جغرافي معروف متداول في الجزيرة العربية لا ينحصر في الجنوب ، وقد مر علي في تاريخ الطبري ما يشير الى مخلاف مكة ومخلاف الطائف .

لقد كان قبل الاسلام وبعده قسم من قبيلة خزاعة في ( ضمد ) ومنهم الشاعر المخلافي القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي ، ونجد في ديوانه ما يؤكد ذلك اذ يقول :

لست بالمقرف ادلي نسبي
بامرىء القيس وحدي دعبل

وقد تكون بيوت العلم في ضمد من تلك القبيلة العربية الكريمة ، وقد يكون لدى احدهم من ال عمر وآل العالمي ، وآل الزكري ، وآل النعمان ما يؤيد ذلك او يعارضه فهم من اكرم بيوت العلم في المنطقة فان لاسلافهم من المآثر العلمية والمؤلفات التاريخية ما هو معروف كما انجب المخلاف من بيوت واسر العلم الكثير كآل النعمي والحوازمة والسباعية وآل شافع وآل الحكمي وآل النمازي وآل المعانا ، وآل الاسدي وآل التهكلي والجواهري وغيرهم .

اما القسم او المخلاف الثاني — مخلاف عثر ) — فسكانه من كنانة والازد ، وخولان في المرتفعات كما اورد ذلك الهمداني في كتابه الخالد صفة جزيرة العرب ص ١٢٠ طبعة ابن بليهد .

ان الجزيرة العربية كل لا يتجزأ سكانها عرب ، خلص ، من قحطان الجد الاول للعرب او من عدنان الجد الثاني يجمعهما قبل الاسلام الانتحاء الواحد واللغة الواحدة والتاريخ المشترك ، وجاء الاسلام فصهرهم امة واحدة فشد اواصر القربى وروابط الاخاء فساروا تحت رايته لهداية العالم وفتح الدنيا وسيادة الامم .

ان موقع المخلاف السليماني الجغرافي موقع فريد يربط جنوب الجزيرة بشمالها ويتكون منه ايسر طريق للتجارة العالمية قبل الاسلام بالنسبة الى الطريق الاعلى — الطائف — بيشة اليمن . يضاف الى ذلك مواصلاته البحرية في العصر اليوناني أو العهد الروماني .

عاش هذا الجزء من جنوب الجزيرة في الجاهلية كبقية اجزاء الجزيرة ، بين حروب قبلية ، وحل وترحال للانتجاع ، وان كان ذلك قليلا ، نظرا لتوفر المراعي في محيطه فان أجدب السهل امرعة الحزون حيث غيول الاودية وغدران الامطار من النادر انقطاعها .

وموقعه الممتاز جغرافيا وسكانيا واستراتيجيا يجعل الطريق التجاري عبر سهوله الخصبة وشواطئه الرطبة الهواء الكثيرة القرى الوفيرة المياه من اصلح الطرق الواضحة المسالك المتصلة بالبلدان والمدن العامرة .

ومنطقة هذا وضعها تمر منها قوافل التجارة العالمية ، يستفيد اهلها من تجارة القوافل ماديا ومعنويا ، ويستفيد تجار القوافل من التسهيلات والخدمات الامنية والاقتصادية والالتزامات التي يقومها اهل المنطقة لهم من تأمين النزل والحماة والرفقاء والادلة .

وفي أثناء اقامة القوافل تكون حركة البيع والشراء والاخذ والعطاء والمقايضة بالسلع والبيع بالنقد وأخذ ما يلزم القوافل واهلها وحماتها من المؤن والاعلاف واستبدال التالف من القرب والارحل والمزاود والحقائب والجمال والبلاد التي على طرق المواصلات العالمية اهلها اوسع مدارك ، وتأثرا بالحضارات وثقافات من يمر بهم .

يضاف الى كل ذلك الاحتكاك والتفاهم وتبادل الاراء والمداولات التي توسع المدارك فكريا وثقافيا بالنسبة الى عصرهم ، فاصحاب القوافل رسل تجارة وسفراء حضارة بالعروض والافكار والسلع .

والقسم الشمالي من المنطقة قبائله من الازد وكنانة وخزاعة في السهول وخولان في الجبال وهم لهم ارتباطاتهم القبلية بمواطنهم في سروات عسير وغامد وزهران والحجاز والاواصر القبلية تشد القبيلة الى جماعاتها واصولها كما ان قبائل حكم لها نفس ذلك من الصلات والارتباطات القبلية بجماعاتهم في الجنوب ، فتكون المنطقة ، بحسب موقعها مجالا تجتمع فيه مزيج من الاراء والتفهم لثقافة الجنوب والشمال ، وهو كسائر اقطار تهامة ، واجهة بحرية مفتوحة على افريقيا معبرا لتجارة الشرق والغرب .

ومنطقة هذا وضعها ، لا يمكن الا ان يكون لها تراثها الادبي مما تفرزه حروبها مع بعضها ، ومع جيرانها ، او توحيه حوادث الايام وكوارث الدهر ، من تخليد الوقائع او الاشادة بالمحامد او رثاء عظيم او تنويه بجليل او التغني بمكارم جواد .

فاذا تجاوزنا كل ذلك بعد دخولها في الاسلام ، فاين ما هز المشاعر من اعظم حدث في الجزيرة العربية بل على مستوى العالم ، من سطوع شمس الاسلام وظهور نبي الهدى وما تلى ذلك .

١ — من وفادة وفد المنطقة برئاسة رئيس قبيلة حكم ( عبد الجد الحكمي ) باسلام قومه ، وما خلده الشعر واشاد به الفكر وافاض به القول .

٢ — اين ما قيل عن موت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما كان من امر الردة وحروبها ومرور جيش الاسلام من والى المنطقة وما بعدها .

٣ — ثم اين ما قيل في ثورة تهامة التي وصل ابن زياد للقضاء عليها في سنة ٢٠١هـ وكل ما سبق وهذا يلهم القول ويوجب التخليد .

٤ — ان توحيد مخلافي حكم وعثر ، من احفل الاحداث التي توقظ المشاعر وتثير العواطف وتلهم الشعر .

٥ — نزوح النجاحيين بعد هزيمتهم على يد الصليحي والتجائهم الى ابن طرف ثم وقعت ( الزرائب ) كل ذلك يستوجب القول ويرفع عقيرة الشعر .

٦ — ثم اين المدائح والمراثي في امراء المنطقة من القرن الاول والثاني والثالث والرابع ، والمديح في امراء مخلاف عثر من المخزوميين وامراء حكم من آل عبد الجد .

٧ — واين ما قيل في زوال إمارة ( آل عبد الجد وابناء سليمان بن طرف التي امتدت الى منتصف القرن الخامس ) .

٨ — واين ما قيل عن وصول السليماني من الحجاز الى المنطقة وتوليهم اماراتها .

هذه بعض ما اوجب الاشارة اليه على سبيل الايجاز والاختصار مما غاب عن التسجيل او بالاصح ضاع عن التخليد ، في حال اننا نجد ذكرا في اشعار ابي دهبل الجمحي من شعراء مكة القرشيين القرن الاول العصر الاموي عن بعض معالم وبلدان مخلاف « عثر » :

سقى الله جازان ومن حل وليه
وكل فسيل من سهام وسردد
ومحصولة الدار التي خيمت بها
سقاها ، وروى كل ربع وفدفد
فانت التي كلفتني ( البرك ) شاتيا
واورتنيه فانظري اي مورد
لعلك ان تلقي محبا فتشتفي
برؤية ريم بضة المتجرد
بلاد العدا لم تاتها غير انها
بها هم نفسي من تهام ومنجد
وما جعلت ما بين مكة ناقتي
الى ( البرك ) الا اوبة المتهجد
وكادت قبيل الصبح تنبذ رحلها
( بدومة ) من لغط القطا المتبدد

وقوله :

الا علق القلب المتيم كلثما
لجاجا ولم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما
اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر
من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوى كأنما
تبارى بالادلاج نهبا مقسما ..
وجازت على ( البوزاء ) والليل كاسر
جناحين بـ ( البوزاء ) وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت
بـ ( عليب ) نخلا مشرفا ومخيما
ومرت على اشطان ( دومة ) بالضحى
فما حزرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها
وخفت عليها ان تخر وتكلما
فقلت لها قد بنت غير ذميمة
واصبح ( وادي البرك ) غيثا مديما

وقوله ذاكرا بيش :

اسلمي ام دهبل بعد هجر
وتقض من الزمان مر
واذكري كرى المطي اليكم
بعد ما قد توجهت نحو مصر
لا تخالي انني نسيتك لما
حال بيش ومن به خلف ظهري

وقوله :

ان تمس من منقلي نخلان مرتحلا
بين من اليمن المعروف والجود

فانت ايها القارىء الكريم ترى ان ابا دهبل اورد ذكر اسم ( جازان ) سواء كان يقصد الوادي على وجه العموم ، او مدينة جازان الاعلى ، او جازان البندر — الذي تارة يميز بالبندر واخرى بالساحل مع اسم جازان .

كما اورد اسم ( البرك ) ، والبرك من اعمال المخلاف السليماني الذي يحده شمالا ( حلي ابن يعقوب كما يذكر اسم ( دومة ) بعد البرك وهذه غير معروفة في العهد الحاضر .

وفي المقطوعة الثانية يورد عددا من اسماء بلدان واودية الحجاز بادئا من مكة المكرمة ثم يلملم بلدة ( الليث ) فـ ( البوزاء ) فوادي عليب ) الى ان يحدد بـ ( البرك ) .

اما المقطوعة الثالثة فيورد بها اسم بيش وبيش علاقته بالحجاز او بالاصح بقريش قد تكون اوثق لامرين :

١ — لان قبائل كنانة منتشرة في مخلاف عثر ، ونفس قريش هي فرع من قبيلة كنانة ، بل كنانة هي الجناح العسكري لقريش قبل الاسلام ، يتبين ذلك مما كان في حرب الفجار .

٢ — ان الهمداني يفيدنا ان امراء بيش من بني مخزوم ، وبطبيعة الحال ان ارتقاء مركز الامارة لابد له من قوة عصبية ترفده وتفوق ادبي يسنده .

وعلاقة قريش بتهامة التي تسلكها عير قريش في رحلة الشتاء لم تكن مجهولة ، وجاء الاسلام فشد اواصر العروبة ببعضها اكثر فاكثر وكان ابو موسى الاشعري وجماعته ممن سبق الى الاسلام — كما هو معروف ، وهذا عمر بن ابي ربيعة يذكر تهامة على وجه العموم فيقول :

ايها الراكب المجد ابتكارا
قد قضى من تهامة الاوطار
ان يكن قلبك الغداة خليا
ففؤادي بالخيف امسى معارا

الخ ...

ومن المعروف ان والد عمر بن ابي ربيعة كان عاملا من عمال الخلافة في اليمن وان ام عمر هي من اهل لحج ، ولحج من تهامة اليمن .

فاذا كان حفظ لنا التاريخ بعض الشعر القرشيين عن المخلاف السليماني فهل من المستبعد ان يكون الشعراء من المخلاف السليماني الذي وضعه الجغرافي ما اشرنا اليه من الاهمية الاقتصادية والجغرافية ما ينعكس على تصوراته ومفاهيمه ليفرز ادبا يتجاوب مع الاحداث ويتعامل أهلة بعد الاسلام مع شعراء الجنوب والشمال ، وبالاخص بعد ان اصبحت المواصلات متصلة والارتباطات وثيقة مع عاصمة الخلافة في العهدين عهد : الخلفاء الراشدين والامويين والطريق مسلوكا لأداء فريضة الحج .

فاين ذلك التراث الادبي ، فان ما سبق الاشارة اليه يفجر القرائح ويجود بمأثور الشعر ، وبدون شك عدت عليه عوامل الضياع فمحته من ذاكرة الزمان ووعي الاجيال .

وقد بحثت مخلصا فيما تحت يدي من المخطوطات وفي بعض المطبوعات ، فلم اوفق في العثور على اشعار او ادب لمنطقتنا قبل القرن الخامس الهجري العاشر الميلادي .

الا ان يكون موجودا في غير الذي تحت يدي من المصادر — فارجو ممن وقف على ذلك ارشادي — مشكورا — فان العلم اوسع من ان يستوعبه فرد او يحصره بشر ،

وكل ما استطيع ان اقوله على سبيل التقدير ان لمخلافي ( حكم ) ( وعثر ) في الجاهلية وبعد الاسلام مأثورا من الاشعار اشتملت على ابواب الشعر من :

١ — شعر المفاخر وذكر الوقائع فيما كان من الحروب القبلية .

٢ — من المديح في كرماء المنطقتين .

٣ — من شعر المراثي .

٤ — شعر النسيب .

وهذا ما نراه ينطبق وينسحب على العد الاسلامي من القرن الاول الى مستهل القرن الخامس اما ما هو في القرن الخامس فلدى ما يلقى الاضواء على ادب المخلاف السليماني منطقة جازان ومن بعد ذلك تفجر العطاء وحفل التاريخ بنوابغ الشعراء وروائع الشعر ، واصبح للمخلاف السليماني أدب ومعارف ومدارس علمية وادبية ومحاورات ادبية ومذهبية ومقامات وغير ذلك .

قضايا اسلامية :

# مضى عام .. وجاء عام .. الغفلة

□ الغفلة عن صحته وهي تتضاءل يوما بعد يوم ..
□ الغفلة عن مصيره .. وهو يقترب من ساعة بعد ساعة !
□ الغفلة عن اهله واولاده وهم ينحدرون رويدا رويدا في كل اتجاه ، لا رادع لهم ولا زاجر ..
□ الغفلة عن ماله فلا يدرى : من اين اكتسبه ، وفيم انفقه !!
□ الغفلة عن عمره : فلا يشعر بمرور الايام ولا كرور الاعوام ، ولا يحس بالشيب يلمع في فوديه ، ولا بالزمن يتقلص من بين يديه ، ولا بماء الحياه يغيض في عينيه ، ولا يدرى شيئا عن تعاقب الليل والنهار ، ولا عن انكماش الآجال وانقضاء الاعمار . فكأنه يعيش في دنياه بحواس مسدودة ، وان كانت جميع اعصابه في اللهفة على الاموال مشدودة ! وبعد هذا كله ، هاهو ذا القرآن الكريم ينبئنا بما ينتظره في الآخرة : ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اولئك كالانعام بل هم اضل . اولئك هم الغافلون ) سورة الاعراف : ( ١٧٩ ) .

بقلم :
ابراهيم محمد سرسيق

■ ولماذا وصف الله من جعلهم للنار اهلا : بانهم اضل من الانعام .. ؟

لانهم تركوا التدبر فيما يصلحهم ، ولم يفكروا في مصائرهم ، وغفلوا عن حقوق خالقهم ومالكهم من وجوب الطاعة له والامتثال لامره ، هذا بينما الانعام تسلك سبيل منفعتها ومصلحتها ، وتسعى وراء مالكها الذى يجلب لها الخير ويدفع عنها الضر ..

والجدير بالذكر ان الخالق الاعظم تبارك وتعالى لم يسلب هؤلاء الناس .. قلوبهم ولا اعينهم ولا آذانهم ولا بقية حواسهم الاخرى .. ولكنهم هم الذين عطلوا وظائف هذه الحواس ، فاستحقوا بذلك ان يكونوا اغفل الناس !

■ وفي آية اخرى يقول المولى عز وجل : ( ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان امره فرطا ) سورة الكهف ( ٢٨ ) . اى صار اكبر شغله هو التكالب على الدنيا ، والمباهاة بالدرهم والدينار ، وبيع دينه بعرض من الدنيا ، حتى غلب السفه والتفريط واللهو على اقواله وافعاله .

■ واعظم مظاهر الغفلة واسواها : الغفلة عن الآخرة :

ومن مظاهر ذلك واسبابه : غلبة الجهل على العلم ، والاشتغال بمصالح الحياة ومنافعها ، والانهماك والتكالب على قشورها الزائلة ، وظواهرها الكاذبة . فيبلغ هم اولئك الغافلين ان يندمجوا في ملاذ الحياة وملاعبها .. بينما يبقون في عمى عن بواطنها وحقائقها .. فهم ساهمون عن التفكير فيها والاستعداد لها ، ولذلك يقول مولانا الحكيم : ( وعد الله لا يخلف الله وعده . ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ، وهم عن الآخرة هم غافلون ) سورة الروم ( ٧ – ٨ ) .

ولذلك ينبغي للمسلم ان يملأ اوقاته بطاعة الله تعالى وفعل الخير ، لان اعظم ما ينفعه في الآخرة هو ما قدم لنفسه من عمل صالح ، ولقد وعد رب العزة والجلال ، ووعده الحق ، ان يجد المسلم جزاء ما قدمه من صالح العمل اكثر خيرا واعظم اجرا ، حتى يطمئن المسلم الى ان ما عند الله لايمكن ان يزول ، بل ان الله تعالى يجازى صاحبه بالثواب المأمول : ( وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا ، واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ) سورة المزمل ( ٢٠ ) .

وقوله تعالى ( لانفسكم ) : اشارة معجزة الى ان ما يقدمه العبد لنفسه من الطاعات والقربات انما يعود ثوابه عليه ، وتنتهى منفعته اليه ، لان رب العزة والجلال لا حاجة له الى عبادتنا ، وصدقتنا وصيامنا وقيامنا . فهو المتفضل على خلقه بوافر النعم ، وهم المفتقرون الى ما عنده من سابغ العطف وواسع الكرم ، وفي ذلك يقول المولى الحكيم : ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) سورة الذاريات ( ٥٦ – ٥٨ ) ويقول سبحانه وتعالى : ( ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ، وكان الله شاكرا عليما ) سورة النساء ( ١٤٧ ) وفي آية اخرى يقول رب العزة والجلال : ( واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ، ان الله بما تعملون بصير ) سورة البقرة ( ١١٠ ) .

يدعو الخالق الاعظم جميع مخلوقاته الى اعداد العدة قبل انفاد المدة ، بتقديم انواع العبادات وعلى راسها المكتوبات وانواع الزكاة ، مع تنويع اعمال البر والخير ابتغاء مرضاة المولى عز وجل ، لان كل ذلك محفوظ عند من لا تضيع ودائعه .. ثم ان الله تعالى بما تعملون بصير : وصف الله عز وجل ذاته الشريفة بانه بصير . اى مطلع على خفيات الامور ، يعلم منها مالا يعلمه العبد نفسه من دقائق الاخبار وطوايا الاسرار .

■ وفي القرآن دعوة صريحة لكل نفس مؤمنة : ( ان تنظر ما سوف تلقاه في غدها يوم المعاد من اعمال صالحة تنجيها من عذاب يوم القيامة ) . وقد قرن الله عز وجل هذه الوصية الهامة بالامر بالتقوى مرتين ، لان التقوى هي وصية الله تعالى للاولين والآخرين . ويقول سبحانه وتعالى : ( يايها الذين امنوا اتقوا الله ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ، ان الله خبير بما تعملون ) سورة الحشر ( ١٨ ) والمقصود ( بالغد ) في الآية هو يوم القيامة ، وقد كنى الله عن يوم القيامة بالغد لقرب وقوعه في علم الله ، ولتوجيه الانظار الى الاستعداد له والتشمير عن ساعد الجد في طاعة الله . قال سبحانه وتعالى ، ( وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ) .

□ حسن الاثر بعد الموت :

ينبغي على كل مسلم ، ان يترك من حسن الاثر بعد مماته ، ما يكون شفيعا له في آخرته .. فان آثار الانسان تحصى عليه كما قال رب العزة والجلال : ( انا نحن نحيي الموتى ، ونكتب ما قدموا وآثارهم ، وكل شيء احصيناه في امام مبين ) سورة يس ( ١٢ ) والمقصود بالامام المبين : الكتاب المقتدى به في دقة احصائه وجمعه لكونه الحجة على الخلق يوم الحساب . قيل المراد به اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال . اى انه ما من اثر تركه الانسان ، او شيء صنعه ، او مال جمعه ، او بناء بناه ، او كتاب صنفه ، او وقف اوقفه الى غير ذلك – الا احصاه الله عليه ، وكذلك ما من ظلم اوقعه المرء بغيره ، او حق حجزه عنه ، او ضرر الحقه باهله او ولده .. الا احصاه الله عليه ثم اظهره له يوم الحساب .. كما قال عز وجل : ( يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ، احصاه الله ونسوه ، والله على كل شيء شهيد ) سورة المجادلة ( ٦ ) .

فالواجب على كل مسلم ان يحرص على حسن الاثر ، لان كل ذلك مكتوب ، وقد روى القرطبي عن ( ثابت البناني ) قال : مشيت مع انس بن مالك الى الصلاة فاسرعت ، فحبسني ، فلما انقضت الصلاة قال : مشيت مع النبي صلى الله عليه وسلم واسرعت ، فحبسني ، فلما انقضت الصلاة قال : « اما علمت ان الآثار تكتب » ؟

– وفي صحيح مسلم عن ابى بن كعب كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه ، وكان لا تخطئه صلاة ، فقيل له ( او فقلت له ) : لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء ؟ فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد .. اني اريد لي ممشاي الى المسجد ، ورجوعي اذا رجعت الى اهلي . فقال صلى الله عليه وسلم : ( قد جمع الله لك ذلك كله ) وفي رواية : ( ان لك ما احتسبت )

فلو في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال :

( اراد بنو سلمة ان يتحولوا قرب المسجد . قال : والبقاع خالية . قال : فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يابني سلمة ، دياركم . تكتب آثاركم ! دياركم ، تكتب آثاركم » فقالوا : ما كان يسرنا انا كنا تحولنا .. ) . ومعنى ( دياركم ) : الزموا دياركم ، فهو منصوب على الاغراء ..

وقد استدل فريق من العلماء بذلك على ان الخطا الى المسجد الابعد افضل لما فيه من ثواب السعى مع تحمل المشقة . واختار بعض الائمة ان الصلاة في المسجد الابعد والمسجد الاعظم اكثر اجرا خلافا لمذهب مالك ، وقد خرج ابن ماجة من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ، وصلاته في المسجد الذى يجمع فيه بخمسمائة صلاة .. )

■ وعلى ضوء علم الانسان بما قدم وما اخر ، يكون حسابه عند ربه .. كما قال سبحانه وتعالى : ( ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ) سورة القيامة ( ١٣ )

اى يجرى اخبار العبد في الآخرة ( بعد وزن الاعمال ) بما قدم لنفسه من عمل صالح ينفعه في الآخرة ، وبما اخر من اتباع سنة حسنة او التسويف في اداء العبادة او المماطلة في دفع الحقوق ، وكل ذلك يجرى عليه حسابه يوم العرض والحساب ..

ومثل ذلك المعنى وارد في قوله تعالى . ( علمت نفس ما احضرت ) سورة التكوير ( ١٤ ) اى ما ارتكبت في سالف ايامها من خير او شر ، حيث لا ينفعها اى عمل عملته بعد ذلك ، كما ورد في سورة الانفطار ، آية ( ٥ ) ( علمت نفس ما قدمت واخرت )

وفي الصحيحين عن ( عدى بن حاتم ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما منكم من احد الا وسيكلمه الله ، ما بينه وبينه ترجمان ، فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدمه ، وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم بين يديه فتستقبله النار . فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل ) .

□ كيف تطيل عمرك ... ؟

ومن وسائل البركة في العمر ، واستمرار الفوز بالاجر والثواب ولو بعد الموت ، ان يحرص المسلم على الاستكثار من الخير ، والمبادرة الى انفاق ماله في ابواب البر والمعروف . فذلك خير ما يحط الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ، ويكتب لصاحبه مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا ينبغي للمسلم ان يقبض يده عن مسالك الانفاق لما يجلب له رضاء الله ومحبة الناس ، لاسيما وهو يعلم ان الذكر الحسن شيئا محمودة يعود اثرها عليه في حال الحياة وبعد الموت بالدعوات المستجابات ، ولولا ذلك لما دعا الخليل ابراهيم عليه السلام ( رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين ) سورة الشعراء ( ٨٣ ، ٨٤ ) ولاشك ان كل مسلم ورع يعرف ان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر ، كما ورد بذلك الحديث الصحيح . فكما بادر المسلم بالانفاق في سبيل مرضاة الله كان ذلك في صحيفة حسناته عند الله يوم القيامة ( يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من اتى الله بقلب سليم ) سورة الشعراء ( ٨٨ – ٨٩ ) .

والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد حقيقة المال الذى يستحق صاحبه ان ينال عليه الاجر من الله ، وهو ما قدمه فعلا في وجوه القربات من الصدقة والزكاة والتطوع والتبرع .. ولا ما ادخره صاحبه للورثة !! ( ايكم مال وارثه احب اليه من ماله ؟ قالوا : يارسول الله : ما منا احد الا ماله احب اليه . قال : فان ماله ما قدم .. ومال وارثه ما اخر !! ) رواه البخارى عن ( ابن مسعود رضى الله عنه .

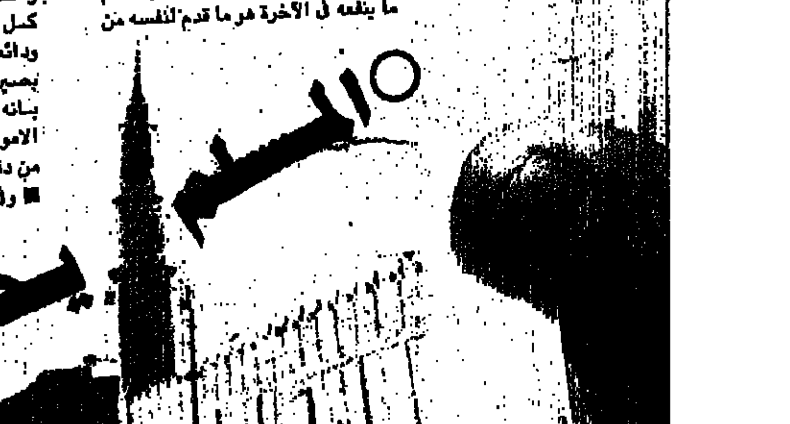

## المسلم يحرص دائما على حسن الاثر بعد وفاته ..

كيف يمكن تعويض قصر الاعمار في الامة الاسلامية ؟



# اكبر مرض اصاب المسلمين !!

■ هذه هي وسائل البركة في العمر ، والحصول على الثواب ولو بعد الموت .. !!

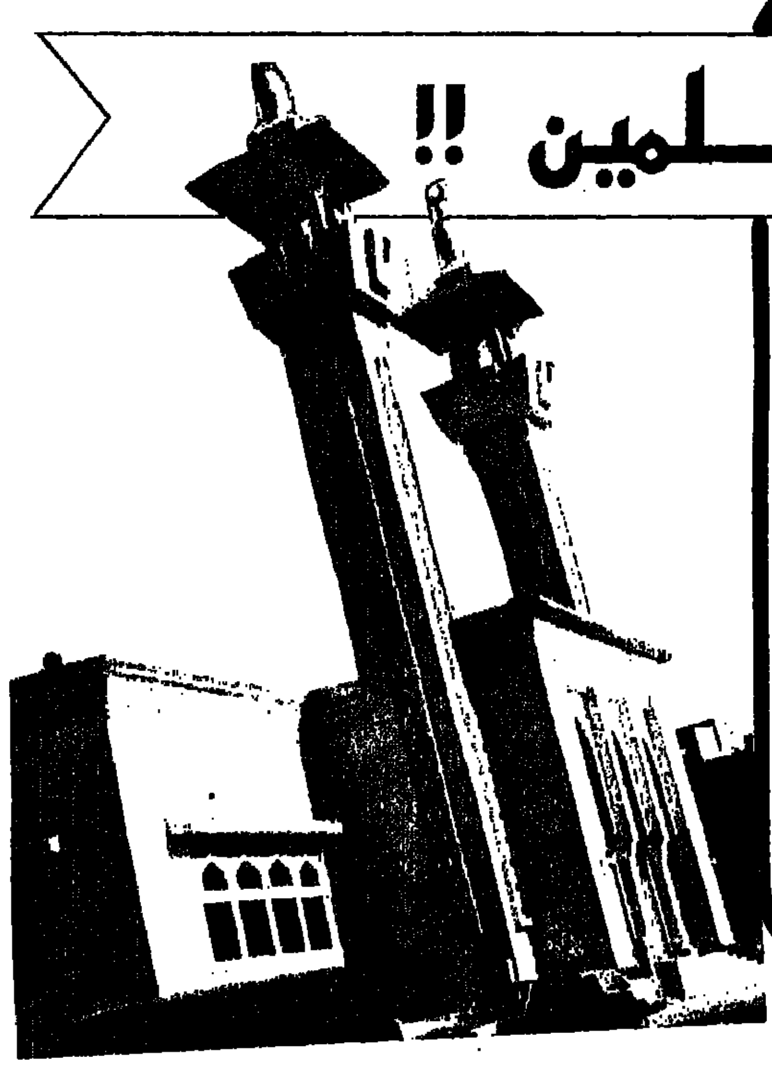

■ انتبه لنفسك .. فالايام والليالي تنقصان من عمرك واليوم الذاهب لا يعود ابدا

■ اخطر ما يصاب به الانسان في حياته هو الغفلة !!

ومهما قسا قلب الانسان وانقبضت يده عن الانفاق ، فانه لايرضى لنفسه مصير اولئك الذين سلبهم الله نعمته ، وبطش بهم بطشته الكبرى حين اغرقهم باليم جزاء خضوعهم الاعمى لفرعون الذى كان عاليا من المسرفين .. ( كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين . كذلك واورثناها قوما اخرين . فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ) سورة الدخان ( ٢٥ – ٢٩ ) وموضع الشاهد هنا : هو هذا الهوان الذى يخرج به القساة المنبوذون من الدنيا ! فما بكت عليهم السماء والارض ، ولا حزن على فراقهم رجل ولا امراة ، ولا اسف لموتهم كبير ولا صغير ، كانهم ارواح خبيثة شريرة ذهبت ، فذهب بذهابها الحقد والبذاء والجفاء ، وحل محلها الخير والمروءة والاخاء .

– فالمسلم يحرص على طيب الذكر ، وحسن الامثولة ، وسلامة العاقبة ، حتى اذا خرج من الدنيا لهجت الالسنة بالثناء عليه ، وتعالت الدعوات الى الله تعالى له بالرحمة والمغفرة .. وما من شك ان دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة . وقد روى عن انس رضى الله عنه قال : ( مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجبت » . ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « وجبت » فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « ما وجبت ؟ » قال : هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة ، وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار . انتم شهداء الله في الارض ) متفق عليه .

## ( شفاعة الموحدين )

■ بل ان امر الذكر الحسن يعلو بصاحبه درجات فوق ذلك .. فاجتماع كلمة نفر من المسلمين يبلغون ثلاثة صفوف تشتمل على اربعين رجلا ، او مائة مسلم ، يشهدون لصاحب الذكر الحسن بالصلاح والتقوى ، ويصلون عليه صلاة الجنازة .. يجعلهم الله سبحانه وتعالى شفعاء له يوم القيامة !!

– فقد روى ابو داود والترمذى بسندهما : ان ( مالك بن هبيرة ) رضى الله عنه ، كان اذا صلى على الجنازة فتقال الناس عليها – جزاهم عليها ثلاثة اجزاء ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب ) اى وجبت له الجنة .

– وجاء في صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما من رجل مسلم يموت ، فيقوم على جنازته اربعون رجلا لايشركون بالله شيئا ، الا شفعهم الله فيه ) .

– وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما من ميت يصلى عليه امة – اى جماعة – من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه )

□□ ومن ابواب الخير التى يجب المبادرة اليها : ما ورد في الحديث الشريف :

( ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، او مصحفا ورثه ، او مسجدا بناه ، او بيتا لابن السبيل بناه ، او نهرا اجراه ، او صدقة اخرجها من ماله في صحته ، وحياته تلحقه من بعد موته ) اخرجه ابن ماجة في سننه من حديث الزهرى عن ابى هريرة .

واخرج ابو نعيم بمعناه من حديث قتادة عن انس بن مالك قال : قال صلى الله عليه وسلم : ( سبع يجرى اجرهن للعبد بعد موته وهو في قبره : من علم علما ، او اجرى نهرا ، او حفر بئرا ، او غرس نخلا ، او بنى مسجدا ، او ورث مصحفا ، او ترك ولدا يستغفر له بعد موته .. ) واخرجه مسلم في صحيحه عن ابى هريرة .

مالك الحقيقى
هو ما تقدمه
لنفسك في
الآخرة .. ومالك
الموروث هو ما
تدخره في
خزائنك للوارثين

■ ومن وسائل مضاعفة الثواب واستمرار الاجر من الكريم الوهاب : ( الدلالة على الخير ، والدعوة الى الهدى ) .. فقد ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم : ( من دل على خير فله مثل اجر فاعله ) رواه مسلم من حديث ابى مسعود الانصارى وكذلك روى مسلم من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم : ( من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ) . ورورى البخارى انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابى طالب : ( فو الله لان يهدى الله بك رجلا واحدا ، خير لك من حمر النعم ) والمقصود بها الابل الحمر ، التى كان العرب يعتبرونها انفس اموالهم واغلى ثرواتهم ..

■ من وسائل مضاعفة الثواب واستمرار الاجر من الكريم الوهاب :

هذه القربات الثلاث المباركات الواردة في الحديث الصحيح : ( اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له )

ولاشك ان هذه الثلاث من اعظم ابواب الخير ، اذ يستمر ثوابها ويجرى خيرها على صاحبها وهو في قبره لايملك صلاة ولا صياما ولا زكاة ولا صدقة ، ومع هذا يجرى الخير عليه من هذه المصادر الثلاثة : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له )

ولاشك ان هذه الثلاثة من اعظم ابواب الخير ، اذ يستمر ثوابها ويجرى خيرها على صاحبها وهو في قبره لا يملك صلاة ولا صياما ولا زكاة ولا صدقة ، ومع هذا يجرى الخير عليه من هذه المصادر الثلاثة التى تعتبر حقا من كسب العبد المسلم حال حياته .

■ ومن اسباب مضاعفة الثواب والنسيئة في الاجل :

صلة الرحم والاحسان الى الاهل .. وقد وردت بذلك احاديث كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : ( من احب ان يبسط له في رزقه ، وينسا له في اثره ، فليصل رحمه ) رواه الشيخان عن انس بن مالك رضى الله عنه . ومعنى « ينسا له في اثره » يؤخر له في اجله ، ويبارك له في عمره ..

من ذلك كله يتبين :

■ ان العمر يجرى ، وهو مزرعة للآخرة .

– وان كثيرا من فرص الخير يضمن الثواب بعد الموت .

■ وان المرء يشتد ندمه يوم القيامة اذا لم يعد العدة ليوم الحساب ، لينال العفو والرضا من الكريم الوهاب .

■ وان من شيمة المسلم الصادق ان يعتبر بما مضى من عمره ، وان يضاعف جهده للعمل الصالح فيما تبقى من اجله ، نسأل الله ان يوفق الجميع لما يحب ويرضى ..

# رحلة المخاطر !!

# • مواطن ببريدة .. يتحول إلى مروض وحوش ويحول بيته الى اسطبل للخيول !!

وفي نهاية جولتنا من رحلة المخاطر ..

نقول ان بداية الطريق صعب وشاق وطويل وقد بدأ شبابنا السير على هذا الطريق بروح الفريق لتنمية هواياتهم وشغل أوقات الفراغ .

فلاشك ان التجربة تتطلب تحقيق أماني ابناء القصيم المتمثلة في اقامة حديقة للحيوان ببريدة ودورة رياضية لسباق الخيول .. وخاصة ان النية الحسنة موجودة على ارضنا الطاهرة .. والى اللقاء في جولة اخرى مع رحلة المخاطر ..

## ○ الحميدان يروي لـ « المدينة » :

## • كيف وقع الضبع المفترس في الفخ

تحقيق أعده
سعد محارب الحرب

●● رحلة المخاطر بدأت من بريدة .. بطلها مواطن قصيمي لم يتعد عمره الخامسة والعشرين .. اسمه حمد الحميدان العبد العزيز .. ومهنته : خطاط .

وشهرته بين أهالي القصيم « الخطاط الحميدان » ..

●● سجلت عدسة المدينة هذه الصور .. لرحلة المخاطر .. رحلة الموت .. داخل مدينة بريدة في البداية .. كان الخوف والفزع سمة اللقاء ..

هذا الضبع المفترس .. بطل التحقيق .. كيف نجري معه الحوار ..

وكيف يستقبلنا عند خروجه من القفص الحديدي ..

هل يهجم علينا ويفترسنا ويحطم الكاميرا ..؟!!

صحيح أن يد الضبع جريحة وينزف منها الدماء .. ولكن .. ولكن .. هواجس كبيرة .. تقابلنا نحن الباحثون عن المتاعب ..

وفجأة .. اقترب منا المواطن الحميدان وأخذ يربت على اكتافنا .. وهو يستعيذ بالله .. « ويقول لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .. وفجأة .. انفتح القفص الحديدي .. وظهر الوحش المفترس وجرينا بعيداً حتى لا نكون فريسة الضبع وسمعنا صوت المواطن الحميدان ينادينا .. لا تخافوا ان الضبع لا يأكل مطلقا الا في المساء .. واعطيه مجموعة من الدجاج يوميا .. ويظل صائما الى مساء اليوم التالي ..

### مداعبة ..

واقترب الشاب من الحيوان المفترس يداعبه في اذنه تارة وفي ذيله تارة اخرى وهو يبتسم قائلا :

« ممكن تصوروا هالحين » والتربت الكاميرا من الضبع وعند ظهور ضوء الفلاش هاج الحيوان وكاد يفتك بنا وجرينا مسرعين .. يخيم على وجوهنا الفزع والاضطراب .. ومنا من ترك نعاله وصاح بأعلى صوته الحلوني .. الحلوني ..

### الشاي .. يا عبدالله

واخذنا الحميدان بعيدا عن القفص وفي غرفة من المنزل جلسنا واخذ يهدأ من روعنا .. وهو ينادي .. الشاي يا عبدالله ..

وتذكرنا الأغنية الطربية ليلى نظمي .. ( ما اشربش الشاي اشرب ازوزه أنا ) وقال احدنا .. ما اشربش الشاي عايز أروح أنا ؟! وضحك الجميع ..

### كيف وقع الضبع في الفخ ؟!!

●● كيف وقع الضبع المفترس في الفخ ؟

– كنت في « كلشه » تبعد عن مدينة بريدة بخمسمائة كيلو متر وبالتحديد

في المنطقة التي تقع شمال حفر الباطن بحوالي ١٣٥ كيلو مترا حيث نصبت

أنا واثنان من اصدقائي « فخا » بهدف اصطياد احد الحيوانات المتوحشة

حيث ان منطقة الشعبة تكثر بها الذئاب والضباع .. ووفقنا الله سبحانه وتعالى في إصطياد هذا الضبع

وفوجئنا بالدماء تنزف من يد الحيوان فامسكنا به ووضعنا سلسلة حديدية قوية في رقبته ونقلناه الى قفص حديدي

كنا أعددناه للصيد الثمين .. ولم اجد سوى منزلي كمكان امين لرعاية الضبع .

### مطلوب .. طبيب فورا

واثارتني مشكلة .. كيف يتسنى لي علاج الضبع ووقف نزيف الدم من يده .. حاولت مرة ومرات ولكن الضبع لم يستجب .. ولازلت افكر في طريقة لعلاجه من آثار الفخ .. وفي نداء انساني الى الاطباء البيطريين ..

مطلوب فورا طبيب بيطري لعلاج الحيوان المفترس ؟!!

أمنيتي :

• اقامة حديقة للحيوان ببريدة .. ودورة رياضية لسباق الخيول !!

### جمعية للرفق بالحيوان

ان امنيتي انشاء جمعية الرفق بالحيوان بمدينة بريدة ، ومركز لعلاج الحيوانات المتوحشة والمستأنسة وأناشد ابناء القصيم من هواة اقتناء الطيور والزواحف والحيوانات الاليفة النادرة وغير المستأنسة بتسجيل ما لديهم تمهيدا لاقامة حديقة للحيوانات ببريدة لخدمة اخواننا وابنائنا بمدن القصيم ..

### اسطبل للخيول

وحمد الحميدان .. من هواياته أيضا ركوب الخيل .. مما ادى به الى تحويل منزله الى اسطبل للخيول العربية الاصيلة .. وتجولنا معه داخل الاسطبل الذي يضم ما يربو على ٢٥ رأسا من الخيول ..

### منصور .. الضيف الجديد

اصغر حصان في الاسطبل اسمه « منصور » وعمره يومان يلف بجوار امه

البالغة من العمر ٤ سنوات . ان الضيف الجديد .. سيلتحق بمدرسة الفروسية .

ويتم اعداده بمهارة فائقة للاشتراك في السباق وفي غرفة منفصلة بالاسطبل يعيش والده البالغ من العمر ٥ سنوات

وهو اضخم حصان شاهدناه في مدينة بريدة .. ويقول الحميدان .. انني عزلته عن بقية المهرة لضخامته وقوته الهائلة .

### سباق الفروسية

●● ولماذا هذا العدد الكبير من الخيول ؟

– انني احب تربية الخيول وعلى مدار الثلاث سنوات السابقة قمت بتجميع هذا العدد في الاسطبل ..

●● هل اشتركت بهذه الخيول في سباق الفروسية ؟

– لا .. ولكن اشتركت في عدة سباقات محلية بمدينة بريدة والمني ان يفتح نادي للفروسية بالقصيم وهو امل في ولجميع هواة الخيول بفضل تشجيع سمو الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز امير القصيم وخاصة ان الخيول الموجودة عندي من الفصائل العربية الاصيلة وعندي جوكي وسائس لرعاية واعداد وتدريب الخيول على تحقيق النصر في السباق ..

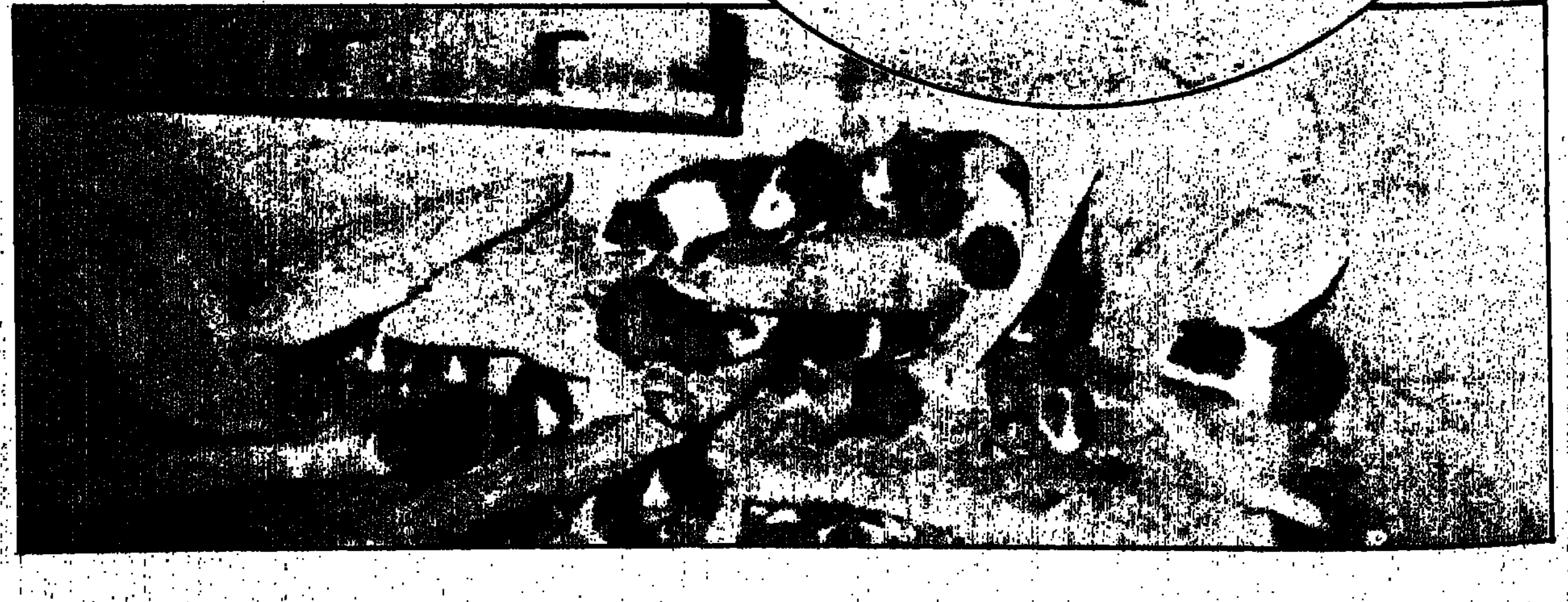

● الرمز هو الصلة بين الذات والاشياء

## الرومانسية العدمية واغاني ام كلثوم

# رومانسية لا ترى في الوجود غير اطلال الأمل

الوجودية المادية هو اخر سلاح تحطم على صخرة الايمان

الرمزية تقول

بهتك اسرار الواقع

والنفوذ الى داخله

بقلم : ذيبان الشمري

أ ) الرومانسية والرومانسية العدمية :

قلت في المقالة السابقة ان الرومانسية هي بداية التمرد الاوربي على المادية بشقيها الليبرالي والماركسي وانها بداية عودة الانسان الاوربي الى حظيرة الايمان بالله ..

وقلت ايضا ان الرومانسية تعتبر الدين المنبع الوحيد لرعشات السمو وخلجات التسامي وانها تنقم النقمة الشديدة على العقلانية الاوربية الحسية بسبب سخريتها من الدين وتهكمها على عقائده وسننه .. وقلت ايضا ان الرومانسية لا تفصل بين الذات والموضوع وانها تحرر الانفعال تحريرا شبه كامل وتركز اهتمامها على المضمون لا الشكل .. ومن ثم قلت ايضا ان البرناسية هي رد فعل على الرومانسية ولكن يجدر بي قبل ان انتقل الى تقديم لمحة خاطفة عن البرناسية ان اشير الى ذلك النوع من الرومانسية العدمية التي تكاد تطغى في الوقت الراهن . لا بل ومنذ الربع الاول من القرن العشرين على الفنون العربية المعاصرة ولاسيما فن الادب من شعر ونثر والموسيقى ..

ولن اتطرق هنا الا الى الموسيقى ، ولاسيما الى اغاني ام كلثوم واغاني فريد الاطرش ..

وذلك لان معظم اغاني ام كلثوم وجميع اغاني فريد الاطرش هي من نوع الرومانسي العدمي ، حيث انها نواح طويل رتيب الايقاع كثير الآهات وينتهي الى اغراقنا في بحر من الدموع .. والحق ان المتأمل في اغاني ام كلثوم يرى وجه الوجود باكمله مكفهرا كالحا ، ويرى كل ملمح من ملامح الحياة مرسوما بفرشاة الموت والرانه .. وان كل ما في هذا الكون محطوب وبائس وان جهد الانسان محكوم عليه بالخيبة والحبوط ، وان الكون باكمله معاد للانسان .. وان الزمان يحتضن فقط تجربة الموت ، ولذلك فان الزمان هو الاجل وليس طريقا او بابا يفضي بنا الى الابد والابدية ، وان العبث والعدم يشكلان حتمية قضاء لا يرد .. ومن العجب العجاب ان هذا النوع من الرومانسية الباكية على الاطلال والشاكية من ضعف الانسان وعجزه امام الظروف تكاد تكون الرفيق الدائم لاغانينا وقصائدنا منذ عهد الملك الضليل امرىء القيس حتى يومنا هذا ، الامر الذي ينجم عنها رومانسية السوداوية والقنوط ، حيث انها لا ترى في الوجود غير اطلال الامل ..

ففي رومانسية ام كلثوم وسواها [illegible] بان كل شيء [illegible] اذ ان كل شيء سريع العطب سريع الزوال . والحق ان هذا النوع من الفن الذي نصفق له ونهلل ونطرب ونستعيده مرارا وتكرارا لا يشكل خطرا على الامة فقط من حيث تثبيطه للعزائم واشاعته للتشاؤم واليأس في رحاب المجتمع ، بل انه لشديد الخطورة ايضا من حيث انه يستحث بصورة غير مباشرة الانسان على انتهاب اللذات والانسياق وراء الشهوات والكفر بالروح وعبادة الجسد ..

وذلك لاننا نرى في هذا النوع من الرومانسية العربية العدمية الشهوة تطل مع كل آهة من الآهات اطلالة تلك الافعى القديمة التي اغرت امنا حواء بتناول التفاحة المسمومة التي حملت الينا الشؤم والقدر المميت ..

ولا خلاف ان ذلك النوع من الرومانسية ، رومانسية ام كلثوم وفريد الاطرش ، وسواهما من ارباب الفنون لا تليق وامة عزمت على الانبعاث من جديد واستعادة دورها الحضاري واعادة ركب الانسانية الى الجادة ، جادة الاسلام ..

ب ) البرناسية :

قلت فيما تقدم ان البرناسية هي رد فعل على الرومانسية اي انها محاولة اعادة الركب الى متاهات المادية ، متاهات قلق جان بول سارتر وضياع البير كامو ويأسه .. وقد سميت البرناسية باسمها هذا نسبة الى جبل برناس القائم في اليونان .. وتقول الاسطورة الاغريقية ان جبل برناس هذا هو موطن ابولو وكذلك موطن ربات الفنون .. وينادي المذهب البرناسي بالشعار القائل ( الفن للفن ) وليس الفن للحياة .. ويقول اربابه انه من المتوجب على من يريد ان يكون ذا ذوق جمالي ان يعجب بالشيء الجميل دون ان يكون لاعجابه اية غاية ، الامر الذي يسميه الفيلسوف الالماني الاكبر عمانوئيل كنت ، الغائية دون غاية ، ولقد كان للفيلسوف المذكور الاثر الكبير في البرناسيين ، من حيث انه يقول : ان الجمال هو موضوع لمتعة لا غاية لها ولا تمت باية صلة الى المنفعة الحسية ..

فالمذهب البرناسي يقول باللامبالاة بالفائدة الاجتماعية وحتى الاخلاقية .. وقد تصدى البرناسيون يردون بعنف على اتباع سان سيمون وفوربيه الذين طالبوا باسهام الفنون في بناء الاجتماع وشق طرق التقدم امامه .. وهكذا نسمع مثلا احد اساطين البرناسية ليكونت دي ليل يقول ما يلي :

« لا خلاص خارج الجمال .. انهم يجهلون او يتجاهلون ان جمال بيت من الشعر يكون مستقلا كل الاستقلال عن العاطفة الاخلاقية واللا اخلاقية ، وعن كل وسيلة تهدف الى تحقيق نفع .. ان الجمال يتطلب صفات خاصة .. وان تلك الصفات تكون في اغلب وجوهها اكثر من انسانية وقد قال استاذ البرناسية الشهير تيوفيل غوتييه في كتابه الصادر في عام ١٨٣٢ والشهير بعنوان « الشعر » ما يلي :

لا يوجد الجمال الحق الا فيما لا فائدة فيه .. ان كل ما هو مفيد هو سمج ، لانه يكون تعبيرا عن حاجة من حاجات الانسان . وان حاجات الانسان دنيئة وتثير الغثيان في النفس ... وان كل من يقترح شيئا اخر غير الجمال لا يكون فنانا في نظري ...

وتركز البرناسية ، خلافا للرومانسية ، اهتمامها على الشكل ، وذلك لانها ترى ان الشكل اهم من المضمون . وتقول ان الشكل لا يقوم فقط على الكلمة او الجملة ، بل يقوم ايضا على نوع من الرؤيا الحسية في التعبير عن الواقع باداته واستعادته بالصورة والايقاع واللفظة . وهكذا نسمع تيوفيل غوتيه يقول :

« اننا لا نستطيع التفرقة بين الفكرة والشكل ... فكل شكل جميل هو فكرة جميلة ... اننا نعتقد باستقلال الفن .. وان الفن بالنسبة لنا غاية وليس وسيلة ... وان كل فنان يهدف الى اي شيء اخر غير الجمال ليس بفنان .

اما لوكنت دي ليل عميد المدرسة البرناسية فيقول ما يلي :

ان عالم الجمال ... وهذا هو مجال الفن الوحيد ، هو غاية في ذاته ولا يمكن ان تكون له اية صلة باي ادراك اخر دونه ... ان كل عمل فكري لا تتوافر فيه الشروط لخلق جمال حسي لا يمكن ان يكون عملا فنيا ... لذلك ينبغي للشعر الا يهتم بمطالب الحياة المادية المعاصرة ...

ولا خلاف ان عالم الشكل الذي عاشت وتعيش فيه البرناسية كان لابد من ان يربطها بالفنون التجسيمية ، اي بالفنون المحسوسة ولاسيما بفني النحت والرسم ، بينما ان الرمزية تربط شعرها فقط بالموسيقى .

ج – منتهى البرناسية .

كان لابد للبرناسية ان تنتهي الى الذوبان في الفلسفة المادية ولاسيما في الفلسفتين الوضعية والتجريبية . وعلى الرغم من ان ثمة نقادا يحاولون ، لا بل ويربطون بينها وبين فلسفة كنت المثالية ، لكن عمانوئيل كنت حتى في فلسفته في ملكة الحكم يتجنب ويتجمع ، بالرغم من مغالاته البارعة ، نجاحا يكاد يكون تاما : في تجنب الغرق في الحواس والحسية وجعل الحسية المصدر الاول والوحيد للحكم على الاشياء . والحق ان اغراق البرناسية في التركيز على الشكل ، اي على ما هو داخل نطاق الحواس واعتبار الشكل هو كل شيء ، والثمرة لرؤيا تصفها البرناسية بانها الرؤيا الحسية ( وثمة فرق هائل بين الرؤية والرؤيا ) كل ذلك يجعل البرناسية تخرج الخروج الكلي عن مثالية عمانوئيل كنت ، ولاسيما مثاليته في كتابه نقد العقل العملي . وعلى الرغم من ان البرناسية تلتقي مع كنت والى حد ما في كتابه نقد العقل المجرد ، ولكنها تفترق من حيث [illegible] بالحواس التي [illegible] يقينية كنت بها ، وذلك لان يقينية كنت في كتابه نقد العقل المجرد ، ليست باليقينية بمفهومها التقليدي ، بل انها [illegible] مهزوزة [illegible] العادي لكتاب نقد العقل المجرد يستنتج ان عمانوئيل كنت لا يعتقد الاعتقاد اليقيني [illegible] وقواعد ونظريات . اضف الى ذلك انه على الرغم من ان البرناسية تشعرنا بانها تلتقي ايضا وكنت في مقولته القائلة : بالغائية دون غاية . لكنها مع ذلك لا تفرق كما فرق كنت بين الشيء ، وبين الشيء في ذاته ، اي بين الشيء المظهر والشيء الجوهر .

كل ذلك يجعلني اذهب الى القول ان البرناسية كانت محاولة فاشلة لتعطيل الركب المتحرر من قيود المادية والمتجه نحو الايمان بالله عز وجل ولقد كان من ابرز نجوم الرومانسية الشاعر والروائي والقاص الشهير اوسكار وايلد ، الذي كان يرفع شعار الفن للفن في بريطانيا ويدعو الى الاستجابة لكل رغائب الحواس ولذائذها ، ويقول ان الحس هو المظهر لكل شيء . وتبرز البرناسية في اوضح صورها في رواية اوسكار وايلد الشهيرة « صورة دوريان جراي » حيث يرسم من خلال الشخصية المهيمنة على الرواية ، وايضا على دوريان غراي بطل الرواية ، واعني بها اللورد هنري ووتون . صورة حية للمذهب البرناسي كمذهب في الجمال والسلوك في المجتمع . وحيث يقوم مذهبه فقط على الحواس والحسية ، وحيث يقول في الرواية مخاطبا الشاب دوريان غراي بما يلي : « ليس من دواء يشفي النفس كالحواس ، وليس كذلك من علاج يبرىء الحواس كالنفس » ، الامر الذي ثارت عليه الرمزية ثورتها الشهيرة لانها اعتبرت الحواس هي الغلاف الطيني الذي يغلف الحقيقة الجمالية ويحجبها عن بصيرتنا . ولذلك ارى ان الرمزيين البرناسيين هم الذين يلتقون والفيلسوف عمانوئيل كنت من حيث القول باستحالة معرفة العالم في ذاته بواسطة الحواس . وهكذا نسمع الرمزيين يقولون ان العالم الخارجي .. اي عالم الظواهر ، عالم الحواس ، هو صورة ناقصة لعالم النفس الاغنى والاكمل . بينما نسمع مثلا اللورد هنري وتن يقول لدوريان غراي بطل الرواية المعروفة باسمه ما يلي :

« ان الناس السطحيين فقط هم الذين لا يصدرون احكامهم استنادا الى الظواهر .. ان السر الحقيقي للعالم هو سر منظور وليس بالسر اللامنظور .. فلنبحث دائما عن احاسيس جديدة .. ولا تخف شيئا .. ان جيلنا بمسيس الحاجة الى مذهب جديد للذة الآنية ( الهيدونية ) ... وان باستطاعتك ان تكون الرمز المنظور لذلك المذهب ... [illegible]



● هدف الرمزيين الغوص في النفس البشرية

● الرمزيون يطالبون الشاعر بالكشف عن الاسرار النابضة تحت الظواهر ●

بكل ما في المادية من حساسية وتشاؤم ، فاعتمدت المثالية الكنتية ، ولاسيما مقولتها القائلة ، بالغائية دون غاية ، اي بالفن للفن ، وارادت كذلك الانصراف عن كل ما يهم الناس والمجتمع في حياتهم اليومية ، قد انتهت الى صيرورتها السلاح ما قبل الاخير الذي استخدمته المادية الالحادية للتصدي الى جحافل الايمان ، وذلك لانني اعتبر الوجودية المادية ، وجودية سارتر وهيدجر والبرت كامو هو اخر سلاح استخدمته المادية وتحطم على صخرة الايمان .. اذ جاءت الرمزية لتعلن ان مواكب الايمان قد تتعثر وقد تتوقف الى بعض حين ، ولكنها لابد من ان تتابع مسيرتها بعد كل تعثر او توقف .

د – الرمزية :

قلت فيما تقدم ان الرمزية هي رد فعل على البرناسية ، او بالاحرى هي تطور الرومانسية . وتخطي البرناسية الى الرمزية ، وقد سبق لنا القول ايضا ، ان الرمزية قد اعتبرت ايضا الواقع ظاهرة حسية زائفة وبرقعا يستر حقيقة الوجود . وقلت ان الابداع الفني لا يتحقق مالم يفجر الشاعر الواقع ويهتك استاره وينفذ الى احشائه . ولذلك تركز الرمزية كل جهودها ومجهوداتها على محاولة استشفاف المادة وهكذا نسمع بودلير يقول :

« الطبيعة هيكل تخاطبنا فيه اعمدة حية بالفاظ . وان الانسان ليعبر وهو يتأمل في الطبيعة بغابة من الرموز » .

اما الرمز فهو التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تستطيع كما يقول الرمزيون ، اللغة التعبير عنها ، ويسترسل الرمزيون فيقولون ان الرمز هو الصلة بين الذات والاشياء ، وان المشاعر تولدها الاثارة النفسية لا التسمية او التصريح . ويقول الرمزيون ان هدفهم هو الغوص في النفس البشرية : وليس ابدا الركض وراء الطبيعة بغية الخروج من الذات .. ويقولون ايضا انه من المتوجب على الشاعر ان يحدد ما لاتحديد له . وذلك لان الشاعر هو كما يقولون ، ظاهرة المجهول التي تستيقظ في الوقت المحدد لها داخل الروح الكونية . ويحدد ارتور رامبو مهمة الشاعر فيقول :

« ينبغي للشاعر ان لا يذوب في الاشياء كليا حتى لا يفقد شخصيته ويتوحدن ، فيها ، فلا يعود الا جزءا من اجزاء الكون . وذلك لان مهمة الشاعر ان يترجم حركية الاشياء التي يعتقدها الاخرون بلا حياة ويوقظ فيها قوة كونية كبرى ، حيث يعبر عنها بما لا يمكن للبشر العاديين ان يشعروا به او يفهموه .

ويرى الرمزيون ايضا انه يتوجب على الشاعر ان يوجه انظاره الى ذاته ، وانه اذا حدث واتجه بانظاره الى العالم الخارجي ، فانه لا يقوم بذلك الا بهدف ايجاد وسائل للتعبير عن حالات نفسية دقيقة .

ولا خلاف ان الرمزية هي نوع من الثورة على ذلك النوع من الواقعية التي تحصر همها فقط في وصف الاشياء والمشاعر والناس . وذلك لان الشعراء الرمزيين لا يريدون الوصف ، بلا انهم يريدون اعادة الابداع ومن خلال كلماتهم ، لحالات من كينونة ومشاعر ورؤى . ولذلك يطالبون الشاعر بالكشف عن الأسرار التي تبقى تحت الظواهر . ومن الطريف ان الرمزية تستخدم قناعا وتحاول في الوقت ذاته ان تمزق ذلك القناع او تخرقه . فهي تستخدم قناعا من الكلمات التي تحاول بواسطتها التعبير عن العواطف والانفعالات والمشاعر والرؤى . وهكذا نسمع الشاعر الرمزي ملارميه يقول :

« ان كل شيء مقدس ويرغب في البقاء مقدسا ، يجب ان يغلف نفسه بالسرية ، ولذلك فان السرية محور الرمزية . ولقد قال ملارميه ذات يوم لجول موري :

« حينما تسمي شيئا من الاشياء فعندئذ تفقد ثلاثة ارباع متعتك بالقصيدة ، ولكنك حينما توحي به فعندئذ يتكون الحلم .. وان استخدام السرية ببراعة هو الذي يشكل الرمز ... »

ويبدو لنا بودلير مثلا في قصيدته الشهيرة بعنوان « المنائر » على انه عازم على الغطس في اعماق المجهول ، وانه يسعى نحو اللامتناه او اللامنظور او المجهول . ولذلك فان الانسان يشعر بان في الرمزية نزوعا دينيا واضحا ، الامر الذي دفع ببعض النقاد ، الى القول بان الشعر الرمزي شعر ديني . وقد قال الشاعر الفرنسي الكبير لا مارتين : ان اللغة الرمزية هي لغة الروح للروح وهي تختصر كل شيء من العطور الى الالوان .

ويرى الرمزيون ان ثمة تراسل بين الحواس ويقولون بان للمسموعات الوانا ، وللمشمومات انغاما ، وللمرئيات روائح وعطورا .

ويقولون ايضا ان الروائح والالوان والاصوات تتجاوب ، كانها اصداء مختلطة تتردد من بعيد لتؤلف وحدة عميقة المعنى مظلمة الارجاء رحيبة كالليل .. وكالضوء ». وهكذا نسمع مثلا بودلير يقول : يا للتحوير الصوفي لجميع مشاعري المذابة في شعور واحد !! كي تكون انفاسه الموسيقى وصوته العطر ». ولا غرو فيما قاله بودلير انفا ، فالرمزيون يقولون ان العالم الخارجي يتحول بواسطة تراسل الحواس الى مفاهيم ومفهومات نفسية وفكرية .

ومن اهم قواعد المذهب الرمزي هو الغموض . ولذلك فانهم يكادون يقتصرون في قصائدهم على عرض صور ظلالية لها بعض المعالم الواضحة ، تاركين معالمها الاخرى غارقة في لجج الغموض . فهم يركزون في صورهم الشعرية على ابراز الظلال اكثر من تركيزهم على ابراز الالوان . وهكذا فاننا نسمع مثلا فرلين يقول : « ان احب شيء الي هو الاغنية السكرى ، حيث يجتمع المحدد الواضح بالمبهم اللامحدد ..

كما ويعمد الرمزيون الى التقريب بين الصفات المتباعدة فيقولون مثلا : « السكون المقمر او الضوء الباكي او الاسمال الفضية او القمر الشرس او الشمس المرة المذاق .

وقد سبق لنا القول ايضا ان الرمزيين يربطون بين الشعر وبين الموسيقى ، ولا سيما موسيقى الموسيقار الشهير ريتشارد فاغنر . ويقول مثلا فيرلين : « عليك بالموسيقى قبل كل شيء .. ثم بالموسيقى ايضا .. وليكن شعرك مجنحا حيث تشعر بانه ينطلق من الروح عابرا نحو سماوات اخرى ... »

ولا خلاف ان سيجموند فرويد قد وجد في الشعراء الرمزيين بابه الى مقولته في اللا وعي .. ولكن من المحزن ان المادية الصهيونية التي ورثها فرويد جعلته يسند مقولته في العقل الباطن الى الالحاد المحض ولكن المتأمل في نظرية فرويد هذه ليلمس ان الحاد سيجموند فرويد هو نوع من مكابرة صريحة الامر الذي قد نتطرق الى بحثه ذات يوم ..

وختاما يجدر بنا ان نشير الى ان الرمزيين كانوا اول من دعا الى تحرير الشعر من الاوزان التقليدية .. وقالوا بان تحريرها ضروري كل الضرورة لتساير الموسيقى دفقات الشعور .. وقالوا بان الشعر يتوجب ان يكون شعرا مطلقا من الالتزام بالقافية والوزن .. وانه من المتوجب على موسيقى الوزن ان تتنوع حسب تنوع المشاعر وخلجات النفس واخيرا ينتهون الى القول بان تطابق الشعور مع الموسيقى المعبرة عنه هو الذي يؤلف وحدة القصيدة .. ومن ثم يقررون ان الوزن التقليدي الرتيب يخل بهذه الوحدة وهكذا يتبدى لنا ان شعراء الشعر الحر من العرب هم ابناء واحفاد الرمزيين وان كان شعر البعض منهم لا يزال عاريا .. من كل رمز والى اللقاء في العدد القادم حيث سنتناول بالبحث شاعر الرمزية الاكبر شارل بودلير ..

الشاعر

هو

ظاهرة

المجهول

داخل

الكون

على الشاعر ان يوجه انظاره الى ذاته

السرية هي محور الرمزية

● الرمزية نزوع ديني واضح

● الرمزية تقول بالتراسل بين الحواس

● ان للمسموعات ألوانا وللمشمومات أنغاما

أهم قواعد المذهب الرمزي الغموض

## هوامش وتعليقات ابو تراب الظاهري

# تضعيف حديث « العمائم تيجان العرب » !؟

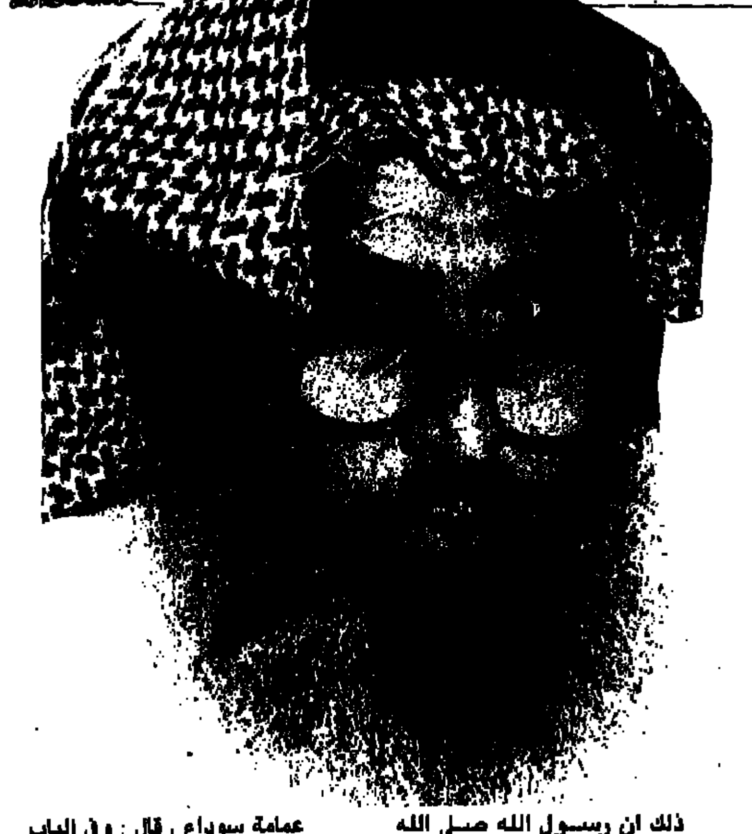

قال ابو تراب :

وقع نظري على مانشرته « المدينة » في ١٤٠٣/٢/٤هـ تحت عنوان « العمائم تيجان العرب » بتوقيع احمد محمد السنوسي ، اعلام مدني ، السودان ..

فاذا فيه عزو هذه الجملة « العمائم تيجان العرب » الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وقد نسب بعضهم هذه القولة الى عمر بن الخطاب . فاحببت ان انبه صاحب الكلمة وقراءها على كون هذا الحديث ضعيفا ، وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس : العمائم تيجان العرب ، فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم . واورده السيوطي في الجامع الصغير .

وروى القضاعي والديلمي ايضا عن علي : العمائم تيجان العرب ، والاحتباء حيطانها ، وجلوس المؤمن في المسجد رباطه ، وسنده ايضا ضعيف وهو في الجامع الصغير .

وحديث آخر اشبه بالموضوع ، رواه البارودي عن ركانة : العمامة على القلنسوة فصل مابيننا وبين المشركين ، يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نورا ، والمنكر في هذا اللفظ الاخير .

واما قوله : « فرق مابيننا وبين المشركين العمائم على القلانس ، فقد رواه ابوداوود ( ج ٤ ص ٣٤٠ ) والترمذي ( ج ٣ ص ١٥٨ ) عن ركانة بضعف . وقال الترمذي : حديث غريب ، واسناده ليس بالقائم ، ولا نعرف ابا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة - يعني راوييه في سنده .

وذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة ركانة ، ونقل عن ابن حبان انه قال : في اسناده نظر ، ورواه الحاكم في المستدرك ( ج ٣ ص ٤٥٢ )

قال ابو تراب : وهذه الجملة جاءت في حديث مصارعة ركانة وهو حسن اخرجه البخاري في تاريخ الكبير ( ج ١ ق ١ ص ٨٢ و٢٢١ ) وله شاهد مرسل صحيح في السنن الكبرى للبيهقي ( ج ١٠ ص ١٨ ) وليس فيه هذه الجملة واخرجه الخطيب في المؤتلف موصولا ، واورده ابن القيم في كتاب الفروسية ( ص ٣٣ ) ، وعزاه الى ابي الشيخ في كتاب السبق موصولا ، واورده الحافظ ابن حجر في التلخيص باسناد ضعيف ( ج ٤ ص ١٦٢ ) .

ورد الشيخ المحدث الالباني على ابن التركماني الذي تعقب البيهقي في الجوهر النقي على كلامه في هذا الحديث فاجاد ، وانظره ان شئت في كتاب ارواء الغليل ( ج ٥ ص ٣٢٩ ) وانظر ايضا تخريج الاحاديث المذكورة في الاحاديث الضعيفة له ( ١٥٩٣ ) وضعيف الجامع الصغير له ( ج ٤ ص ٧٤ ) .

قال ابوتراب : ولا ننكر مع ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس العمائم بيضاء ودسماء وسوداء ، وكانت له عمامة تسمى السحاب كساها عليا ، وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة ، كما كان يلبس القلنسوة بغير عمامة ، ويلبس العمامة بغير قلنسوة ، ذكره ابن حزم وابن عبدالبر ، وغيرهما واورده ابن القيم في زاد المعاد ( ج ١ ص ١٣٥ )

قال ابن حزم في جوامع السيرة : وربما مشى بغير قلنسوة ولا عمامة حاسر الراس وفي خلاصة السير : فكان له صلى الله عليه وسلم القلانس اليمانية من البيض المضربة ، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه ويصلي اليها ، وكانت له قلانس صغار لا طية ثلاث او اربع .

وفي القاموس ونهاية ابن الاثير : كانت كمام الصحابة بطحاء اي لازقة بالراس غير ذاهبة في الهواء ، والكمام القلانس .

قال ابو تراب : وفي كتب التراجم والسير اخبار كثيرة متناثرة عن عمائم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكان لابي طلحة عمة حمراء يلبسها في الحرب ، وكذلك كان يفعل ابو دجانة .

وفي مختصر الوفاء عن ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء وعن ابي هريرة : رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة بيضاء شامية .

وعن ابن عباس : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قلانس بيضاء مضربة وقلنسوة برد حبرة ، وقلنسوة ذات اذان يلبسها في السفر والحرب ، وكانت له عمامة تسمى السحاب ، وكان يعتم فكساها عليا ، وربما طلع على فيها فيقول : اتاكم علي في السحاب .

وروى الترمذي عن جابر قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء . قال : وفي الباب عن عمرو بن حريث وابن عباس وركانة وحديث جابر حديث حسن صحيح .

وعن ابن عمر : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه . قال نافع : وكان ابن عمر يسدل عمامته بين كتفيه . قال عبيد الله : ورايت القاسم وسالما يفعلان ذلك . قال الترمذي : هذا حديث غريب . وفي الباب عن علي ولا يصح من قبل اسناده .

وفي صحيح مسلم ( ١٣٥٩ ) في الحج عن عمرو بن حريث قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه . قال ابو تراب : وهو في سنن ابي داوود في اللباس ( ٤٠٧٧ ) والنسائي ( ج ٨ ص ٢١١ ) في الزينة وابن ماجة ( ١١٠٤ ) في الاقامة ، و( ٢٨٢٩ ) في الجهاد ورواه الامام احمد في مسنده ( ج ٤ ص ٣٠٧ ) .

وفي صحيح مسلم ( ١٣٥٨ ) في الحج عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ، وهو في الترمذي في الجهاد ( ١٦٧٩ ) وفي اللباس ( ١٧٣٥ ) وابي داوود في اللباس ( ٤٠٧٦ ) والنسائي ) ج٥ ص ٢٠١ ) في الحج ، و( ج ٨ ص ٢١١ ) في الزينة ، وابن ماجة في الجهاد ( ٢٨٢٢ ) ومسند احمد ( ج٣ ص ٣٦٣ و٣٨٧ ) قال ابن القيم : ولم يذكر في حديث جابر : ذؤابة ، فدل على ان الذؤابة لم يكن يرخيها دائما بين كتفيه ، وقد يقال : انه دخل مكة وعليه اهبة القتال ، والمغفر على راسه فلبس في كل موطن مايناسبه .

وفي تاريخ الخميس ( ج ٢ ص ١٩٠ ) ذكر رزين ان عمامته كانت بطحاء يعني لاطية .

وقال ابن القيم في الزاد ( ج ١ ص ١٣٦ ) : وكان شيخنا ابو العباس ابن تيمية قدس الله روحه في الجنة يذكر في سبب الذؤابة شيئا بديعا ، وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي راه في المدينة ، لما راى رب العزة تبارك وتعالى فقال : يامحمد فيم يختصم الملا الاعلى ؟ قلت : لا ادري ، فوضع يده بين كتفي فعلمت مابين السماء والارض ، الحديث وهو في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال : صحيح ، قال : فمن تلك الحال ارخى الذؤابة بين كتفيه ، وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجهال وقلوبهم ، ولم ار هذه الفائدة في اثبات الذؤابة لغيره .

قال الديار بكري : وعبارة غير ( زاد المعاد ) : وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة .

لكن قال العراقي بعد ان ذكره : لم نجد لذلك اصلا .

قال ابو تراب الحديث الذي اشار اليه ابن تيمية في الترمذي هو من حديث معاذ بن جبل في تفسير سورة ( ص ) وقد قال الترمذي : هذا حسن صحيح ، ورواه الامام احمد في المسند ( ج ٥ ص ٢٤٣ ) بسند صحيح ، ورواه ايضا الطبراني والحاكم ومحمد بن نصر وهو عند الترمذي ايضا ( ٣٢٣١ ) واحمد في المسند ( ج ١ ص ٣٦٨ ) من حديث ابن عباس ، والدارمي والبغوي في شرح السنة من حديث عبدالرحمن بن عائش .

وشرحه الحافظ ابن رجب في جزء سماه : اختيار الاولى في شرح حديث اختصام الملا الاعلى .

وروى ابن ابي شيبة عن علي قال : عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل طرفها على منكبي ، وقال : ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكته معممين هذه العمة ، وقال : ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين .

قال عبدالحق الاشبيلي : وسنة العمامة بعد فعلها ان يرخي طرفها ويتحنك به ، فان كانت بغير طرف ولا تحنيك فذلك يكره عند العلماء واختلف في وجه الكراهة فقيل : لمخالفة السنة فيها ، وقيل : لانها كذلك كانت عمائم الشيطان وجاءت الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها ماتقدم انه ارسل طرفها على منكب علي ، ومنها ان عبدالرحمن بن عوف قال : عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي ذكره ابو داوود واورد القسطلاني في المواهب .

وفي جامع الترمذي انه خطب الناس وعليه عمامة دسماء ..

وفي صحيح البخاري : انه عصب على راسه حاشية برد .

قال الحافظ ابن حجر في الفتاوى : لا يحضرني في طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم قدر محدود ، وقد سئل عنه الحافظ عبدالغني فلم يذكر شيئا ، وقال السيوطي : لم يثبت في مقدارها حديث . وفي خبر مايدل على انها عشرة اذرع .

والظاهر انها كانت نحو العشرة او فوقها بيسير وقال السخاوي في الفتاوى رايت من نسب لعائشة ان عمامته في السفر بيضاء ، وفي الحضر سوداء وكل منهما سبعة اذرع وهذا شيء ما علمته .. وقال مكي : لم يتحرر كما قال بعض الحفاظ في طولها وعرضها شيء ، ومالطبراني ان طولها سبعة اذرع ولغيره عن عائشة انه سبعة في عرض ذراع ، وانها كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وان عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها لا اصل له .

وفي تصحيح المصابيح لابن الجزري : تتبعت الكتب وتطلبت من السير والتواريخ لاقف على قدر عمامته صلى الله عليه وسلم فلم اقف على شيء حتى اخبرني من اثق به انه وقف على شيء من كلام النووي ذكر فيه انه كان له عمامة قصيرة ستة اذرع ، وعمامة طويلة اثنا عشر ذراعا ..

وقال القسطلاني في المواهب . لم تكن عمامته بالكبيرة التي تؤذي حاملها وتضعفه وتجعله عرضة للافات كما يشاهد من حال اصحابها ولا بالصغيرة التي تقصر عن وقاية الراس من الحر والبرد ، بل وسطا بين ذلك وكان يدخلها تحت حنكه فانها تقي العنق الحر والبرد ..

وقد اطنب ابن الحاج في المدخل في الاستدلال لاستحباب التحنيك ثم قال . واذا كانت العمامة من باب المباح فلابد فيها من فعل سنن تتعلق بها من تناولها باليمين والتسمية والذكر الوارد ان كانت مما لبس جديدا وامتثال السنة في صفة التعميم من فعل التحنيك والعذبة وتصغير العمامة يعني سبعة اذرع ونحوها يخرجون منها التحنيك والعذبة فان زاد في كبر العمامة قليلا لاجل حر او برد فيسامح فيه ، واما كثيرا فبدعة مكروهة مخالفة للسنة وسرف وتضييع للمال ، « وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » فعليه بان تتسرول قاعدا وتتعمم قائما ..

وقال ابن عبدالسلام : اذا كان تطويل العمامة شعارا للعلماء فيستحب ليعرفوا فيسالوا ويطاعوا ، وتبعه السبكي ، واستنبطه من قوله تعالى : « يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » .

قال ابو تراب : وماذكره من التسرول قاعدا والتعمم قائما فاهره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، وعهدة ذلك على ابن الحاج الذي ذكره ، ولم اجده في حديث وانما هو اثر عن علي بن ابي طالب : ماتسرول قائما قط ، ولاتعمم قاعدا قط ذكره التزمسي في شرح البيقونية والغزالي في الاربعين



وذكر البرهان الناجي ان التعمم قاعدا والتسرول قائما يورثان الفقر والنسيان . ونقله الزرقاني في شرح المواهب ( ج ٥ ص ٤ ) .

اما الذكر الوارد الذي اشار اليه عند لبس الجديد فهو مارواه ابو داوود والامام احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول : اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك من خيره وخير ماصنع له واعوذ بك من شره وشر ماصنع له . وفي الباب عن علي وجابر ايضا .

وفي مدخل ابن الحاج ج ١ ص ١٣٩ : جعل الله عز وجل خلعة العلماء الخشية وجعل بعض هؤلاء خلعة العالم توسيع الثياب والاكمام وكبرها وحسنها وصقالتها وان كان ممن يحتاج مع العمامة الى طيلسان فتجد بعضهم قد خنق نفسه به ويتفقد في كل وقت وحين من جوانب خديه ان يكون مال الى احد الجانبين فيظهر وجهه للناس كانه امراة تحتجب ، تخاف ان تبين وجهها للرجال ، حتى ان بعضهم ليغرز الابر في الطيلسان مع العمامة حتى لا يكشفه الهواء عن راسه ووجهه ، وهكذا تفعل المراة بالقناع والخمار سواء بسواء ، تمسك ذلك بالابر وتتحفظ على نفسها ان ينكشف راسها من قناعها او يبين وجهها لغير محارمها وقد وقع النهي عن تشبه الرجال بالنساء ، وان كان الرداء وردت به السنة ، وكذلك العمامة والعذبة لكن الرداء كان اربعة اذرع ونصفا ونحوها ، والعمامة سبعة اذرع ونحوها ، يخرجون منها التلحية والعذبة والباقي عمامة على مانقله الامام الطبري رحمه الله في كتابه .

قال الطرطوشي يروي ابو بكر بن يحيى الصولي في غريب الحديث : ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتلحي ونهى عن الاقتعاط ، قال ابن قتيبة في كتابه المحكمة : قعط الرجل عمامته يقتعطها اقتعاطا اي ادارها على راسه ولم يتلح بها ، وقد نهي عنه ، وكذلك فسر الاقتعاط ابو عبيدة وغيره من ائمة اللغة ، ومن مختصر العين : الاقتعاط ان يعتم الرجل بالعمامة ولا يتلحى ، والمقتعطة العمامة وقد اقتعطها .

وقال القاضي ابو الوليد بن رشد : وقد سئل مالك عن المعتم لا يدخل تحت ذقنه عنها ، فكره ذلك . قال ابن رشد : وانما كره مالك ذلك لمخالفة فعل السلف الصالح .

قال الطرطوشي : اقتعاط العمائم هو التعميم دون حنك وهو بدعة منكرة قد شاعت في بلاد الاسلام ، ونظر مجاهد يوما الى رجل قد اعتم ولم يحتنك فقال : اقتعاط كاقتعاط الشيطان : ذلك عمامة الشياطين وعمائم قوم لوط واصحاب المؤتفكات .

وقال عبدالملك بن حبيب في كتاب الواضحة : ولا باس ان يصلي الرجل في بيته وداره بالعمامة دون تلح ، واما بين الجماعات والمساجد فلا ينبغي ترك الالتحاء ، فان تركه من بقايا عمائم قوم لوط ، وقال بعضهم ، قد شدد العلماء الكراهة في ترك التحنيك ..

وقال صاحب الجواهر : وفي المختصر : روى ابن وهب عن مالك انه سئل عن العمامة يعتم بها الرجل ، ولا يجعلها تحت حلقه ، فانكرها ، وقال : انها من عمائم القبط . فقيل له : فان صلى بها كذلك ؟ قال : لا باس ، وليست من عمل الناس الا ان تكون عمامة قصيرة لا تبلغ ، وقال اشهب . كان مالك اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ، وسدل طرفها بين كتفيه .

وقال القاضي ابو محمد عبدالوهاب في كتاب المعونة : ومن المكروه ماخالف زي العرب ، واشبه زي العجم كالتعميم من غير حنك ، وقد روي انها عمامة الشياطين وقال بعض العلماء السنة في العمامة ان يسدل طرفها ان شاء امامه بين يديه ، وان شاء من خلفه ، بين كتفيه ، ولابد من التحنيك في الهيئتين ، واما حكم طرف العمامة فقد خير العلماء في سدله ان شاء بين يديه ان شاء بين كتفيه .

وفي مسلم وابي داوود والنسائي : انه صلى الله عليه وسلم ارخى طرف عمامته بين كتفيه ، قال مالك : ولم ار احدا ممن ادركته يرخي بين كتفيه الذؤابة ولكن يرسلها بين يديه .

ثم العجب من قول بعض المتاخرين : ان ارسال الذؤابة بين اليدين بدعة مع وجود هذه النصوص الصحيحة الصريحة من الائمة المتقدمين من السلف فيكون هو قد اصاب السنة وهم قد اخطاوها وابتدعوها اسال الله السلام بمنه .

وقال القرافي : ماافتى مالك حتى اجازه اربعون محنكا .

قال ابن الحاج : وماحكاه القرافي من ان مالكا ماافتى حتى اجازه اربعون محنكا دليل على ان العذبة دون تحنيك يخرج بها عن المكروه ، لان وضعهم بالتحنيك دليل على انهم قد امتازوا به دون غيرهم ، والا فما كان لوصفهم بالتحنيك فائدة اذ الكل مجتمعون فيه ، وقد كان ابو محمد يقول : انما المكروه في العمامة التي ليست بهما ، فان كانا معا فهو الكمال في امتثال السنة ، وان كان احدهما فقد حج به عن المكروه والله اعلم .

قال : فعلى هذا اذا ارخى العذبة وتقنع اكمل السنة ، كما لو تحنك وارخى العذبة ، وقد نقل عن مالك انهم كانوا يعتمون حتى تطلع الثريا ، ومعنى ذلك ان طلوعها انما يكون في زمان الحر فيزيلونها عن رؤوسهم ، قال : ومن فعل مثل هذا في هذا الزمان كانه ابتدع بدعة في الدين حتى انهم ليردون شهادته ويقعون في حقه بنسبته انه داخل بذلك في جملة المولهين ، وانه ليست له مروءة بسبب مارتكبه من ذلك ، فرجع فعل السلف جرحة في حق من اقتدى بهم ، وهذا عندهم بخلاف من حضر السماع ورقص وسقطت عمامته وظهر منه فعل المجانين ومايذهب المروءة والحشمة بالكلية فانهم لا يسقطونه ، وربما نسبوه الى الخير والصلاح ، وربما اعتقدوه على ذلك فانا لله وانا اليه راجعون .

قال : فانظر رحمك الله وايانا الى هذه النصوص الصريحة من ائمتنا في العمامة وماتكلموا عليها ، ثم قال بعض المتاخرين : ان العمامة دون تحنيك ودون عذبة جائزة ليست بمكروهة ، واستدل على ذلك بان اللبس من باب المباح وتركه ومضى فانظر الى هذا الاستدلال العجيب مع ماتقدم للعلماء فيها من النصوص ، ومع ذلك فليس اللبس من قبيل المباح مطلقا .

الى ان قال ابن الحاج : ثم العمامة على صفتها في السنة كما تقدم ذكره والرداء في الصلاة مطلوب شرعا الى ان قال : والذؤابة لم يكونوا يرسلون منها الا القليل نحو الذراع او اكثر منه قليلا او اقل منه قليلا .

قال ابو تراب : وقد عقد الامام البخاري في صحيحه باب العمائم في اللباس واورد فيه حديث ابن عمر في المحرم لا يلبس العمائم .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ( ج ١٠ ص ٢٧٣ ) وكانه لم يثبت عنده على شرطه في العمامة شيء ، وذكر حديث ابن عمر المتقدم الذي اخرجه الترمذي انه كان يسدل عمامته بين كتفيه ، قال : واما مالك فقال : انه لم ير احدا يفعله الا عامر بن عبدالله بن الزبير .

واورد الحافظ حديث ابي المليح بن اسامة عن ابيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما ، اخرجه الترمذي في العلل والطبراني ، وضعفه البخاري ، وصححه الحاكم قال الحافظ : فلم يصب اي في تصحيحه وله شاهد عند البزار عن ابن عباس ضعيف ايضا .

قال ابو تراب : وهو في الطبراني ايضا ضعيف جدا ، ولم يذكر الالباني في تخريجه في ضعيف الجامع الصغير علامة البزار ، ولا ذكر في تخريج حديث اسامة بن عمير علامة تخريج الترمذي له في العلل ، وذكر انه في الكامل لابن عدي وشعب البيهقي بزيادة : « والعمائم تيجان العرب » وهو ضعيف جدا ، انظر الاحاديث الضعيفة له ٢٨١٩ ونقد الكتاني ص ٢٤ وحديث النهي عن الاقتعاط والامر بالتلحي ذكره ابن الاثير ..

وقال بن مفلح في الآداب الشرعية ( ج ٣ ص ٥٣٣ ) : قال القاضي وابن عقيل والشيخ عبدالقادر وغيرهم ومن اللباس المكروه ماخالف زي العرب واشبه زي الاعاجم وعادتهم ، ومن هذا العمامة الصماء ، وهي مكروهة نص عليه الإمام والاصحاب وهل هي كراهة تحريم او تنزيه ؟ فيه خلاف .

وقال الامام احمد في رواية الاثرم ينبغي ان يرخي خلفه من عمامته كما جاء عن ابن عمر ، قال الشيخ تقي الدين : وارخاء الذؤابة بين الكتفين معروف في السنة ، واطالة الذؤابة كثيرا من الاسبال المنهي عنه .

قال : ومقتضى كلامه في الرعاية استحباب الذؤابة لكل احد ، كالتحنك ، ومقتضى ذكر الامام احمد ماجاء عن ابن عمر يقتضي اختصاص ذلك بالعالم فان فعلها غيره فيتوجه دخولها في لبس الشهرة ولا إعتبار بعرف حادث بل بعرف قديم ، ولهذا الاخلاف في استحباب العمامة المحنكة وكراهة الصماء .

وقال صاحب النظم يحسن ان يرخي الذؤابة خلفه ولو شبرا او ادنى على نص احمد ، ومراده بنص احمد في ارخاء الذؤابة خلفه في الجملة لا في التقدير ، ماذكره غير واحد مما روى ان البنى صلى الله عليه وسلم عمم عبدالرحمن بن عوف بعمامة سوداء ، وارخاها من خلفه قدر اربع اصابع ، وقال : هكذا فاعتم فانه اعرف واجمل .

وعن علي انه اعتم بعمامة سوداء ، وارخاها من خلفه شبرا وارخاها ابن الزبير من خلفه قدر ذراع ، وعن انس نحوه .

وقال الحنفية : يستحب ارخاء طرف العمامة بين الكتفين منهم من قدر ذلك بشبر ، ومنهم من قال : الى وسط الظهر ، ومنهم من قال الى موضع الجلوس .

قال ومن احب ان يجدد لف العمامة فعل كيف احب ، وفي كلام الحنفية : فلا ينبغي أن يرفعها عن راسه ويلقيها على الارض دفعة واحدة ، لكن ينقضها كمالفها ، لانه هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة عبدالرحمن بن عوف ولما فيه من إهانتها ، كذا ذكروا والله اعلم ، وقال ابن عبدالبر : قال علي بن ابي طالب تمام جمال الرجل في عمته ، كذا حكاه ...

وكتب ذلكم ابو تراب الظاهري عفا الله عنه

# المتنبي «٥»

## شاعر مكارم الأخلاق (٥)

## اختلافي مع «الشمري» لا يخدش اجلالي لمواهبه

لو امعن النظر لرجع عن معظم تخميناته

بقلم :
احمد بن محمد الشامي

### ماساة العبقرية

الله يعلم اني اكن للكاتب الاستاذ ذيبان الشمري من الاكبار ما تستحقه جودة بيانه ، وفصاحة لسانه ، وغزارة علمه ، وسعة اطلاعه ، وما يليق بالمعيته ، ونبل سجاياه ، وحيوية ذكائه ، وخفة روحه ، وكل ذلك ـ وماهو اكثر من الفضائل والشمائل يلمسه قراء ابحاثه ويطالعونه بين سطور مقالاته التي يدبجها قلمه الساحر ، والصديق الذي انسيته ، ان كان لا يزال كما عهدته ، على يقين من صدق قولي .

والله ما حلنا ، ولا ملنا عن العهد القديم ، كما قال الانسي . واذن فاختلاف وجهات نظرينا عن المتنبي هل كان خيرا ام شريرا ؟ محلدا نرجسيا ، ام حنيفا مسلما فارسا ؟!! وحش الفطرة حقودا غدارا ، ام انساني الوجدان حكيما وفيا ؟!! لا يجعلني اتبرم بذلك الاكبار ، ولا يخدش اجلالي لمواهبه ، بل ولا اضيق بمحاورته وجداله والاصغاء الى وجهة نظره ، والأخذ بها لو عرفت صحتها وقوة حجتها .

وليسمح لي الاستاذ الكريم ان اصارحه بانى بعد ان فرغت من قراءة مقالته المنشورة في « الاربعاء » العدد السابع والعشرون ، ١٤٠٢/١١/٢هـ تحت عنوان « المتنبي ادخل سيف الدولة التاريخ من اوسع ابوابه » معلنا انها ستكون « الحلقة الأخيرة » من سلسلة مقالاته عن « المتنبي » قد تاكدت انه لو امعن النظر ودرس المتنبي بتجرد وانصاف ، وقرا شعره قراءة احاطة ، وتذوقه بمفاهيم عربية واسلامية محضة ، لرجع عن معظم تخميناته « السيكولوجية » التي شتم وهجا بها المتنبي .

انني اكاد ان يكون على يقين من هذا .. ولا اعزو اختلاف وجهتي نظرينا الى اختلاف في الروح او العقيدة او المبدأ ، ودليل ذلك اننا كثيرا ما نلتقي في « المقدمات » ولا نختلف الا على « النتائج » وهذا امر عجيب وغريب وقل ان يحدث ـ اي ان وسائلنا لمعرفة الحقيقة متشابهة ورؤيتنا متباينة ..

انني اشعر اننا رضعنا ينبوعا ثقافيا واحدا مصادره الثرة الاولى ـ او الاصيلة ـ هي العروبة والاسلام والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر .. وان كان ـ كما يخيل الي ـ قد تمكن من الانتجاع الى اوروبا فدرس في جامعاتها ، وقصرت بي ظروفي السياسية والاجتماعية فلم اغادر « اليمن » الى اي قطر اخر الا بعد ان جاوزت « الثلاثين » وكانت وظلت ومازالت وسيلتي الى المعرفة هي لغتي العربية فقط . وقد قرات بها اهم واروع ما نتجه عباقرة البشر .

لقد فكرت مليا وضربت الاخماس في الاسداس واستعرضت معظم ملقراته للاستاذ ذيبان الشمري سواء في مقالات حواره معي حول المتنبي او ما يتحفنا به من مقالات سياسية وادبية ونقدية وتاريخية في جريدة المدينة ، وملحقها « الاربعاء » ثم عدت اقرأ من جديد مقاله الاخير المشار اليه فلمست ـ ويا للاسى من تصوره الكئيب المتشائم الحزين لما سماه « ماساة العبقرية » انه يكابد هما طاحنا ساحقا ، ويعاني حزنا مريرا ماحقا ، يشبه ماكابده وعاناه ابو الطيب من زمنه وناسه ، وانه غاضب على هذا الزمن وناسه اشد الغضب ، يائس من خيره وخيرهم ، كما يئس الكفار من اصحاب القبور ، ينشد مع المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

او يردد في نزق قوله :

ومن عرف الايام معرفتي بها
وبالناس روى رمحه غير راحم

وتذكرت غضبة « نوح » عليه السلام في قوله تعالى : « وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » ومواقف اخرى عندما يستيئس الرسل والدعاة والمصلحون بل تذكرت بعض مواقف ياس وقنوط وغضب ، قلت في احداها وانا مكبل بالاغلال :

من هديري للامة اليمنية
وهم في الوجود الشقي البرية
خلقوا للقيود والسوط
والجلاد ، لا للدستور والحرية

واسترجعت متذكرا مواقف الحلم والاطمئنان والسكينة حين ينزلها الله على عبده فيقول : « اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون » وتذكرت ان نوحا نفسه عليه السلام قد قال بعد تلك الدعوة الساحقة الماحقة : « رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا » بل

ورجعت بي الذاكرة الى ان نفسي العاجز الضعيف قد قلت وفي نفس السجن وبعد عام او عامين حين نظمت « نشيد الميثاق » :

بسالامة نقسم والجمهور
والعزة والقدر المقدور
وبما في مصحفنا مسطور
ان نطلب لليمن الدستور

وقلت في ابيات اخرى :

انا بين القيود راض سعيد
ليقيني بعدل رب السماء
رحمة الله قد افاضت على قلبي
نورا محا ظلام الشقاء

تذكرت كل ذلك فقلت لنفسي الصديق ذيبان الشمري واقع في براثن ازمة نفسية وبدل ان ينزل الله عليه السكينة ليطمئن وتعود اليه نظرته الصافية ..

لقد هالني قوله : « لعل عقدة الماساة في تاريخ البشر ، ان العبقرية مهما بلغ شرأنها من الشدة وحضورها من الطغيان فانها تبقى الضعيفة امام جبروت الواقع بقوتيه الاساسيتين : السلطان والمال ، فالبشر لا يرون من المستقبل ابعد من بطونهم ، ولا يطلبون من السعادة اعمق من جيوبهم ، ولا يعرفون ماضيا ، ونادرا ما يابهون بالمستقبل ، فالحاضر في نظرهم هو بداية الزمان ، وهو كذلك نهايته ، ولذلك فان كل شيء لا يتواجد في الحاضر ، ولا يتحقق فيه ، ولا ينتهي واقعا الى كسب سلطوي او ربح مادي قائما يكون ويبقى خارج عالم الواقع ومن مخلوقات عالم الوهم ، وهكذا نرى العبقري منتبذا للبشر ، ومنبوذا من البشر ، ومحاربا للناس ومحاربا من الناس ، انه نادرا ما يكون على وفاق مع الناس ، واندر من ذلك ان يكون الناس على وفاق معه » « الأمر الذي يؤدي في معظم الاحيان الى خنق العبقري وصلب العبقرية » .!

وهذه نظرة تشاؤم قاتم لا ينظر الناس بها الا يائس واقع في ازمة معاناة ومكابدة ، او متاثر باراء فلاسفة الغرب الماديين امثال « هوبنز » الذي كان ينكر ان للانسان ضميرا او شعورا يقدر الخير والفضيلة ؛ ولا استطيع الجزم بان هذه هي فلسفة الاستاذ ذيبان الشمري الحقيقية عن الانسان لانه قد صرح مرارا في مقالاته السابقة انه ضد فلسفة الماديين سواء كانت اجتماعية او اخلاقية ، او سياسية او اقتصادية ، بل انه لم يتهم « المتنبي » بـ« الالحاد » و« الانانية » و« النرجسية » الا لانه ـ كما ظن ـ كان يؤمن بالقوة الغاصبة وشريعة الغاب حقودا كنودا يعبد نفسه والمال والسلطة ، وهذا هو ما يقوله الاستاذ ، ويؤكد انه طبيعة البشر وفطرة الناس في نوبته العصبية

الغاضبة التي ربما انه اصيب بها من جراء معاناته ، وهمومه وحزنه على واقع امته العربية وما تكابد من امراض اجتماعية وسياسية . هذا ما اظنه وارجوه ، اما اذا كانت هذه النظرة المتشائمة القاتمة الى الانسان والعبقرية هي فلسفة الاستاذ الشمري فما اسهل القول بانه هو نفسه الشخصية الغريبة المتباينة الاشكال والصور والالوان حاول ان يبرزها في « تخمينات سيكولوجية » امتلخها من « ابيات » المتنبي وجعلها صورة مشوهة رهيبة له ، ستشهد بالمثل المشهور : « رمتني بدائها وانسلت » غير اني استبعد هذا ، واظن انما قاله لا يعدو ان يكون نفثة

لا نختلف

روحا وعقيدة

وسائلنا

متشابهة والرؤية

متباينة

غاضب حزين غيور في ساعة من ساعات القلق النفس الذي يعترض المؤمنين والبشر اجمعين ، اذ انه لا يمكن ان يجحد ـ وهو العالم الواسع الاطلاع ـ شعور الاعجاب والاعظام الذي نحس به كبشر تجاه العظماء والعباقرة احياء كانوا ام امواتا ـ دونما فائدة مادية نربحها او جاه او سلطان نناله ، ولا يمكن ان يجهل ـ وهو الفيلسوف ـ انقباض مشاعرنا ازاء اي قول او عمل دنيء خسيس ، وفي ذلك وحده اكبر دليل على خيرية فطرة الانسان وبناء عليه قال سقراط : « ان للانسان عقلا يعتصم بالحكمة ، ونفسا تمتح من ينابيع الهدى والمحبة » .

ولو كان الأمر كما جاء في نفثة الصديق الحزين الغضبان على بني امته ودينه ، المتضايق من واقعهم المزري ، فهم « يرون ابعد من بطونهم ولا يطلبون من السعادة اعمق من جيوبهم » لو كان ذلك هو الطبع الفطري للبشر والجبلة الغريزية للانسان لما وجد بين الناس قديما وحديثا وفي كل مكان اولئك الذين تموت عندهم كل نزعة لاتيان الشر كالانبياء والاولياء ، والحكماء والفلاسفة ودعاة الاصلاح على تفاوت درجاتهم ولما تشرد من تشرد منهم وسجن من سجن ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

ولو ان قول الاستاذ الشمري : « وهكذا نرى العبقري منتبذا للبشر ومنبوذا من البشر ، ومحاربا للناس ومحاربا من الناس » لما وجد امثال « الصديق » و« ابن الخطاب » و« علي بن ابي طالب » و« الشافعي » و« ابن حنبل » و« عمر بن عبدالعزيز » و« زيد بن علي » بل و« غاندي » و« جمال الدين الافغاني » والالاف من عباقرة الدين والفقه والسياسة والفلسفة والادب والشعر والطب ممن عظمهم الناس في حياتهم ولا يزالون يقدرونهم ويقتدون بهم ويحتفلون بأثارهم واخبارهم ولما وجد احمد الشامي وذيبان الشمري يتحاوران ويتجادلان حول « المتنبي » ذلك العبقري الذي ( ملأ الدنيا وشغل الناس ) في حياته وعشقه الملوك وتهادوا شعره واكبروه وخافوه ولا يزال بعد الف عام حديث الكون .

ان الذين يحاربون العبقرية والعظمة والتفوق هم الاقلية المادية الضالة ممن هم حقا كما وصفتهم « لا يرون من المستقبل ابعد من بطونهم ولا يطلبون من السعادة اعمق من جيوبهم ولا يعرفون ماضيا ولا يأبهون بالمستقبل » او هم من الطغاة والمارقين على مكارم الاخلاق الذين حاربوا الانبياء والمصلحين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله والحق والسلام ..

واذا تكرر هذا فلا داعي لمناقشة الاستاذ في

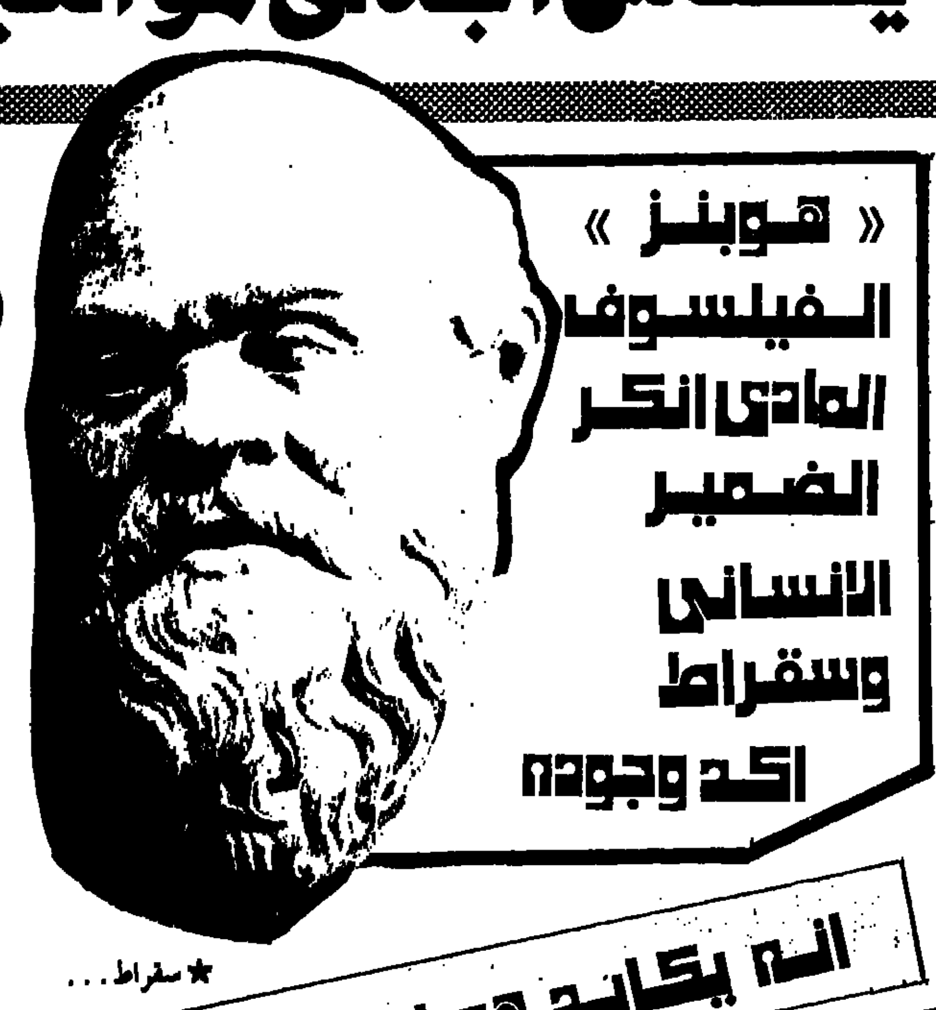

« هوبنز »
الفيلسوف المادي انكر الضمير الانساني
وسقراط اكد وجوده

★ سقراط ...

انه يكابد هما ويعاني حزنا!
غاضب على الزمن وناسه كالمتنبي

استنباطاته التي جعلها نتائج لنفثته الحزينة الغاضبة ، وابرزها فيما سماه « المهزلة الماساوية » فاذا بطلت المقدمات بطلت النتائج ولن اناقش ماورد في حديثه عن « العصر المنحوس » فانه بعيد عما نحن بصدده غير ان جملة وردت ونفث بها قلمه تؤكد ماذهبت اليه من ان الاستاذ ذيبان العربي المؤمن لا يدين بفلسفة النظرة القاتمة المتشائمة نحو الانسان وانه انما قال ذلك في نوبة غضب وضيق مما يعانيه ويكابده من جراء ما تعانيه وتكابده امته ووطنه اذ قد قال « ذلك العصر المنحوس العباسي الثالث الذي يكاد يكون صورة طبق الأصل من العصر الكئيب الذي نعيشه اليوم من حيث التمزق والفرقة ولا مبالاة الأمة العربية بقضاياها المصيرية بالاضافة الى طغيان العصبيات الطائفية والعنصرية على اجهزة الحكم » .

وسواء صدق حدسي و« تخميني السيكولوجي » ام لم يصدق فاني ارى من واجبي ان ارفه عن الصديق او اعزيه ، واخفف عنه حزنه جهدي كما فعل معي لما شعر او ظن اني اصارع حزنا واعاني كمدا عندما بدأنا هذا الحوار الذي طال اشهرا .، فقد قال في ثاني مقال له ما يلي : « ان فشلك في ميادين الدبلوماسية والسياسة خلال تلك الحقبة الدنسة ـ او اخر الأربعينات وحتى اواسط السبعينات ـ لهو الدليل القاطع على نجاحك كل النجاح في ميادين الفضيلة والشرف ، ولكن تمثلك ببيت الشعر :

تقلدتني الليالي وهي مدبرة
كانني صارم في كف منهزم

لا تتفق فلسفته وفلسفة الحياة وهدفيتها ، فالمهزوم في تلك الحقبة لم يكن الصارم وصاحبه بل كان الفضيلة والاخلاق ، اما ما خلته ايها الصديق من ادبار وهزيمة فلم يكن يومذاك يزيد عن كونه تراجعا وتكتيكا محضا قام به الحق امام الباطل » .

ثم قال الشمري يخاطبني بلغة المتفائل المؤمن الصادق :

« وها انك ترى اليوم ـ ( قبل حوالي اربعة اشهر فقط ) الحق يكتسح الشر والأشرار ويضرب الثورية والثوار ، ويصرع العدمية والعبث ، فالحق اقوى من ان ينهزم والباطل اضعف من ان ينتصر ، ولقد ورد في كتابه العزيز قوله جل وعلا . ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ) لذلك فالحق يطلب بل يأمرك بالعودة الى الساحة ، وبامتشاق حسامك ، واسقاط شعارك الذي اوردته في خطابك الأول القائل :

من يبلغ القوم شطت دارهم ونبات
اني رجعت الى كتبي واوراقي

لقد وجدت لزاما علي ان اكتب اليك ما كتبته كمدخل ، وذلك لانني اشعر من خلال سطور مقالاتك بانك تصارع حزنا اشد شراسة ومنهشا من الانفعال والغضب » .

ثم قال ناصحا امينا : « ان حزنك ايها الصديق الكريم ينبغي ان لا يدفع بك الى الانسلاخ عن البشر والنقمة على الحياة ، وانني لواثق من انه لن يفعل ذلك فحزنك لا تشوبه شائبة من نقمة او غضب » .

هكذا ياصديقي الكريم كتبت ناصحا محذرا تخشى علي من « الانسلاخ عن البشر والنقمة على الحياة » فما عدا مما بدا ؟؟ عجيب والله امري وامرك في هذا الحوار الذي لم يزدني لك الا اكبارا ، لقد برزت في نظرك حزينا غاضبا منهزما تخشى علي من الانزلاق الى هاوية القنوط فحاولت تسليتي والترفيه عني وتشجيعي جهد كرمك وودك ومروءتك وكان لذلك اثره في نفسي واجبت عليك بما لاشك انك سررت به في مقالي الثامن وطمانتك جهد ايماني بالله مفسرا ما قصدت ، مؤكدا لك اني لست ممن ييأس او يقنط من روح الله .. ولكن .. ولكن ها انت في اخر حلقة من سلسلة مقالاتك تبدو حزينا غاضبا منهزما يائسا فيحز ذلك في نفسي واحاول ان ازفعه عنك فلا اجد ابلغ مما قلته انت نفسك قائلا : « ان حزنك ايها الصديق الكريم ينبغي ان لا يدفع بك الى الانسلاخ عن البشر والنقمة على الحياة وانني لواثق من انه لن يفعل » وتذكر الآية الكريمة : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » وقوله تعالى : « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين » .

### عصرنا انحس ياصديقي :

لقد قصدت بالعصر المنحوس او ما سميته « العصر العباسي الثالث » القرنين الرابع والخامس الهجريين عصر الدول والامارات في البلاد الاسلامية ، وكما انه كما وصفت بالنسبة الى القرون الثلاثة السابقة سياسيا واجتماعيا الا انه لايمكن ان يكون صورة طبق الاصل لعصرنا الكئيب الذي نعيشه اليوم كما قلت ، وانا لا اريد ان ازيدك حزنا ، ويأسا وقنوطا ، ولا اود ان اضاعف حنقك على عصرنا ولا ضيقك بناسه ، ولا سخطك عليه وعليهم ، لكني واثق من انك لن تخالفني اذا ذكرتك بان عصرنا هذا الذي نعيشه هو اسوأ عصر مر على العرب والمسلمين عبر

التاريخ . وان ذلك « العصر العباسي المنحوس » كان افضل بكثير من عصرنا .

نعم لقد كان ذلك العصر المنحوس عصر تمزق وفرقة وطغيان مثل عصرنا لكنه كان يوجد على الاقل شعور عام بان دوله واماراته وطن عربي واحد ، ولاتحدث انقسامات مواطنية المذهبية ، والسياسية والعنصرية اي تنابذ علمي او ادبي بين افراده ، ولا تفتعل ـ او يفتعل حكامها ـ اي فوارق ثقافية بينهم ، وليس هناك اي فواصل سياسية او جغرافية بين اقاليمه وبلدانه كما هو الحال في عصرنا هذا .

وكان العالم او الشاعر او الفقيه او الطبيب او طالب العلم من « صنعاء » او « الكوفة » او « الفسطاط » يستطيع التنقل بحرية وبدون بطاقة شخصية ، او هوية جنسية بين « بغداد » و« مكة » و« حلب » و« القيروان » و« شنقيط » و« مراكش » و« قرطبة » و« الحمراء » و« القدس » و« شيراز » وكانه يتنقل بين مدن وقرى وطنه ومسقط راسه .

ولو شئت لقلت : انه كمسلم يستطيع ان يشعر وهو في « الهند » او « السند » او ماوراءهما كانه يعيش في وطنه وبين اهله ، وعند بني ملته .

وكان كتاب او ديوان اي عاصمة او مدينة من تلك العواصم والمدن هو كتاب وديوان كل العواصم ، والعالم والشاعر والمؤلف العربي والمسلم هو عالم وشاعر ومؤلف كل العرب والمسلمين في تلك المساحة الشاسعة التي تحتل ثلثي ذلك العالم القديم .

واذن فقد كان عصرنا افضل بكثير من عصرنا على الاقل في وحدة الشعور والفكر ، والاذان يرتفع ويدوي كل يوم خميس خمس مرات في صوامع المدن والقرى ما بين « الاندلس » و« السند » و« الافغان » و« طشقند » شمالا وجنوبا .

ولا « روسيا » ولا « اوروبا » و« ولا الولايات المتحدة » ، ولا « دولة الهند البوذية » ولا « الصين الشيوعية » ولا « اليابان » بل ولا « اسرائيل » تحتل « القدس » و« لبنان » و« الجولان » وتخطط لا كتساح ما بين « الفرات » و« النيل » والسيطرة على ما بين « بصري » و« عدن » ! ونحن في ظلمات الغفلة والترف تائهون ! ونحن لا نورخ للادب والثقافة والعلوم لذلك العصر المنحوس ، كما سميته ، فاذكر المئات بل الالوف من اسماء افذاذه وشعرائه وعباقرته لكي اقارن بهم اسماء افذاذ وعباقرة عصر اماراتنا ودولنا العربية هذا الذي نعيشه والذي سميته بحق « العصر الكئيب » !! ذلك لانني لو فعلت لما كنت وحدك الحزين الباكي ، بل الاف من الواعين في وطننا العربي الكبير .

ترى لو قدر للمتنبي بمشاعره ومواهبه وفتوته ، وفروسيته ، وايمانه بربه ودينه وعروبته ، وهمته وطموحاته ، وعبقرية بيانه ، ان يكون من ابناء هذا العصر الكئيب ، ورأى نفسه ، لايستطيع ان يتنقل ولا يتجول بحرية بين مدن وقرى وامارات ودول ما كان

يسمى « الشام » من « اللاذقية » و« طبرية » و« انطاكية » الى « حلب » و« دمشق » و« جرش » ثم « حمص » و« لبنان » و« فلسطين » ! فضلا عن ان يقوم برحلته الشاقة الطويلة من « مصر » الى « العراق » « فارض » « فارس » دون ان يحتاج الى « تاشيرة دخول » او « اقامة عمل » او « جواز مرور » غير قائم سيفه ، ورمحه ، ووجهه العربي ، ولسانه المبين ، فماذا كان سيكون شعوره واحساسه ، وماذا كان سيقول ؟ وبماذا سينعت الدهر والعمر والناس ؟ ام ان هول الفاجعة سيخرس لسانه ، ويلجم بيانه ، لانها فوق الوصف والكلام ؟؟

لقد قال في السلاطين الطغام ، و« العلويين » الادعياء في « اللاذقية » و« طبرية » الذين اذوه وحاولوا اغتياله ، ووصف ما وصل اليه العرب وما رآه في بلدانهم ومدنهم لما نزل على « المغيث بن علي العجلي » في « انطاكية » سنة ٣٢٧ هـ وكان في الرابعة والعشرين من عمره ما يلي :

فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ماتهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار
وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك
مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحر القتل فيها
وما اقرانها الا الطعام

وتامل هذا البيت المرعب « باجسام » وقد وقف معه صديقك الشيخ عبدالعزيز التويجري وقفة قصيرة وقال « ابعد هذا من سخرية ؟ فالانسان معركته مع الحياة والموت على مائدة دسمة هي قرينة في معركة ليسقط فيها جثة هامدة قتيلا لشرهه وبطنته ، انسان كهذا يوم تعرض به وتبقر بطنه ، وتشنقه على باب قصره ، وترسله الينا جثة فائحة رائحتها بعفونة الشره المادي نتساءل اهذا البدين يقابله في الجانب الاخر انسان بارزة عظامه ؟ ممكن ، ولكن قتلى التخمة في شهادة ابي الطيب عليهم او في شهادة النبي العظيم صوموا تصحوا » وفي شهادة الطبيب تلومهم اشد اللوم ولكنهم غافلون عنها ومنحدرون مع بطونهم الى قاع القبر والى سخرية ابي الطيب بهم » « في اثر المتنبي ص٣٢٢ » .

مع ان ابا الطيب قد الحق بالبيت اخا له ابشع سخرية فقال :

وخيل ما يخر لها طعين
كان قنا فوارسها ثمام

فكيف لو رأى كتل الجديد من مدرعات ومصفحات ودبابات وقاذفات قنابل ومدافع وصواريخ جاثمة في مخازنها او مطاراتها لا تستعمل الا للزينة وفي المواسم والأعياد ؟؟

وشبه الشيء منجذب اليه
واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل
تعالى الجيش والخط القتام
ولو لم يرع الا مستحق
لرتبته اسامهم المسام
ولم ار مثل جيراني ومثلي
لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رأيت فيها
فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها
وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من صخر وفخر
انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن
يمر بها كما مر الغمام

واللكام جبل بالشام يقال له جبل الأبدال .

أم ترى المتنبي ـ ايها الصديق الحزين الغضبان ـ قد اخترق بفطنته حجاب الزمن واطلع على عصرك الكئيب وعلم انه لن يجد الشاعر الذي يصبه قال ما قال معزيا ومرثيا وساخرا ومعلما ؟

هذا واما ماورد في مقالك عن « النبوة والنسب » وتلك الرواية الغريبة التي لم تسندها ، فالحديث عنه وعنها يطول فالى اللقاء في الاسبوع القادم ان شاء الله .

# على هامش رسائل السياب

بقلم : مجذوب عيدروس

■ مكتب المدينة ـ الخرطوم :
لا زالت الحساسيات وغياب النظرة العلمية تسهم في طمر الحقائق ، وخلفيات لاحداث هامة في الساحة الفكرية والسياسية في الوطن العربي .. ولازال الاهتمام ضعيفا بادب الاعترافات ، وكتابة السيرة الذاتية لاعلامنا ومن يمكن ان نسميهم شهودا على العصر .. والكتابات القليلة التي ظهرت يعيب بعضا منها الرؤية الضيقة للاشياء وفق منظور شخصي ، واخفاء حقائق هامة وطمس معالم وقائع ثابتة وعجز عن تحليل ظواهر ثقافية وارجاعها الى اصولها في تراثنا او ما استفدناه من الثقافات الاخرى ، او النظر الى هذه الظواهر في سياقها التاريخي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي غير معزولة عما حولها .

وادب الرسائل في عصرنا الحديث هذا ، هو امتداد في بعض جوانبه لأدب الرسائل والاخوانيات في التراث العربي والعالمي . ولكن هذا الأدب قد شمله من التجديد وجرى عليه ما جرى للشعر والنثر العربيين من تغير في الشكل والمضمون واكتسب ادب الرسائل اهمية كبرى في القاء الضوء على جوانب خفية من حياة الأدباء ، وابرزت مواقف لهم كانوا لا يجرؤون على البوح بها الا للخلصاء وعبر هذه الرسائل التي ما كانوا يتوقعون لها ان تصبح واحدة من موروثنا الأدبي . وما كان في حساب السياب او غيره ، ان سيجيء اليوم الذي ينهض فيه ادباء اخرون بعبء جمع شتات هذه الرسائل والتحقق من صحة نسبتها وتمحيص وغربلة ما ورد فيها ثم نشرها واذاعتها على الملا .

وكان السياب في كثير من هذه الرسائل جارحا ومنفعلا ، ومن هنا اكتسبت هذه الحيوية ليقينه المطلق ( انه يكتب شيئا خاصا ) ولهذا كان القلم عنده ينطلق جامحا ، متجاوزا لكل شكليات اللباقة والاعراف والمجاملات . ومما تفعله الرسائل التي حد من حيويتها الاستاذ ماجد صالح السامرائي بتدخله بالبتر والحذف .. رغم ان الاشارات التي كتبها السياب واضحة ولا تخفي وراءها غموضا او سوء فهم . والشخصيات التي تعرض لها في ثنايا الرسائل وردت في كثير منها بالاسم جهارا — وفي المناطق التي حذفها السامرائي وردت بصورة تقرب من الجهر بها . ومعنى هذا ان الحذف كان غير مجد . كما ان هناك حواشي كانت ستضيف الى الرسائل فوائد اكثر . على ان للسامرائي فضل غير جمع الرسائل ، تجلى في المقدمة القصيرة المركزة . فلقد استطاع وبكلمات قليلة معبرة ان يتفهم ويفهمنا نفسية السياب . وقد احس بالحرج لقرب الفترة الزمنية نسبيا ( لانه كان شخصا مزاجيا ) فان ( الحالات الآنية ) و( المواقف الشخصية ) غلبت على كثير منها بشكل غلب فيه الانفعال الموضوعية . وليقينه بانه كان يكتب ( شيئا خاصا ) فانه اطلق العنان لهواه في البعض منها .. فتكلم بما يرضيه ، واحيانا بما يرضي من يكتب اليه .

وقد غصت العديد من رسائله بالمواقف ، الشخصية او العامة ، بينما حفل بعض اخر منها بالاسماء المقترنة بسخط او غضب منه عليها .. سجله ، كما يبدو ، في حالات انفعال ، فجاء قاسيا ، على الرغم من ان بعضه كان حقيقيا .

ولا يمكن فهم رسائل السياب وما اورده السامرائي الا اذا تفهمنا الظروف التي عاشها السياب . فهو من اسرة اكتوت بالفقر ، ولئن كان العراق يفقد استقلاله ، فان جد بدر كان يعيش ازمة ايضا ، لقد اخذت احواله المالية تتدهور ، وكان يستدين بفوائد عالية فتزداد مشاكله ، ( ١ )

ولقد اسهمت حساسية السياب المفرطة وفرديته في تلوين مواقفه . وقد كانت الفترة التي جاء فيها السياب ودخل الى دار المعلمين ببغداد ، فترة استقطاب سياسي حاد ، اذ كانت هي الفترة التي شهدت الصراع بين الشيوعيين والقوميين ، وفترة النضال ضد الانجليز والنظام الملكي ، والقهر والاستبداد وهما من ادوات هذا النظام للاستمرار في الحكم . ووجد السياب نفسه في قلب هذا الصراع .. وكان متجاذبا في هذا الصراع . وتقلبت مواقفه ، وانحاز الى القوميين ، وبعد ثورة ١٤ يوليو « تموز » ١٩٥٨ ، ظل موقفه يتارجح بين التاييد والمعارضة . هذا التاييد فرضته عليه ظروفه الخاصة . فقد كان انذاك يئن تحت وطأة المرض ، وكان في حاجة الى من يقف معه في محنته . فمن رسالة لادونيس في ١٩٦٢/١٠/١٣ يقول : ( لم اكتب شيئا منذ مجيئي الى بيروت الا قصيدة شكر لعبد الكريم قاسم وسانشرها في احدى الصحف العراقية قريبا ) ويعلن الاستاذ ماجد السامرائي « في هذه الفترة كتب السياب ثلاث قصائد في مدح عبد الكريم قاسم ، بعد ان قدم له معونة مالية هزيلة ، لم يقدم عليها لو لا تدخلات بعض ادباء لبنان الذين ابرقوا بذلك . وبنفس الوقت الذي كتب فيه السياب هذه القصائد ، منعت سلطات الرقابة ديوانه ( المعبد الغريق ) من الدخول الى العراق . لوجود قصيدة ( ابن الشهيد ) التي اعتبرت مضادة لحكم قاسم .» ( القصائد الثلاث منشورة في الجزء الثاني من اعماله الكاملة ( دار العودة ) بيروت ١٩٧٤ ) .

وتقتل الحسرة الشاعر ، وهو يرى نظام الحكم في بلاده يهمل قضيته بل يتعرض وهو في مستشفى الاعتقال التحفظي ، بل حدث أن تم اعتقاله بتهمة اشتراكه في مظاهرة في بغداد ، في حين اثبت التحقيق انه كان في البصرة في ذلك الوقت . وقد فقد وظيفته اكثر من مرة وكان يمكن ان يطيق ذلك لو انه كان عازبا ، ولكن مسئولية الزوجة واطفاله الثلاثة ، بالاضافة الى الشلل الذي كان يزحف بسرعة ليقضي على كيانه الهزيل . وكانت المنظمة العالمية لحرية الثقافة وهي مؤسسة ثبت تبعيتها للمخابرات الامريكية ، وقد اجتذبت عددا من المثقفين العرب بوعي منهم او دون وعي ، ومن هؤلاء السياب وتمخض تبنيهم لقضيته عن « وعود المنظمة العالمية لحرية الثقافة بمساعدتي كانت كلها هباء في هباء . ليس الا سيمون جازجي يحاول الحصول لي على مساعدة من منظمة ثقافية او شركة .» من رسالة الى جبرا في ٦٣/١/٢٠ ويقول في ذات الرسالة « فوجئت عندما علمت من السفارة العراقية ان رمضان قد حل . لكن هما اصابني . سياتي العيد وليس هناك من يشتري ملابس جديدة لاطفالي . ان راتبي لا يكفي لاكثر من طعامهم . افلا تستطيع اقناع الدكتور محمود الامين بارسال ما استحقه عن ترجمة جزء من كتاب الادب الاميركي الى زوجتي . ان ذلك سيجعلني مرتاحا ويزيل القلق عن افكاري ، اذا لم تستطع فلتتفضل انت بارسال اربعين او ثلاثين دينارا اليها وساعطيك اياها حين أعود او تاخذها مما استحقه عن الترجمة . ثم اكتب لي بما يحدث .

ولنبين تناقضات السياب وتقلباته التي تسببت فيها ازماته الشخصية وعدم ثبات المواقف السياسية لنطلع على فقرة من الرسالة السابقة « ولكني لم اعد محتاجا بعد ان تفضل سيادة الزعيم الامين عبد الكريم قاسم علي بـ ٢٥٠ باون » وبعد شهر حدث انقلاب اطاح بحكم الزعيم الامين . ارسل الى صديقه جبرا ابراهيم جبرا « هنيئا لكم بهذه الثورة العربية الجبارة الى ازاحت عنكم الكابوس الشعوبي اللعين . سيسمح الان لديوانه المعبد الغريق بالدخول الى العراق بحرية . لم يعرضوه في وقته على الرقابة لانهم خافوا ان يمنع بسبب القصيدة المسماة ( ابن الشهيد ) التي سبق ان قصوها حين نشرت في ( الاداب ) . كتبت قصيدتين في تحية الثورة المباركة . احداهما من الشعر التقليدي وقد بعثت الى العراق لتنشر — ولعلك رايتها منشورة — والاخرى من ( الشعر الحر ) وقد ارسلتها الى مجلة الاداب . ساكتب العشرات من القصائد عن جرائم العهد القاسمي البغيض بعد ان أعود الى وطني خلال عشرة أيام أو حوالي ذلك .» وكان طبيعيا بسبب تقلب المواقف هذه ان يصطدم السياب بالعديد من الادباء فالى جانب انحيازه الى التيار القومي العربي بعد خروجه من الحزب الشيوعي ، مال في عهد عبدالكريم قاسم حين انقلب على الشيوعيين والهجوم عليهم في مذكراته التي نشرتها جريدة الحرية البغدادية . ثم تحول الى جماعة مجلة « شعر » على حساب علاقته بالاداب — د . سهيل ادريس ورفاقه في اثناء فترة قربه من القوميين . وتعرض في رسائله كثيرا للشاعر عبد الوهاب البياتي والذي لم اقرا له الا التقويم الموضوعي للسياب دون الزج بالمعارك الجانبية — انظر قوله في ( تجربتي الشعرية ) ١٩٧١ بيروت دار العودة المجلد الثاني من الاعمال الكاملة . وهو يتحدث عن سنوات التكوين « عبر كل هذه القراءات والعلاقات وملامسة الواقع الحي والاحتكاك به . ومن خلال الصحبة الادبية مع بدر شاكر السياب وبلند الحيدري وعبد الملك نوري وغيرهم ، بدات مشاعرنا تجد لها متنفسا ، وبدات تتبلور قيم معينة عن الادب والفن والحياة بوجه عام » . وكتب في مجموعته ( الكتابة على الطين ) قصيدة : « كتابة على قبر السياب » .

اصعد اسوارك بغداد ، واهوى ميتا في الليل
امد للبيوت عيني واشم زهرة الماين
ونلتقي طفلين
نبدا حيث تبدا الاشياء
نسقي الفراشات العطاشى الماء
نصنع من اوراق كراساتنا حرائق
نهرب للحدائق
نكتب اشعار المحبين على الجدار
نرسم غزلانا وحوريات
يرقصن عاريات
تحت ضياء قمر العراق
نصيح تحت الطاق ( ٢ )
بغداد يا بغداد يا بغداد
جئناك من منازل الطين ومن مقابر الرماد
نهدم اسوارك بعد الموت
نقتل هذا الليل
بصرخات حبنا المصلوب تحت الشمس

ولا بد من دراسة اخرى لمجمل ادب السياب ودوره في النهوض بحركة الشعر الحديث ، وستكون هذه الرسائل خير معين للدارس ، اذ انها تحوي الى جانب رسائله لكبار الادباء والشعراء : ادونيس ، يوسف الخال ، سهيل ادريس ، توفيق صايغ — توجيهات لأدباء اخرين كالشاعر فلسطين الذي نال اخيرا احمد دحبور وللشاعر السوري عبد الكريم الناعم .. وهي رسائل حافلة تستحق منا وقفة اخرى ، نحلل فيها خصوصياته الادبية وندرس اسلوبه النثري فيها .

■■ هوامش :

( ١ ) من مقدمة ناجي علوش للمجلد الثاني من ديوان السياب .

( ٢ ) الطاق ايوان كسرى — قال البياتي — الواقع قرب بغداد وقد كنا نذهب اليه — ونحن صغار — صائحين تحته فيردد صدى ما كنا نقوله .

سهيل ادريس

يوسف ...



## قصة قصيرة

# وأحببت عذابي !

خالد باطرق

.. وأحببت عذابي .. هل رايتم مخلوقا مثلي .. يعشق جرحه .. ويتذوق عذابه !

ليكن .. لتكن حياتي ما شاءوا لها ان تكون .. ليكن سفري أبدي المدى .. وليكن بحثي « اثري » الملامح .. لاكن كهذا المحيط من حولي : موج .. ضمن أمواج لا تعي من اين جاءت .. والى اين تنتهي .. وما هو نوع المصير ..

لاكن كهذه الريح .. تتراكض لا تدري لماذا تركض .. ولا كيف .. ولا تملك ان تحمل ما تريد .. وعندما تريد .. ولا حتى ان تركض في المسار الذي تريد ..

لاكن كـ « القطيع » .. لاستسلم .. وللاياس .. فلست أول المستسلمين .. ولا أخر اليائسين ..

●●●

يا « نجوى » .. انا لا افهم شيئا .. فهل تفهمين ؟! يا « نجوى » .. كل ما اعرفه انني وجدت نفسي كـ « زبد » السيل .. وكـ « رمال الصحراء » .. يحملني سيل .. وتقذف بي « ريح » .. لا املك من أمري شيئا .. وكل ما افعله .. أو أملك ان افعله .. ان اساعدهم بدون ان أدري .. على ما يفعلون !..

يا « نجوى » .. مأساتي .. انني أكبر من ان ارضى بمصيري .. واعجز من ان أغيره ..

ولقد — يا « نجوى » — اضعت لغة التفكير .. الا في الدوامة التي تسكنني واسكنها .. واعيشها .. ولا افهمها .. فهل تفهمين ؟!

●●●

منذ طفولتي .. كان لي « حلم » .. و« حلمي » دون كل الاشياء .. لم يتغير .. لم يغيره الزمن .. ولم يزعزعه « قهر الحقيقة » ..

منذ نعومتي .. كنت اعرف وجه حبيبي .. وكنت اعزف لحنه .. ولكم عزفته .. ولكم ضاع في كهف « الخيبة » وسراديبها الوحشية ولكم وجدته في وجوه البنات .. ولكم اضاعته « الحقيقة » ..

ولم ايأس .. ظللت اطارد « الحلم » عمري .. وظللت احمل وجهه حبيبي .. ولحنه الدافىء بين حناياي .. وفي احصن قلاعي .. واكثرها « أمانا » ..

ظللت عمري .. افتش في كل سنابل .. وكل « وتر » .. في كل « فرح » .. وكل « عطر » .. في كل « ليل » .. وكل « سمر » .. في كل « ارض » .. وكل « سفر » .. عن « حلمي » .. ولحني .. وحبيبي ..

ظللت « ١٩ » عاما .. افتش عنه في كل طريق .. وكل واد ..

لم يعقني انني كلما توهمت انى وجدته .. ضاع .. وخاب .. فالي .. ولم يهدني انني في كل مرة .. كنت اعاني مرارة الفشل ... والخيبة .. وأوجاع « الكرامة » ..

لقد كان قدري .. وهل لنا .. من القدر .. مفر !..

●●●

هل كنت يا « نجوى » .. مثلي « ضحية » ؟!.. هل كنت يا « نجوى » مثلي « العوبة » في يد « المكيدة » ؟!.. هل ادركت يا « نجوى » .. اننا كنا ضحايا لـ « مكيدة » ؟..

لا تسأليني .. فلن أجيب .. لقد كنت افهم يا « نجوى » .. ولكن .. ضاع مني الفهم .. في درب « المكيدة » !..

●●●

الأحداث تتهاوى كـ « الوجع » على صدري .. وكـ « الشريط » أمام عيني ..

اتذكر باس الخائبين .. كل شيء .. كيف بدات « اللعبة » .. وكيف « حبكت » .. وكيف كنا : انا .. وحبيبي .. كـ « الابرياء » .. نطالع الوجوه .. فتخدعنا الاقنعة .. ونسمع الصوت فتقنعنا النبرات .. ونحس بان « شيئا » ما ليس على ما يرام .. ولا نعرفه ..

ونشعر بـ « المياه » تجري من تحت اقدامنا .. ولا نراها ..

اتذكر باس النادمين .. كيف كنا نلعب أدوارا رسموها لنا .. ولا ندري .. نحقق اهدافا .. وضعوها لنا .. ولا ندري .. نسعى الى « الاشراك » التي نصبوها لنا .. ولا ندري ..

نمارس كل التفاصيل التي حددوها في السيناريو المرسوم لنا .. ولا ندري .. ولا ندري ..

اتذكر باس العاجزين .. كيف تهاوت امامنا كل منجزاتنا .. وتساقطت كقصور الرمال كل احلامنا .. وكل امانينا .. وكيف وقفنا .. كـ « المتعبين » نمارس « الفرجة » وتلملم بـ « أصابع » كسلى .. بعض ما بنيناه .. وشيء مما حلمناه .. ونخبئه في جيوب الزمن .. و« اليومات » الذكرى .. ودفاتر الحلم القديم ..

●●●

تنامين يا « نجوى » .. ولا انام .. وتنسين يا « نجوى » .. ولا انسى وتضحكين للدنيا يا نجوى .. ولا اقوى انا .. حتى على لغة الكلام ..

تعيشين يا حبيبتي رغما عن « الوعد القديم » .. الذي لا اظنك تذكرين ..

انسيت يا « نجوى » ؟.. يوم بكيت في فرح .. وقلت والخوف يسكنني .. وقد تراءت أمامي اشباح « الغد » : أخاف يا نجوى علينا من السنين .. أخاف على هذه اللحظة .. من أسنان المجهول .. وانياب الليالي وكيد الحاسدين ..

انسيت يا « نجوى » كم كنت رائعة عندما .. انسيت لحظة مسحت دمعة خوفي .. و« منحتيني » « نسمة » أمل .. وخيط رجاء .. وقلت لاشباحي ولي : اطمئن .. وثق .. فلن يفرقنا الا الكفن ..

كان وعدا .. كان وعدك يا نجوى .. وانا لا زلت أعيش ذكراه .. ولكن .. ترى هل تذكرين ؟

●●●

وكتبت قصتي .. حكيتها للريح .. حكيتها لكل الموانىء .. وكل البحار .. وكل السفن . حملتها فوق ظهري عمرا من الخيبة والفشل .. ودرت بها العالم قطرا .. قطرا .. وزعتها على كل الشعوب وحملتها كل الاغاني .

قلت لهم .. وجدته .. اخيرا وجدت « حبيبي » .. هو .. هو نفسه .. هو وجهه هو صوته .. هو لحنه الذي عشت عمري أعزفه وعشت عمري أغنيه .. وجدته ..

يا سادة .. وجدته يا سيدات .. وجدته يا كل الدنيا . وكل الوجود .. وكل الأشياء .. وفرحت كما لم تفرح ام بوليدها .. ورقصت .. كما لم ترقص « عانس » .. لليلة زفافها ..

وتعلقت به .. كما يتعلق غريق بطوق نجاة ..

احببته بكل وجودي وكل مسالك الحب في قلبي وكل منافذ الدم في عروقي ..

احببته من الوريد الى الوريد ..

ومن اللحم .. الى الدم .. الى العظم .. الى كل المسام ..

احببته كما لم أحب يوما .. ولا اظنني ساحب .. لقد كان هو نفسه الذي فتشت عمري كله بحثا عن عينيه .. وخفقة جوانحه .. وأمان صوته .. وتلاطم الشفق في شفتيه ..

لقد كان .. يا سادة .. فلا تلوموني . لا يلومني العالم .. ولا تلومني الدنيا .. ولا يلومني التاريخ .. ان انا .. فقدت خياري .. واختياري .. يوم فقدته .. وللابد .. للابد .. للأبد !..

# دراسة نقدية حول ثلاث قصص (في الاربعاء)

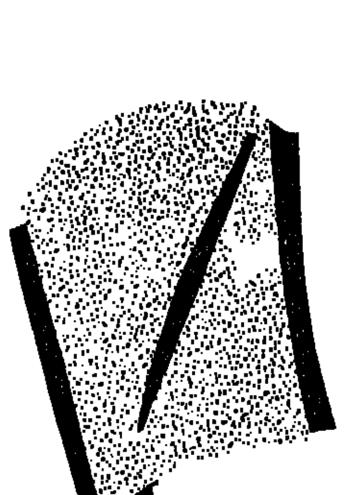

حوى ملحق جريدة المدينة الغراء « الاربعاء » العدد ٣٢ ، الصادر في ٢١ ذي الحجة ١٤٠٣هـ ، ثلاث قصص للاساتذة : محمد صادق دياب ، وعاشق الهذال ، وعلي حسون . وقد حاولت ان اعمل جهدا اسهم به في « الاربعاء » باكتشاف اتجاهات هؤلاء الاساتذة الثلاثة من خلال نصوصهم القصصية في هذه الدراسة ، والتي هي على التوالي : قصة « جزار وبطون جائعة » للقاص محمد صادق دياب ، وقصة « الانسانة الكادحة » للقاص عاشق الهذال ، واخيرا الاقصوصة بعنوان « حكاية » للقاص علي حسون .

في قصة « جزار وبطون جائعة » يعمد القاص الى خلق « عالم » شخصيته الرئيسية « ام علي » ، ليكون المدخل الى ذلك معاناتها وتداعيات افكارها وهي امام « طست الغسيل » الذي يبدو انه مصدر رزقها . ومختفيا وراء قدرته على رصد تلك التداعيات الحادثة عن التفاعل النفسي لام علي ، يستطيع القاص التحكم في مداخله الى السياق . فالفكرة القصة غاية في البساطة ، من حيث هي مجرد « حالة » لارملة ذات ولد تطبع في هذه الدنيا بين الغريزة والكبرياء . الغريزة في تحدثها الى نفسها ان يكون لها زوج يرعاها ويرعى ابناءها وتحتمي به . فينشأ في ذهنها سؤال حاد . « لماذا لا تبحث عن أب لاطفالها ؟ » . ويحدد القاص على لسانها كلمة « أب الاطفال » بالرغم من موت ابيهم بانه « رجل تتفوق عاطفة الابوة لديه على بقية غرائزه » اذن « فهذه المرأة تبحث عن رجل يكون امتدادا طبيعيا لزوجها ، رجل لا يحدث مجيئه الى عالمها خلخلة في حياتها ، وانما طبيعية هذه الحياة وامتدادها السلس . ولذلك تقفز بتفكيرها الى « حسنين الجزار » الذي تقتحم صورته خيالها بغتة ، فتتيح لنفسها التفكير في عزوفه عن الزواج حتى بلغ الستين ، ويلوص بها تفكيرها الى طبيعة « حسنين الجزار » هذا في محاولة لايجاد مغزى لاهتمامه بها وباولادها وشفقته . هل هي شفقة عليها كأنثى ، أم على الاطفال كايتام ؟ « تتقلب الغريزة هنا على « ام علي » مدفوعة بتذكرها تغزل بعلها في عيونها فتزحف نحو المرأة لتكتشف ان « جمالها لا يزال يتحدى الاحزان » . لقد تغلبت فيها غريزة الانوثة التي تفكر في زحف العمر عليها ، حتى يقطع تفكيرها هذا مجيء « صبي المعلم حسنين » الذي يفاجئها بعبارة معلمه : « لابد ان يذهب الاطفال الى دار الايتام » . وهنا يوحي لنا القاص بان « المعلم حسنين » لا يريد ام علي الا جسدا ، وهي التي كانت تجد « صافية » الزوج الذي تريده [illegible] عاطفة الابوة لديه على بقية [illegible]

غرائزه » ، فتكون ثورتها على مقولة صبي الجزار انتصارا لانوثتها وكبرياء هذه الانوثة .

ان الدراما النفسية التي يطرحها القاص محمد صادق دياب لشخصية « ام علي » بظهورها بمظهر الشخصية المتأرجحة بين واقعية : دافع الارملة التي تبغى الحفاظ الحاني على اطفالها في ظل زوج حام لها جسدا وعقلا . وواقع الانثى التي يتداعى بها تفكيرها في الحق الجسدي الى التحلل الغريزي ..

واذا كان من شيء يقال — بعد — حول هذه القصة .. فان القاص محمد صادق دياب يكثف جمله المتساقطة بوعي قصصي بصورة وصفية اشبه من خيال ذي قدرة شعرية مثل « بمبع مصبوغ بالكحيلي يترك اثاره على الوجنتين كوشم غجري » و « رغوة الصابون تشكل كريات مائية تساقطت بعضها على جوانب الطست » . هذا الخيال الذي اسلفنا ذكره — يبرز ايضا في جعل طفلة صغيرة ، هي طفلة « ام علي » ، تمتد عاطفيا بين « الفستان الوردي » و « رائحة العرق » . فكأنها تفكر في « نوعية » هؤلاء الناس الذين يملكون مثل ذلك . يغذي هذا الاتجاه عندها حرمانها الذي يصدر عنه مثل هذا الفعل الموحي .

واذا كانت القصة القصيرة في تكنيكها تقدم على استهلال اخاذ ثم تصعيد مستمر لدراما احداثها ، فان الاتيان بجمل تضمينية مثل « المين بصيرة والايد قصيرة » و « يارب ترقد ، يارب تنام ، واذبح لها جوزين حمام » يعد اعتراضا لمسار هذا التصعيد ، مما يؤكد تنظيرات مكررة حول ان « التضمين » ينحدر احيانا بالسياق الايجابي للقصة ، خاصة وان قصة « جزار وبطون جائعة » للقاص محمد صادق دياب قائمة على الجمل القصيرة ذات الايحاء المباشر والكثيف في ان واحد ، وان التريث في اسلوبها من الاسلوب الصحفي في بترها الزوائد في الجمل للوصول الى ما [illegible]

## « الانسانة الكادحة »

تنشأ قصة « الانسانة الكادحة » للقاص عاشق الهذال من ذلك الحوار الحاد الذي يقوم بين الاحداث من جهة ، والراوي من جهة اخرى . والراوي يروي قصته بلسان المتكلم ، ولعل الاعتماد على الراوي يجعل القاص غير مطالب بمنطقية الاحداث التي تبني السياق . فالمحرك للسياق شخص غير الكاتب ، وانما تأتي موضوعية الكاتب في احكام قبضته على الخيوط التي تحرك هذا الراوي ، والراوي يدخل في صراع نفسي وهو امام تطاير المسورين [illegible] الجديدة تاركين ذلك « المنزل [illegible] » الذي احاطت به « الحارات الجديدة » ، ولا شك « بان يد التجميل ستطوح باشلائه » و « ربما يقوم مكانه جزء من حديقة وربما قامت فيه شجرة يستظل بها كل « طيب » يحب هذه الارض » ، فقد كانت صاحبة البيت « طيبة » من خيار الكادحين ، احبوا الله ، فأحبهم الناس » . وصاحبة البيت هذه تشكل معاناتها في ابنها الذي بلغ مبلغ الرجال وبقي عاطلا برغم وجود العمل « في شتى الحرف » ، والذي اصبح عالة عليها وعلى المجتمع ، بل انه ورفاقه « استمرأوا الكسل ، ولم تفلح معهم الوسائل المقنعة والمهددة ، فزاد كسلهم المخلوط بالعناد ، تلك المعاناة تعجل برحيل « رضوى » الام التي تستنفد كل قوتها ذات يوم بمرض لم يطل .

## حكاية ..

اذا كان القاص عاشق الهذال يرصد تقلبات في المجتمع اخذه في الاضطراد من خلال تصوره لمستقبل التطور العمراني الذي ربما ابتلع بيتا خربا لكادحة ارملة مثل « رضوى الخبازة » ، فانه يدعو من خلال سياقه الى [illegible]

« الانسان » نبضا لها . بالاضافة الى « تحسره » على التراث الوجداني لمجتمعه ممثلا في « السمسمية » التي ايضا اندثرت في حركة الحياة ذات الايقاع المادي السريع ، واستبدلت بالعود الذي كان « اقتناؤه جريمة يحاربها المجتمع » . ثم هو يدعو الى الاحتكام الى الاخلاق متسائلا عدة اسئلة حادة للمتلقي يختم بها سياقه الانساني كـ « لماذا لا نصبر ؟ لماذا نتخاصم ؟ .. الخ .

ان قصة « الانسانة الكادحة » بالرغم من انسانيتها ومراعاتها اخلاقيات يرى الكاتب ان تقلبات مجتمعية اضرت بها . الا انها — كقصة قصيرة — تفتقر الى موضوعية تصاعد دراما الاحداث التي تصاحبها لغة القصة كعنصر منقذ لهذه الدراما ، لا قائمة الى جانبها .

فالقاص يجعل السياق الدرامي يفلت من يده عندما يفاجيء القارىء في النص بجملة مثل « وفي يوم استنفدت رضوى كل قوتها » . اذ يهبط بحرارة سياقه في ايحائيات المتواصلة بغتة الى لغة ليس نبض . والواضح ان في قصة عاشق الهذال اخطاء مطبعية غير قليلة تلعب دورها في تعتيم مداخل كثيرة على الدارس بتحريفها كلمات كثيرة في سياق الجمل مثل « والصغار وقروشهم وعترهم » و « كنت يوما احذر بانتها » و « هانئة متكئة على اريكة فاخرة تجسم لعصافير ملونة » ولعلها تبسم لعصافير ملونة . ضف الى ذلك اني عددت ثلاثا وستين واو عطف في هذه القصة ، وهو معدل كبير للقصة في مثل قصر قصة الاستاذ عاشق الهذال ، اضافة الى ان واو العطف — كما يقول احد النقاد السودانيين — ان لم يخدم المونولوج الداخلي في الجملة القصصية فانه [illegible] خاصة في القصة القصيرة — يعد زائدا لا حاجة اليه .

## حكاية ..

اما قصة الاستاذ علي حسون ، بعنوان « حكاية » فابرز ما يميزها بساطتها وعفويتها . وموضوعها يبدأ باستقرار الذاكرة عند « صالح » الذي يفاجأ بـ « سعدية » تمكث مع امه في برحة الدار . فتتداعى ذكرياته الماضية عندما كان يلعب مع سعدية عندما كانت صبية يقول الناس عنهما « سعدية لصالح ، وصالح لسعدية » . وعندما يحس « صالح » بحركة غير عادية في يوم قائظ الحرارة تزداد ضربات قلبه ويمتقع لونه لتصبره امه بان تقول له « لا عليك ، بكره ازوجك احسن منها » . وعندما تحس الام بان ابنها لا يكاد يصدق ما يسمع تردف قائلة مرة اخرى : « لا عليك ، ابوها طمع في الفلوس ، وكسر خاطر البنت ، وخاطرك لانك يتيم » ويدور به الجدار ، وسعدية امامه تجر خلفها طفلين وورقة طلاق صفراء » .

ولعل عنونة القصة بـ « حكاية » بررها القاص علي حسون بنصه هذا الذي يقترب كثيرا من الشفاهية . اذ تأتي الكلمات الدارجة جنبا الى جنب السياق الفصيح . فكلمات مثل : « ياه — فين — الفلوس — كسر خاطر البنت — كبابجي » توحي بتدفق عفوي عند هذا القاص ، وبرغم ان هذه الكلمات البسيطة ذات الطابع التلقائي كلمات خارجة من البيئة المصرية الا ان القاص علي حسون وطالما تبنى هذا الاتجاه اللغوي في اعتماده اللفظة الدارجة . فانه يطالب — اذا كان سعوديا — بتلذية لغتنا القصصية العربية بمفردات من بيئة تقوم الى جانب شفاهيات شعوبنا العربية لتكون حسا لغويا عربيا في المستقبل ، لا استدعاء مفردات موجودة اصلا ، ومسهوكة ، في كثير من نصوص القصة القصيرة المصرية ، وقد يكون هذا موضوع نقاش .

على ان الملاحظة الجديرة بالتسجيل ، هي ان هذه القصص الثلاث للاساتذة محمد صادق دياب/ عاشق الهذال/ علي حسون ، تدور حول ارامل ثلاث فقصة الاستاذ محمد صادق دياب « جزار وبطون جائعة » تدور حول الارملة السكينة « ام علي » وقصة عاشق الهذال « الانسانة الكادحة » تدور حول « رضوى » الارملة ، اما قصة « حكاية » لعلي حسون ففيها ايضا ظل ارملة وهي ام راوي الحكاية . ولعل هذا اتجاها انسانيا راتعا عند هؤلاء الكتاب الثلاثة ، المتجهين الى احزان الناس الذين لا يملكون حولا ، وبلسان زملائه يهتف القاص محمد صادق دياب في احدى فقرات سياق قصته : « لماذا لا يقتسم الناس الاحزان ؟ » كفتاح للتصميم هذا الاتجاه الانساني عنده ، ومنار في اتجاهه هذا .

[illegible] محمد [illegible]
جدة



# ○ الأديبة الفرنسية سيمون دى بفوار فى مجلة نسائية امريكية :

# علاقتي بسارتر كانت من نوع خاص

## « كان يرى ان الحرية لا حدود لها ..

## جادلته فغيرت رأيه .. »

## « انديرا غاندي وجولدا مائير وتاتشر نافسن الرجل فاصبحن مثله انهن لسن ملائكة ! »

سارتر

سيمون دى بفوار

■ واشنطن ـ مكتب المدينة :
مجلة ( مس ) الامريكية ، في اخر اعدادها ، نشرت لقاء مع الاديبة الفرنسية سيمون دى بفوار ..
اللقاء اجرته اليس شوارز ، التي قضت ١٠ سنوات تدرس الاديبة الفرنسية ، وكذلك علاقتها بالاديب الفرنسي جان بول سارتر ..

هذا ملخص المقابلة :

■ مضى عامان على وفاة سارتر .. كيف تصفين العلاقة بينكما ؟

— كانت من نوع خاص ، وكانت سعيدة جدا .. هذه واضحة في الخطابات التي كان يكتبها لي .. والتي سوف اجمعها وانشرها في كتاب ..

كان حبه لي خالصا من كل نفاق .. كان يحدثني عن اخص خصائصه .. وكنا نثق في بعضنا البعض ثقة لا حدود لها ..

■ ولكن بعض الناس يقول انكما لم تكونا متساويين في الفكر .. سارتر كان الاعلى ، وانت كنت تلميذته ؟

— هذا خطأ .. وخطأ كامل .. في مجال الفلسفة كان هو الاحسن لاشك .. وحقيقة انا تلميذته في الفلسفة الوجودية .. لكني في مجال الادب لم اكن تلميذته .. لم اعتمد عليه في المؤلفات الادبية .. مثل الجنس الاخر ..

( الجنس الاخر ) كان احاسيسي كامرأة ، ولم يكن لسارتر دخل فيه ..

### الوجود والعدمية :

■ هل اثرت عليه في مجاله المفضل .. الفلسفة ؟

— لا اقول اثرت .. انما كنا نتجادل كثيرا .. مثلا ، عندما بدأ يكتب كتاب ( الوجود والعدمية ) اختلفت معه في بعض اجزائه ، فاعاد كتابتها ..

■ مثلا ؟

— كان رأيه ان الحرية لا حدود لها .. وان من السهل على اي فرد ممارسة الحرية ..

كان رأيي ان ظروفا معينة تستوجب وضع حدود للحرية وان الحرية احيانا مجرد وهم .. قبل رأيي ..

■ كان كثير من الناس يتساءل ان علاقتك بسارتر كانت متساوية .. وانك كنت ترفضين القيام بدور المرأة حسب المفهوم التقليدي ؟

— السبب يعود الى سنوات حياتي الاولى .. تربيت ان اكون مستقلة في نفسي ، وفي افكاري .. كل مؤلفاتي تصور حقي كامرأة .. ان اكون متساوية بالرجل ، لا ان اكون اقل منه ..

■ يقول البعض ان شخصيتك كانت مثل شخصية الرجل ، وهو مثل المرأة .. هل هذا صحيح ؟

— ربما يشير هؤلاء الى ان سارتر كان رجلا عاطفيا .. وانا امرأة حازمة ..

### العاطفة والجنس :

■ كاديبة ، وفي حياتك الخاصة ، كيف ترين العلاقة بين العاطفة والجنس ؟

— لابد ان يكونا متصلين ..

لم احس ابدا بميل نحو رجل اذا لم يكن الرجل يميل نحوي .. رغبة الرجل في تخلق رغبتي فيه ..

■ اهذه هي ( المرأة التقليدية ) في اعمالك ؟

— في خيالاتي ورومانسياتي .. لكني اؤمن ان العلاقة مع الرجل تبدأ بالعاطفة ..

■ لا جنس من اجل الجنس ؟

— لا ابدا .. ربما لان في اعماقي بعض نقاء ، وربما لسنوات الدراسة والبحث والفكر ..

■ والمرأة ؟

— المرأة هي الجنس الجميل ، الناعم الملمس ، المثيرة ..

■ اليس هذا احتقارا للمرأة من اديبة متحررة ؟

— لا .. سارتر كان يقول الرجل دائما فيه خشونة .. منفرة .. لكن في الجانب الاخر المرأة هي الجانب اللطيف ، المنعش .. حتى اذا كانت مثقفة .. الطريقة التي تناقش وتجادل بها اكثر حيوية ولطافة ..

### الجنس الاخر :

■ قلت في كتابك ( الجنس الاخر ) ان المرأة لا تولد ، انما تكون ( حسب الظروف الاجتماعية ) ..

ماذا ترين في المطالبة بعودة المرأة الى دورها التقليدي كأم ؟

— اعتقد ان ذلك عودة الى عهود العبودية .. اعتقد ان وظيفة تربية الاطفال فقط فيها عبودية ..

اذا كانت وظيفة الام فقط الاطفال لن تستطيع المساهمة في مجالات الادب والسياسة والتكنولوجيا .. ولن تستطيع تحدي سيطرة الرجل على المجتمع ..

■ هل تعتقدين ان حركة التحرر النسائية قد فشلت امام بعض الافكار التي تدعو الى العودة الى المرأة التقليدية ؟

— حركة التحرر لم تصل الى كل النساء وكثير من النساء التقليديات .. يرى ان الحركة تهدد دورهن كأمهات وزوجات ..

■ هل الخطأ سببه قائدات حركة التحرر ؟

— كانت هناك اخطاء في بداية حركة التحرر ، مثل رفض اي شيء له صلة بالرجل ..

وكذلك التركيز على دخول كل مجالات العمل ومنافسة الرجل والتفوق عليه .. حبا في المنافسة والتفوق ..

هذا ادى الى وقوع المرأة في نفس الاخطاء التي وقع فيها الرجل ..

### انديرا وجولدا مائير :

■ ماذا افادتك حركة التحرر كامرأة ؟

— جعلتني اكثر اهتماما بتفاصيل العلاقة بين الرجل والمرأة .. وبوجود سيطرة الرجل ..

■ هناك قائدات نسائيات اليوم دخلن مجال مقاومة انتشار الاسلحة النووية .. يتحدثن عن ان المرأة تعرف اكثر من الرجل معنى السلام والحب .. لانها تولد الاطفال وتربيهم ؟

— هل النساء الدعوة الى السلام كبشر ، وليس كنساء وامهات ..

الرجال كذلك اباء .. الفرق انهم في قيادة العالم لكن حتى عندما تصل المرأة الى قيادة العالم ( مثل انديرا غاندي وجولدا مائير وتاتشر ) فانها لا تقوم بدور الملائكة .. انما كقائدة سياسية مثلها مثل الرجل ..

■ خلال نصف القرن الماضي انت وسارتر ظهرتما كقادة الفكر الداعي الى الحرية في العالم .. افكاركما اثرت على الثورات الكوبية والصينية .. كيف ترين العالم اليوم ؟

— لا تزال هناك عدم عدالة وبطالة ، وظلم .. تحسن وضع المرأة قليلا ( في فرنسا وزيرة لحقوق المرأة ) .. لكن المشاكل كثيرة خاصة الاقتصادية .. لا اعتقد ان ثورة عنيفة سوف تغير الاوضاع .. افضل التحسن التدريجي ..

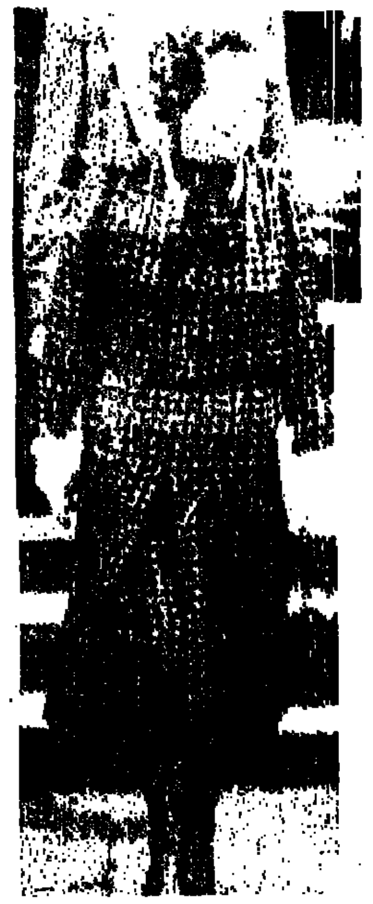

○ جولدا مئير

# تجاوز الظلم المدى فارتقبوا

شعر : قاسم بن علي الوزير

# في ذكرى شاعر النيل

( في يوم ٢١ يوليو تموز ) مرت ٥١ سنة على وفاة شاعر النيل ( حافظ ابراهيم ) احد اقطاب الشعر العربي الحديث ، واحد الذين صنعوا النهضة الشعرية الحديثة في العالم العربي ... ونتيجة لتجاهل الاوساط الادبية لذكراه فنحن نحاول في هذه العجالة ان نلقي الضوء على سيرته . فحافظ ابراهيم ولد في ٤ فبراير ( شباط ) سنة ١٨٧٢م من اب مصري وام تركية وكان ابوه ( ابراهيم فهمي ) يعمل مهندسا ويشرف على قناطر ديروط ( احدى مدن صعيد مصر ) حيث ولد حافظ ... وتوفي الاب وحافظ في الرابعة من عمره فكلفه خاله ، وعاش في كنفه عيشة الطبقات المتوسطة التي كانت اقرب الى الضيق منه الى اليسار ، فاحس حافظ منذ صباه بما تعانيه الطبقات الشعبية من جهد ورقة حال ، ولما ظهرت مواهبه الشعرية كان الترجمان الصادق الامين لهذه الطبقات .

وتلقى حافظ التعليم الابتدائي وجزءا من التعليم الثانوي ولكنه لم يتمه ... وانتقل مع خاله الى مدينة طنطا التي انتقل للعمل بها مهندسا للتنظيم ، وانقطع حافظ وقتا ما عن متابعة التعليم واتجهت نفسه الى الادب والشعر .

وفي مطلع شبابه اشتغل وقتا وجيزا بالمحاماه في طنطا ، ولكنه لم يستمر فيها اذ لم يجد في نفسه ميلا اليها لما كانت تقتضيه من دأب على العمل المتواصل ، وهو لم يكن يميل الى التقيد بمثل هذا الدأب ، بل كان كالطير ينطلق مغردا بين مختلف الاشجار والاغصان .

ولقد فكر في ان يكون ضابطا في الجيش ، اذ كانت الحياة العسكرية مما يستثير في نفسه روح الشعر والخيال أو لعله اراد ان يقلد الشاعر الكبير ( محمود سامي البارودي ) رب السيف والقلم ، في نشاته العسكرية ، فالتحق بالمدرسة الحربية بالقاهرة وتخرج منها سنة ١٨٩١م ضابطا برتبة ملازم ثان ، وكان اذ ذاك على مشارف العشرين من عمره تقريبا ، وانتظم في الحملة العسكرية على السودان تحت قيادة القائد الانجليزي ( لورد كتشنر ) والذي كان قائدا للجيش المصري في ذلك الوقت ، وكان غرض تلك الحملة القضاء على الثورة المهدية التي ثارت على الاستعمار الانجليزي بمصر ، وارادت ان تحرر السودان ومصر من وطأة الاحتلال .

وفي خلال تلك الحملة تعرض حافظ ابراهيم للمعاملة غير اللائقة من جانب الضباط الانجليز الذين كانوا يتحكمون في قيادة الجيش المصري ... كما شاهد حافظ بعينه المعاملة غير الانسانية التي يتعرض لها الأهالي في السودان على يد القيادة الانجليزية ... وكان من شأن هذه التجربة في حياة حافظ ان زادته سخطا على الحياة وتبرما بالوجود .. وفي رسالة له الى صديقه الشيخ محمد عبده يقول ( حللت السودان حلول الكليم في التابوت ، والمغاضب في جوف الحوت ، بين الضيق والشده ، والوحشة والوحدة ، لا بل حلول الوزير في تنور العذاب ، والكافر من موقف يوم الحساب ، بين نارين : نار الغيظ ونار القيظ .

وعن هذه التجربه المريرة التي عاشها انبعثت فيما بعد ( ليالي سطيح ) وهي تلك المقطوعات النثرية التي بسط فيها حافظ اراءه وخواطره ، وتحدث فيها عن الام شعبه وسوء معاملته في اسلوب يذكرنا بالمقامات الهمذانية والحريرية .

وعاد حافظ من السودان عام ١٩٠٠م وسرح من الخدمة عام ١٩٠٣م وعاد الى القاهرة شابا عاطلا ، فغشي مجالس الشعراء والأدباء والعلماء ، وافاض فيها من شعره وادبه ، فتالقت شاعريته وعرف له معاصروه فضله ومكانته في عالم الادب والشعر ...

فقد كان حافظ شاعرا بطبعه وظهرت مواهبه الشعرية وهو في السادسة عشرة من عمره ، ولم يتلق عن معلم او اديب ولا تعلمها في المدارس التي انتظم بها ، بل كانت من وحي الالهام والسليقة ، فكان يقول الشعر وهو في هذه السن المبكرة ، ويأخذ نفسه بالمطالعات الشعرية مازلت تهتف بالقديم وفضله

حتى حميت امانة القدماء
خلفت في الدنيا بيانا خالدا
وتركت اجيالا من الابناء
وغدا سيذكرك الزمان ولم يزل
للدهر انصاف وحسن جزاء

ولقد اضفت الوطنية على شعر حافظ هالة من العظمة والمجد ، فقد كان بلا مراء خير ترجمان للشعب في احاسيسه وآماله ، وخير مواس له في مآسيه وآلامه ، وتغنى بمصر والنيل والعروبة في قصائد خالدات باقيات ما بقيت اللغة العربية ... ولعل بقاءه في السودان عدة سنين ، ومشاهدته غدر الانجليز هناك ، وتدابيرهم في تحقيق اغراضهم الاستعمارية قد زاده سخطا على الاستعمار ، واستمساكا بوحدة وادي النيل ، وتجلت هذه

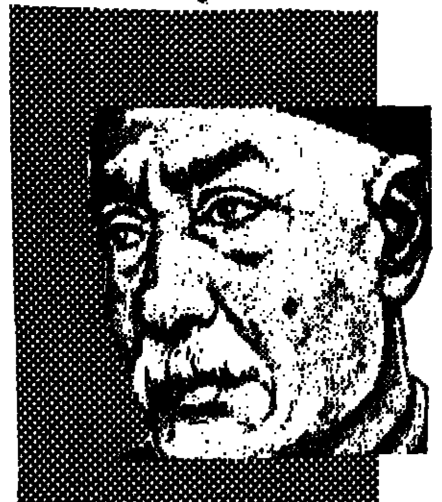

وحفظ القصائد لفحول الشعراء المتقدمين ، واشتدت به الرغبة الى محاكاتهم في جيد الشعر ، فواتته سليقته الشعرية وساعدته على تحقيق رغبته .

وعندما راح يمارس الشعر كان يأمل ان يرتفع الشعر به الى منزلة يتخطى بها سوء حاله ، ويقف فيها في صف ابي تمام والبحتري والمتنبي وغيرهم من فحول الشعراء الذين احرزوا المال والجاه على يد الشعر ... وهكذا طفق يرافق الاحداث بشعره بعد ان رافقها في الجندية بشخصه ، فلا يترك مناسبة اجتماعية أوسياسية تمر دون ان ينظم فيها قصيدة ، ولا يموت عظيم دون ان يؤبنه ، ولا يهتز الناس لحادثة الا ويسبق غيره الى التحدث عن اثرها في نفسه ، فاقتصر شعره على الاجتماعيات والسياسيات بما تشتمل عليه من مدائح وتهان واهاج واخوانيات واوصاف ومراث وخواطر وكان للوجدانيات والغزليات اضأل نصيب من قريحته ... وطالت مرافقته للاحداث وهو من غير عمل زهاء ثماني سنوات ، عين بعدها رئيسا للقسم الادبي في دار الكتب ، التي ظل يعمل بها الى ان احيل للتقاعد ) .

• ولقد امتاز حافظ في شعره بقوة البلاغة واشراقة الديباجه وطلاوة الاسلوب والروح الخطابية ، ولقد انصفه امير الشعراء اذ قال في رثائه .

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها
وامام من نجلت من البلغاء

المواهب في شعره في شتى المناسبات حتى سمي وبحق ( شاعر النيل ) وهو الى جانب ذلك شاعر الوطنية والاخلاق ... وكان لا يفتأ يدعو قومه الى التسلح بالاخلاق في جهادهم للحرية ، وكان يرى ان الاخلاق هي قوام الجهاد الصحيح ، وبلغت دعوته الى الاخلاق حد التقريع في مخاطبته لبني وطنه ومجابهتهم بالحق الصريح .

وحافظ وان كانت ثقافته شرقية الا انه قد تعلم الفرنسية على كبر ، واقتبس من الاداب الفرنسية ما استطاع ان يقتبسه ، وساعده ذكاؤه والمعيته على محاكاة الشعر الغربي احيانا وكان يميل الى التجديد دائما في الشعر .. وفي ذلك يقول :

آن ياشعر ان تفك قيودا
قيدتنا بها دعاة المحال
فارفعوا هذه الكمائم عنا
ودعونا نشم ريح الشمال

ولقد نجح حافظ في ان يرتفع بشعره في كثير من المواطن الى التجديد واقتباس المعاني والافكار والاساليب الحديثه ، فزاد شعره طلاوة ورنينا موسيقيا حبباه الى النفوس وجعلا بعض قصائده اشبه بالاغاني والتفاريد » .

• وتتجلى الروح الوطنية في مصر مطلع هذا القرن ويكون شعر حافظ في قصائده البديعة هو تلك القوة التي تستمد منها الروح الوطنية الحماسة والصمود في الجهاد والثورة على الاحتلال ...وتالق نور الروح الوطنية في شعر حافظ الذي كان معينا لا ينضب من الكفاح الوطني ، وكان حبه للوطن يملك عليه شغاف قلبه ويلهمه الذود عن حريته واستقلاله ، ولقد عبر عن هذه العاطفة الملتهبة بقوله في قصيدة له :

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي
في حب مصر كثيرة العشاق
اني لاحمل في هواك صبابة
يا مصر قد خرجت عن الاطواق
لهفي عليك ، متى اراك طليقة
يحمي كريم حماك شعب راق
كلف بمحمود الخلال متيم
بالبذل بين يديك والانفاق

اما اعظم قصائده الوطنية على الاطلاق فهي قصيدة ( مصر تتحدث عن نفسها ) وهذه القصيدة الغراء قالها في سنة ١٩٢١م على اثر قطع المفاوضات بين مصر وانجلترا ، وقد اشاد في هذه القصيدة بمجد مصر وعظمتها ، ثم اشار اليها وهي تستنجد بابنائها البررة على غدرات الايام ، وتهيب بهم ان ينظروا الى تليد مجدها ويتعاونوا على التمسك بالحق كاملا حتى يبلغوه ... وقد أجرى الخطاب في القصيدة على لسان مصر لينصت الجميع لصوتها اذ هي فوق الجميع ... وفي هذه القصيدة يقول حافظ على لسان مصر :

وقف الخلق ينظرون جميعا
كيف ابني قواعد المجد وحدي
وبناة الاهرام في سالف الدهر
كفوني الكلام عند التحدي
انا تاج العلا في مفرق الشرق
ودراته فرائد عقدي
اي شيء في الغرب قد بهر الناس
جمالا ولم يكن منه عندي
فترابي تبر ونهر فرات
وسمائي مصقولة كالفرند

الى ان يقول :

انا ان قدر الاله مماتي
لا ترى الشرق يرفع الراس بعدي
ما رماني رام وراح سليما
من قديم عناية الله جندي
كم بغت دولة على وجارت
ثم زالت وتلك عقبى التعدي
انني حرة كسرت قيودي
رغم رقبى العدا وقطعت قدي

وهذه القصيدة الرائعة تعد من عيون الشعر العربي في العصر الحديث ... وهي من القصائد التي وهبت حافظ الخلود السرمدي في ضمير امته ... ولقد تغنت سيدة الغناء العربي ( ام كلثوم ) بهذه القصيدة في اعقاب نكسة يونيو ( حزيران ) ١٩٦٧م .

واعجب مافي حافظ ابراهيم ان شخصيته ، لا اثاره ولا مؤلفاته ، هي التي كانت تثير اعجاب الناس به في حياته ... حتى اذا قضى نحبه ، رجع الناس الى انتاج يتدارسونه ويعلقون عليه ، وانصب عارفوه واصدقاؤه على تدوين ذكرياتهم عنه ، وجمع اعماله ، وبيان ارائهم فيما صدر عن قريحته وقلمه ... وحافظ بذلك يعد أول شاعر في اللغة العربية تطغى شخصيته ذات التاثير العظيم على اشعاره ... وحافظ يعد من اوائل الشعراء العرب في العصر الحديث الذين تغنوا بامجاد امتهم السالفة وعملوا على استنهاض امم الشرق ودعوتها الى الاخذ باسباب القوة والدفاع عن حرمات العرب والاسلام والوطن والشرق عامة ... ولقد عاش حافظ حياته كلها بين الشعب يتالم لالامه ويفرح لفرحه ، وكان خير معبر عنه في جميع الحالات ... ولقد توفاه الله في الساعة الخامسة من فجر يوم الخميس الموافق ٢١ يوليو ( تموز ) عام ١٩٣٢م .. ولقد اقيمت له جنازة تليق به وسار وراءه لفيف من خيرة رجال الامة ...

وبهذا طويت حياة حافلة للشاعر حافظ ابراهيم الذي كتبنا عنه هذه الديباجة في يوم ذكراه ... وكان رائدنا في ذلك الوفاء لهذا الرجل العظيم الذي افنى عمره حبا لامته ووطنه العربي الكبير ... ويؤلمنا اشد الالم ان تغفل جميع الصحف والمجلات العربية والمصرية - على السواء - عن ذكره ، وكأنه لم يغن بالامس .. قليلا من الوفاء ياعرب ... قليلا من الوفاء )

عبدالوهاب رمضان
حسن - القاهرة


■■ المراجع :
١ - ديوان حافظ ( طبعة ١٩٣٩م )
٢ - ليالي سطيح حافظ ابراهيم
٣ - شعراء مصر وبيئاتهم عباس محمود العقاد
٤ - شعراء مصر احمد عبيد
٥ - نشرات متفرقة من مجلة الهلال .


# أنا في غربتي قلق .. شعر : عبدالرزاق سراج

وآلامٌ فتحتُ لها جميلَ الصبر في غُرْبةْ
فآذتني وصارت في صميم العظم منصبَّةْ
وكالتْ لي صنوفًا من أذًى قد خصَّني حُبَّهْ
فسَيْرٌ دائمٌ يُضْنِي عظامَ الرجْل والركبةْ
وسهدٌ لا يفارقني فبات لعينيَ النكبَةْ
وحبٌّ قد سرَى بدَمِي
بباريسَ المعاصي من فجُورٍ فاض نفْترقُ
وماحرّيَّةٌ نطقتْ وماتتْ عندما انطلقوا
ترىٰ عيني دعارتَهمْ فتخْجَل ثم تَنْغلق
لعمري ماكذا أفضىٰ لهم عيسى بل اخْتلقُوا
ولا موسى اباح لهم بان يرقوا ويعتنقوا
مبادِي الكفْر والعدم
أنا في غربتي قلقٌ ونار الشوق تحرقني
اسير الدرب لا هدفٌ اذا ماضعْت يرشِدني
وراء البحر أحبابٌ تعاتبني وتجذبني
وفي الشهباء أحباب تناديني وترقبني
وجيشٌ من طموحاتٍ تراودني وتدفعني
وهذا مصدر الالم
وسهد الليل عرَّفنِي على الأفلاك والشهُبِ
وكم باحت لِيَ النجمات بالأسرار والعتبِ
فقالت نحن في سجنٍ وإظلامٍ مدى الحقبِ
فلا تغرُرْكَ أنوارٌ وماضاءت بلا سبب
فقلت لها أنا نور يشعُّ بدمعِ منتحبِ
وقلبي صاخب الظلم
أنا انشودة الحزن مع الأيام أحترقُ
أُناجي شمعةً سهرتْ بدمْعٍ فاض يأتلقُ
تصبُّ الدمع في حزنٍ ودمعي صامت قلِقُ
يعجُّ الشوقُ في صدري اذ الآهات تنطلق
فأسألُ شمعتي هلَّا بها من لوعتي حرقٌ
فالقتها الى العدم

# قراءة في
# مقاطع من الوجدان

حينما قرات الاعلان في صحيفة المدينة عن قرب صدوره وانا في شوق شديد لرؤية اعلان اخر يقول ان ديوان « مقاطع من الوجدان » للشاعر عبد المحسن حليت مسلم قد صدر . وبعد فترة وجيزة سمعت من قال لي ان الديوان قد صدر وهو متواجد في الاسواق وانطلقت من فوري الى اقرب مكتبة وحال وصولي رايت الديوان يقبع بين مجموعة من الكتب وقد وضع في مكان مغفل كصاحبه الذي لم يحظ بكلمة « تشجيع » او « تقريع » ، ولم يسخر الله ناقدا يسلط الاضواء على عالم شاعرنا الفنان .

بقلم : حسن حماد

ان معظم البحوث والدراسات التي كتبت حول الديوان قد اسهبت في الحديث عن جوانب واغفلت اخرى كالغزليات مثلا ، وساراني مضطرا ان اقف عند غزليات شاعرنا لانيلها شيئا من البحث والعرض .

احب ان اقول اولا وقبل الحديث عن غزل شاعرنا بانه يحمل نكهة ومذاقا خاصة ربما يختلف قليلا عن باقي شعر الشعراء في الغزل ، ان غزل عبد المحسن يكاد يكون اشبه بغزل « نزار قباني » وما غزل نزار الا امتداد لمدرسة عمر بن ابي ربيعة ، بل ان هناك قصيدة لعبد المحسن شديدة الشبه بقصيدة لنزار قصيدة عبد المحسن هي « الثار » والتي اعدها من عيون ما قيل في الغزل بين قصائد هذا العصر وساعقد بين القصيدتين مقارنة في نهاية هذا البحث ان شاء الله لنبدا اولا باول الغزليات مقطوعة بعنوان يقولون :

يقولون الزواج نراه خيرا
لمثلك فاعتزم فهو الفلاح
فكم ادماك عشق كنت منه
تعاني والدماء له تباح
تزوج وانس ما عانيت فيه
فهذا السعد خلفك والنجاح

انهم يشيرون عليه بالزواج لانه له فيه راحة من عناء ، فيجيبهم بقوله :

فقلت نصحتمو صبا تعاطى
جراحا لم تزل فيها الرماح
سافعل يارفاق بما اشرتم
ولكن بعدما تشفى الجراح

هناك ملاحظة شدت انتباهي في شعر هذا الفتى وهو انه دائما يختم قصائده ببيت رنان شنان يكاد يكون بيت القصيد في كل قصيدة ولب القصيدة في المقطوعة « يقولون » .

سافعل يا رفاق بما اشرتم
ولكن بعدما تشفى الجراح

انه لايريد ان يدخل عالم الزوجية وقلبه مثقل بكلوم وجراح بل يريده صافيا نقيا لا يريد بقايا الامس ان تكدر سعادته المقبلة وان سمح لي الشاعر بالتدخل في خصوصياته فانا لا اوافقه الراي .

واما في مقطوعته الرائعة « غاضبة » فيقول :

فلتغضبي ما شئت الى هازىء
ابك ، بالمشاعر ، بالهوى ، بالادمع
تقلين كالبركان من غضب ولا
اصغي اليك ولا اعيرك مسمعي
كلماتك الغضبى لهيب محرق
وانا بقربك جامد في موضعي
لا لن احرك ساكنا فتمزقي
بل جربي نار الهوى وتقطعي
تحريك قلبك صار اسهل في يدي
من ان احرك خاتما في اصبعي

وما هو المؤشر ثانية اخي القارىء ، امعن النظر في البيت الاخير ، انا شخصيا اعد هذا البيت

من الشوارد ، انه مستهزىء غير عابىء بها وهي طوع يديه ، واحاسيسها ومشاعرها لعبة في يده يستطيع ان يحركها كيف شاء

ولنعرج على رائعته الاخرى التي اعدها من اروع قصائد الديوان لانها تحمل صورة وصفية قوية واني لاعجب من شاب لم يتجاوز السادسة والعشرين ان تكون له هذه القدرة العجيبة على الوصف ، لقد راى فتاته بعد الفراق في مهرجان ما ، اما القصيدة فبعنوان « في المهرجان » .

قابلتها في المهرجان
وانا وحبي توامان

يبدأ في وصفه بان فتاته وصديقتها كانتا تمشيان في طريقهما الى قاعة المهرجان :

تمشي بقرب صديقة
ويزين مشيتها اتزان
كفا بكف واليدان
يضيع منها المعصمان

ان فتاته لم تره في باديء الامر حيث كانت تتحدث وتضحك مع صديقتها :

تتجاذبان وتغرفان
من الحديث وتضحكان

لقد مرتا من امامه وهو جامد لايحرك ساكنا لان في المشهد ما يبعث الذهول والجمود :

وانا مكاني واقف
وتمر من قربي الحسان

وبعد ذلك يصور كيف وصلتا الى مقاعد القاعة ، وبكل بساطة يصور لنا امرا بديهيا معلوما عند الجميع وعند اختيار المكان المناسب بين مقاعد في مكان يضم مقاعد كثيرة والله لكاني اشهد المنظر بعيني انظروا ماذا يقول :

واحتارتا اي المقاعد
تستحق النجمتان
واختارتا كي تجلسا
اطرى المقاعد في المكان

وفي حالة مراقبته لمشهد يثور في نفسه الحنين والشوق فيقول :

والشوق يلعب فوق
اجفاني فيحبسه اللسان

و - فجاة وبدون مقدمات يدق جرس الانذار لقد شاهدته فتاته واضطربت وكانما كانت رؤيتها له مفاجاة كانما جاء ليبعث فيها الحنين من جديد ويذكرها بالماضي :

وزينت الى سيطرة
فيهـا تحيار المقلتان

ولكنها لا تريد ان تجعله يشعر بانها علمت بوجوده او شاهدته :

وتغافلت عني وفي
احشائها اصطخب الحنان

ولكي تثبت له بانها لم تره اخذت تحدث من تراه قريبا كان ام بعيدا . وليس من الضروري ان يكون لها سابق معرفة بالذين تتحدث معهم :

ومضت تحدث من تراه
هناك من قاص ودان
لم تدر ما اسم فلانة
عند الحديث ولا فلان

ان عبدالمحسن لايصور لنا فقط ذلك وانما يغوص في خفايا النفوس والعوامل الحسية فيظهرها لنا في اجمل صورة .

ما كان يسلبها الكلام
وقارها والاتزان
بل اثرت لما راتني
ان تفر من العيان
كي لا احس بانها
شعرت باني في المكان

ثم ياتي منعطف في القصيدة حيث تتحول الى وجدانية وصفية في نفس الوقت لقد بدات المهرجان وسكت الجميع عن الحديث والهمس :

سكت الجميع عن التحدث
عند بدء المهرجان

ولنر سويا هذه الصورة الطويلة الرائعة يقول .

واكاد المح مقلتيها
في التامل تشردان
فالى « المحاضر » نظرة
والي منها نظرتان

هي تنظر الى الذي يلقي المحاضرة نظرة والى حبيبها القديم نظرات ، ثم يقول :

وتلوح لي من شعرها
فوق الانامل خصلتان
طورا تشاغل بالحلى
وما يضم المعصمان
وتمر طورا بالبنان
على اللمى والاقحوان

كنت
أنتظر
صدوره
بصبر
نافد

وتجول في حسن السلا
سل نظرتان وغمضتان

انها حين نظرت الى ذلك السلسال المحيط بمعصمها كانها تتنهدت لانه يذكرها بماض جميل وهو هدية من حبيبها ايام الوصال وقبل ان يتفرقا وتطلق فتاته عنانها للذكريات عندما يقول :

وترى هدية عاشق
ازرى بماضيه الزمان
ومضت بذكراها الى
ايام كان العاشقان
تتذكر الحب القديم
وكيف صار وكيف كان
يتهاديان هوى القلوب
ويغرفان ويشربان
ويقلدان هوى « جميل »
ومن « بثينة » يعجبان
كانا كطفلين التقت
بهما البراءة والحنان
لايعرفان سوى الغرام
وما عداه فيجهلان

كل ذلك كان بالامس ، اما اليوم عصف الزمان بحبيبهم

وتفرقا رغم الندان
وتفرقا عند المساء
فلا هيام ولا افتتان

الى هنا لاتزال فتاته مغرقة في شريط الذكريات وكان شاعرنا بداخلها يحس بما تحس ويعلم بم تفكر وحينما ينتهي الشريط الحزين يقول

وتكاد فيها الذكريات
تذيع سرا ما استطاع
والليل خاطرها من الماضي
وعند [illegible]

ثم تنعطف القصيدة منعطفا اخر ، حيث ترى صديقتها شاعرنا وتريد ان تنبهها الى وجوده ولم تعلم المسكينة انها تعلم يقول :

واذا صديقتها تراني
شاخصا نصف العيان
قالت لها : اني ارى
من كنت وهو تفردان
الحب جاء به فلا
تنسي وقد لان الجنان

ان تلك الصديقة الطيبة القلب تريد الشمل ان يجتمع ثانية وتقترح على صديقتها ان تعيد الحياة الى مجاريها ، ولكن ذلك مستحيل حينما اسمع الشاعر قولها .

واكاد اسمعها تقول
لها الغرام مضى وكان

انها النهاية الحتمية اذا لماذا يبقى شاعرنا في القاعة ، فليخرج نعم لقد خرج ليطلق لاشجانه ودموعه العنان ولكي لا يراه احد وعلى خديه دمه يقول

وخرجت ابحث عن فراري
من قيود المهرجان

وحالما خرج الشاعر من القاعة سمع صوتا يناديه فاذا هو احد اصدقائه الذين يعلمون بتلك القصة الغرامية لقد جاء ليقول له بان يعود ويكلمها لعلهما يعودا كما كانا وبعد ذلك نرى هذه الصورة الرائعة

واذا بصوت جاء صاحبه
يعين وما اعان
ويقول لي شاهدت من
تهواك ما بين الحسان
فيم الوجوم وانتما
بالهجر كم تتعذبان

ونرى نهاية القصيدة الرائعة حينما يقول :

عبثا احاول ان اجيب
فما يطاوعني اللسان
وسكت حتى الفلت
تتلو جوابي دمعتان

ارايت اخي القارىء هذه القدرة النادرة على التصوير من شاب لايزال في مقتبل العمر وفي عصر كاد ان يخلو من انجاب « شعراء » .

ان الابداع لايقاس بالسن ، ولكن الغريب في هذا الفتى انه وهو في هذه السن المبكرة ، له قدرة على سبك الصورة في قالب شعري رصين جميل ، وبالاضافة الى هذا فانك ترى الحكم متناثرة هنا وهناك ، والحكمة ليس بالشيء السهل لانها تحتاج الى مجرب عرف الحياة ، بطعميها نعيمها وشقائها ، وساختار للقارىء الكريم بعضا منها - يقول في قصيدة « غروب » :

ومولد الطفل كل الناس تعلمه
لكن وقت حلول الموت مجهول

وهذا البيت الذي استمد معناه من القرآن الكريم واورده في قصيدته [illegible] رسالة الى المعتصم :

ما عند الله بين الناس نعمته
حتى [illegible]

## للشاعر عبدالمحسن حليت

ومن قصيدة كهولة العشرين يقول :

بداية العمر تخشى من نهايته
وكل عيش بحبل الموت متصل

وغير ذلك كثير ، ولكنني قلت باني سانفرد بالحديث عن الغزل فقط . هناك قصيدة غزلية بعنوان « فضيحة » حلق فيها الشاعر تحليقا عجيبا يقول فيها :

ابدى غرامك لحظك السفاح
لا تكذبيني فالهوى فضاح
والحب ابدته العيون ولم يعد
يخفى الحقيقة في الغرام مزاح

اني لاتصور ان الشاعر يغوص في اعماقها ويترجم لنا حديث عيونها الصامت ، انها تشعر نحوه بالحب ولكن الخجل يمنعها من ان تفصح عما تكن من مشاعر ، فان لم ينطق اللسان فقط نطق الطرف وافتضحت مشاعرها :

لا تكتمي هذا الهيام فانه
في مقلتيك مغرد صداح
والشوق ينطق فيهما لكنه
متكلم قد فاته الافصاح

وحتى في الغزل لا يسلم غزله من الحكمة ، يقول :

ابداه صمتك عندما اخفيته
ولرب صمت كله افصاح

ويصور لنا في نفس القصيدة حال العشاق فيقول .

لا تعجبي فالعاشقون قلوبهم
تدمى وما لجراحهم جراح

والآن حان موعدنا للوقوف عند القصيدة الناطقة المتحركة « الثار » ويصور شاعرنا فيها انه قتل فتاته لانه مني بخيانتها ، وساكون مضطرا لان اقف قليلا واقارن بين هذه القصيدة

وقصيدة « ديك الجن الدمشقي » لنزار قباني ، ولعل كلا الشاعرين قد اقتبس فكرة قصيدته من قصيدة لشاعر عباسي يدعى « ديك الجن الحمصي » نظمها بعد ان قتل زوجته ، التي خانته ويقول فيها :

ياطلعة طلع الحمام عليها
وجنى لها ثمر الردى بيديها
اجريت سيفي في مجال وشاحها
ومدامعي تجرى على خديها
رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها

غير ان هناك اختلافا بسيطا بين القصيدتين ، اذ ان نزار يبين انه قتل حبيبته في بداية القصيدة حين يقول :

اني قتلتك واسترحت
يا ارخص امراة عرفت

ولكن عبدالمحسن يبدأ بنفيها من حياته اولا ثم يقتلها يقول .

فلترحلي عني وعن ابياتي
ولتندمي غيرى فلست فتاتي
ولتندمي بعد الف
اق لتصبحي
؟مع ودقق عالم ايموات
اي نفيتك منحياتي مثلما
امح لذى قدشذمن كلماتي

وفرق اخرهو ان نزار بالرغم من قتله لفتاته فهي لاتزال تعيش في داخله ، ولكن عبد المحسن احكم جريمته وانتهت من حياته بنهاية القصيدة ، ثم ان ما يستهوينا في المقارنة هو مشهد القتل او الجريمة

يقول نزار :

اغمدت في .... سكيني
وفي دمك اغتسلت

ويجسد عبدالمحسن المشهد كما لو كان لايزال في وقت وقوعه واستمراريته يقول :

ن تفلتي مني فاني لاحق
اياك حتى تشتفي ثاراتي
تجرين والشعر الذي وصففته
متناثر متتابع الوثبات
والخوف يجعل منك برقا خاطفا
فتسابقين الريح في الهبات

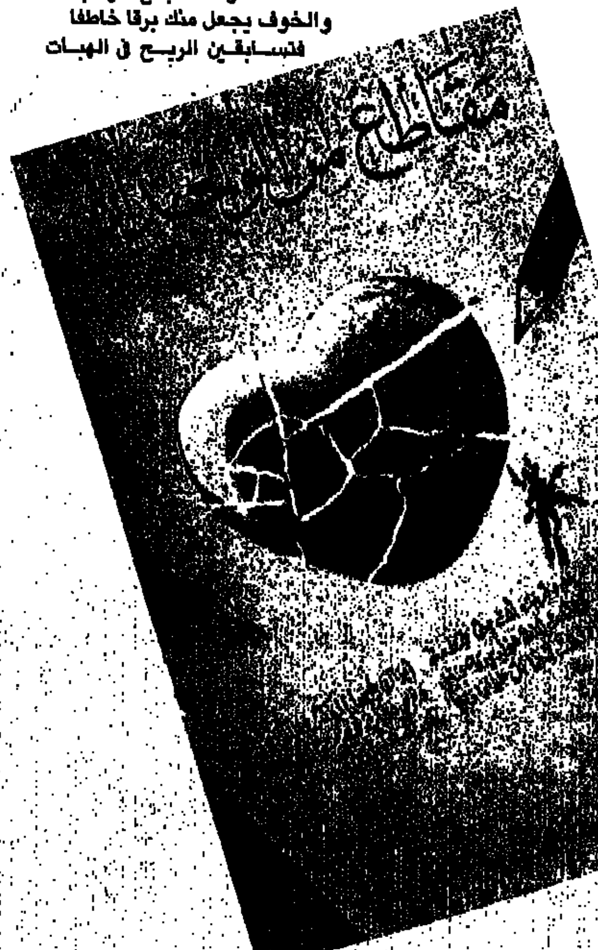

ونعود الى نزار لان المقارنة بدات تصل الى نقطة البداية يقول القباني

وطعنت حبك في الوريد
طعنته حتى شبعت

ويقول عبد المحسن

حان القصاص فيهاكطعنة عاشق
كم قابل الطعنات بالبسمات

وعند الاستغاثة وطلب النجدة يقول نزار :

لا تستغيثي وانزفي
فوق الوساد كما نزفت

ويقول عبد المحسن :

اني التفت ترين موتك قد دنا
فاستنجدي من شئت بالصرخات
وبخنجري المسموم لا بقصائدي
ساريح منك الحب في لحظات

ونهاية مشهد الجريمتين عند كلا الشاعرين يكون كالاتي يقول نزار :

نفذت فيك جريمتي
ومسحت سكيني ونمت

ويقول عبد المحسن :

وباظافري ساشق قبرك نادما
اهرقته فضمنت فيه نجاتي
وبقاع ذاك القبر القى جثة

واسير الغرز حولها راياتي
واعود اهتف بانتصاراتي فيسمع كل
مطعون صدى كلماتي

واقول اني عاشق قتل الهوى وعلى
ادات جريمتي بصماتي

وكما قلت ان هناك اختلافا بسيطا في تطوير المشهد في كلا القصيدتين ولو لم يكن هذا الاختلاف لكانت المقارنة ممتعة اكثر .

واخير سنلقي عصا التسيار عند اخر قصيدة في الديوان بعنوان « عودي » منها :

عودي فقد يحيى الغرام لقاء
انا بدون غرامنا غرباء
وتكلمي فلقد رماني الصمت في
بئر واصبدا مسمعي الماء
ما تحملين الى الفؤاد بقية
من حبنا ام انه اشلاء
وتحدثي عن طيب ماضينا فقد
نطق الهوى وشفاهنا خرساء
لاتخجلي عند اللقاء فان في
عينيك شيئا خلفه اشياء
وتكلمي اني صمت وعندما
تشدو البلابل يصمت الشعراء

عافاكالله يا شاعرناوزادك فنا وابداعا انني في نهاية هذه السطور أود ان اسدي اليك النصح في بعض من الامور انها لاتخفى عليك واجعلها معك في ذهنك اينما ذهبت وسرت :

اولا ) اياك والغرور ، انه سلم متى صعدت عليه وجدت نفسك في الهاوية بين عشية وضحاها .

ثانيا ) كن حليما مع حسادك ولا تجعل جزاءك من جنس العمل .

ثالثا ) لا تدع فرصة الالتقاء بالشعراء والادباء الكبار تفوتك وحاول ان تشارك بشعرك في المناسبات والامسيات الشعرية « اذا وجهت اليك دعوة » وهذا اقل ما لدي لاقدمه لانسان مثلك وفقك الله لما يحب ويرضى وهو ولي التوفيق .

## الشواهد

شعر : محمد محمود جاد الله

يا ارض ما احد عليك بباق
غير الاله الواحد الخلاق
اين الندامى فالمرابع عطلت
مات الندامى ثم مات الساقي
هذي القبور على الفناء شواهد
يا مولعا بالصفق في الاسواق
كم من غني سادر في غيه
يشكو هناك مرارة الاملاق
ماذا ستلقى بعد ان تهوى الى
كهف الظلام بدوده المشتاق
واذكر مقامك تحت اطباق الثرى
حيران ترقب نفخة الابواق
ان الغنى يا نفس ما قدمته
قد خطه الممكان في الاوراق
اعرض عن الدنيا ودع اوضارها
لا تبهرن بلونها البراق
فالله الهم كل نفس سعيها
شهدت على التوحيد في الميثاق
والجا اليه مجاوزا من دونه
واطرق حماه بصحبه الطراق
كل ابن انثى سوف تاتي ساعة
يلتف فيها ساقه بالساق
كم من عيون سوف ينخرها البلى
لم تعبد المولى على الاطلاق
تاتي هناك مهيضة ازرى بها
ما قارفته فكان مر مذاق
واذكر اذا نشرت صحائف خلقه
تعنو الوجوه اليه بالاطراق
واخي فاذكر يوم تهصر اضلع
والقبر يطبق ايما اطباق
كم مر يا دنيا عليك من الورى
حتى نسوا اذنتهم بطلاق
ومضوا جميعا ما بكيت لفقدهم
اين الوفا يا حلوة الاحداق
والغدر فيك جبلة وطبيعة
ما هكذا يا نزهة العشاق
مهلا اخي فكل حي هالك
لا بد غير مقسم الارزاق
واعلم بانك لن تعيش مخلدا
ما للمنية بعد من ترياق
واذكر اذا صليت ذكر مودع
فلقد تموت وقد يعز تلاقي
ما مشفق يبكي عليك بنافع
ولسوف ينسى لوعة الاشفاق
فاسال لنفسك ان تقابل ربها
وقد اكتسبت بمكارم الاخلاق

# (٤) الحقيقة : فى قضية المعتمد بن عباد الاندلسى ويوسف بن تاشفين اللمتولى

## المجتمع الاندلسى فى عهد ملوك الطوائف

### كان الاندلسيون ينظرون الى يوسف بن تاشفين كخطر على سيادة العنصر العربى والاصول العربية الصحيحة

### لماذا منع يوسف المعتمد من القضاء على الفونسو المهزوم

كشف الخلاف بين « المعتمد بن عباد » وحليفه « يوسف بن تاشفين اللمتونى » بعد انتهاء معركة « الزلاقة » عن « النوايا الحقيقية » لـ « يوسف بن تاشفين » حين منع « المعتمد » من اللحاق به « الادفونش » المهزوم بغرض الاجهاز عليه وقطع دابره بحجة واهية لم تكن مقنعة لا للمرابطين ولا للاندلسيين انفسهم

وقد استصوب المؤرخون راى « المعتمد بن عباد » ووجدوا انه كان على حق وخطاوا « يوسف بن تاشفين » لموقفه ذاك الذى منع فيه « المعتمد » من اللحاق بفلول جيش « الفونسو - الادفونش » المهزوم للاجهاز عليه .. وعرف « المعتمد بن عباد » وعرف الاندلسيون جميعهم - بان « يوسف » الذى خرج استجابة لصريخ الاندلس للجهاد لايريد ان يقطع دابر « الفونسو السادس » حتى « لا يقع الاستغناء عنه » .

ولكن هذا « الموقف » لم يوسع الجفوة بين الرجلين ، ففرحة النصر كانت عظيمة ووحدة المسلمين - « الاندلسية المرابطية » - عمت فرحتها الشعب الاندلسى كله وشعب المغرب باسره فلم يكن ثمة مجال لجراح خفية اثر الجميع ان يواروها لتطفى فرحة النصر على كل ما عداها وقتل العدو الصليبى تملا سهول « الزلاقة » حتى لقد شيدت من الجماجم النصرانية ربوات اعتلاها المتنصرون المسلمون وشرعوا يؤذنون فوقها ويهللون ويكبرون . والقيت الخطب والقصائد بسط مهرجانات الفرح بالنصر ، والقى الشعراء الاندلسيون قصائدهم فى النصر والاشادة بنصيرهم « يوسف بن تاشفين اللمتونى » فكان يستمع اليهم وهو لا يفهم عبارة واحدة من العربية بينما كان كاتبه و « سكرتيره الخاص » المدعو « ابن قصير » يترجم له ما يقال الى البربرية فيهتز طربا وعجبا .

اذن ، فان « النية الخالصة » كانت تحدو « المعتمد بن عباد » فى الجهاد بينما كانت نية « يوسف بن تاشفين » مقترنة باطماع كانت تبدو فى اول الامر غامضة مجهولة حتى تبلورت فيما بعد وليما تلى ذلك من احداث .

وليس اول من يخلوص نية « المعتمد بن عباد » من ذلك « الموقف » الذى يرويه لنا صاحب كتاب « الحلل الوشية » من ان « المعتمد بن عباد » حينما خلا بابنه « الرشيد » الذى كان مرشحا لولاية العهد من بعده قال له ابنه :

« يا ابت ، ان دخل علينا فى اندلسنا من يسلبنا ملكنا ويبدد شملنا » - يقصد الرشيد يوسف بن تاشفين - فقال له ابوه الجليل العظيم :

« يا ابنى ، انا فى الاندلس غرباء بين بحر مظلم وعدو مجرم وليس لنا من ولى ولا ناصر الا الله تعالى ، اما جيراننا واخوتنا من ملوك الاندلس فلس يرجى منهم نصرة ولا حيلة ان نزل بنا مصاب او نالنا عدو ، وهذا اللعين « الادفونش » - يقصد الفونسو السادس - قد اخذ « طليطلة » ولا يلبث ان ياخذ « اشبيلية » وينزل بنا ما انزله بـ « طليطلة » ولا قدرة لنا وحدنا على دفعه

اما اخوته من « ملوك الطوائف » الذين لاموه على الاستعانة بيوسف فقد قال لهم قولته التى دوت فى مسمع التاريخ ؟ « رعى الجمال ولا رعى الخنازير » .

وعلى اى حال فان النصر فى « الزلاقة » والذى تحقق فى منتصف شهر رجب من عام ٤٧٩ للهجرة الموافق ٢٥ من اكتوبر ١٠٨٦ للميلاد قد اكد المعنى الحقيقى من الوحدة والتضامن الاسلامى ، وعبر الاندلسيون الهزيمة وتبدل الشعور الاندلسى من الحزن الى الفرح وبدأ كان النفوس قد صفت وانقشعت الغمة ، وكف « ملوك الطوائف » عن اعطاء الجزية للفونسو السادس وتنفسوا الصعداء .

« ٩ »

ودخل « يوسف بن تاشفين » ( اشبيلية ) عاصمة ملك المعتمد بن عباد ، فهاله ما راى من بذخ الحياة فيها ومن نوعة العيش والرفاهية وخصب الارض وعطاء الحياة والوان المسرات والملذات فى الاندلس كلها ، واستكثرتك وهو الصحراوى الذى فرض على نفسه وقومه من اهل الصحراء فى « موريتانيا » شظف العيش وخشونته . استكثر ان يرى هذا البذخ وهذا الترف الذى لم يسبق ان راى مثله . وشاى اعوانه من اعداء المعتمد بن عباد وملوك الطوائف يطلعونه على عورات البلاد ومساوىء الحكام ويكرسون فى فكره ما سبق ان همسوا به من ان هذا الترف وهذا البذخ هو الذى دفع بملوك الطوائف الى الخذلان والهزيمة والانقسام والجرى وراء الدنيا حتى استضعفهم عدوهم وكاد يهلكهم لولا اياديه التى امتدت لانقاذهم وانتشال الاندلس من هاوية النهاية بعد معركة « الزلاقة » . ما تحقق النصر فيها الا حين جاز « يوسف » البحر وقاد البلاد الى النصر .

هكذا ادخلوا فى روعه و هكذا شرعوا يهمسون له بايحاءات خفية ومستترة بانه احق بحكم الاندلس من المعتمد بن عباد ورفاقه من ملوك الطوائف الذين ما ان تحقق النصر حتى عادت الجفوة بينهم وعادوا سيرتهم الاولى فى التباغض والتشاحن والاحن التى اوردت البلاد مورد التهلكة .

وواضح ان « يوسف بن تاشفين » وهو ضيف على « المعتمد » فى « اشبيلية » كان يرمق الاحوال والامور بنظر بعيد فبرغم اميته وجهله بالعربية الا انه كان يتمتع بذكاء حاد ونظر ثاقب وكان ورعه وتقاه وشظف عيشه وتظاهره بالعزوف عن الدنيا احد الاسلحة الفتاكة فى التاثير على النفوس ، وعلى الاخص بين ابناء الطبقة الكادحة والمزارعين الذين يشكون من الضرائب ويشعرون بانهم هم الذين يدفعون ... فى النهاية ... ثمن هذا الترف والتصور والبذخ الذى ينعم به « ملوك الطوائف » .

وكان رجال الدين فى مقدمة اولئك الذين استهوتهم شخصية « يوسف بن تاشفين » الورعة الزاهدة وتكريمه لهم وتشاورهم والاستخلاف بارائهم ...

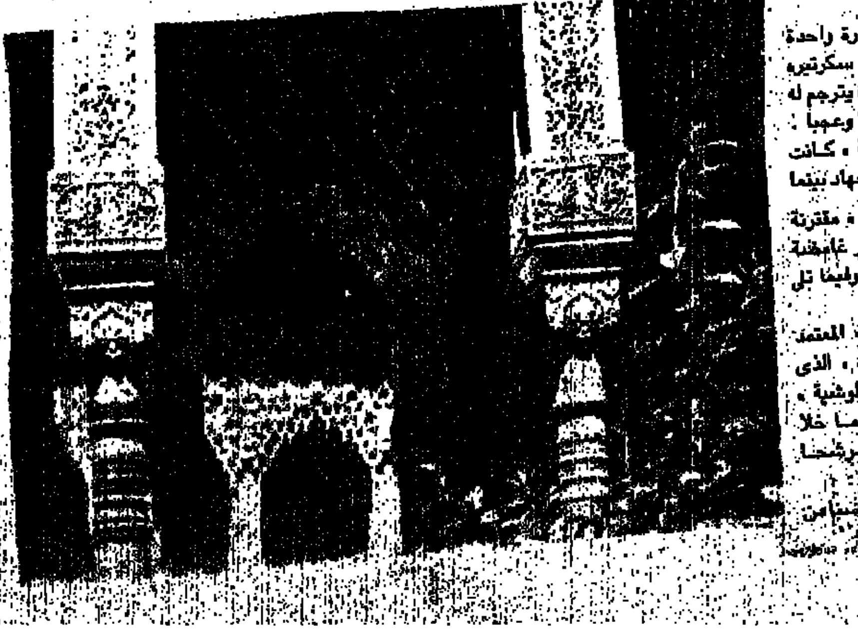

الطوائف « الفاسدين فى رايهم ...

وكانت صيحات المعارضة ممثلة فى الشعر الطبقى الذى يلامس عواطف العامة والدهماء تحدث فى نفوس الطبقات الدنيا والكادحة والمحرومة اثرا عظيما وتلهب اشواقهم الى حكم يتخلصون فيه من دفع الضرائب والمكوس التى تثقل كواهلهم وكان اعوان « يوسف بن تاشفين » وطابوره الخامس يغذون هذه الاحلام فى نفوس الطبقات الكادحة ، ويمنونهم باوضاع افضل فيما لو قيض للمرابطين ان يطيحوا بملوك الطوائف فى الاندلس ويتولوا زمام الحكم ..

وكان الشعر الشعبى الذى كان سائدا هو بمثابة « صحف المعارضة » التى تتناول قضايا التحريض على « ملوك الطوائف » وكان اكثرية شعراء التمرد مجهولين او معلومين كالقاضى القليبى ..

ومن شعر التمرد الذى شاع قبل معركة « الزلاقة » وحين بلغ اليأس ذروته بعد سقوط « طليطلة » قول شاعر اسمه « السمير » يخاطب ملوك الطوائف :

ناد الملوك وقل لهم
ماذا الذى احدثتموا
اسلمتموا الاسلام فى
اسر العدا وقعدتموا
وجب القيام عليكمو
اذ بالنصارى قمتموا
لاتنكروا شق العصا
فعصا النبى شققتموا

وقول شاعر اخر مجهول من شعراء الدهماء :

رجوناكم فما انصفتمونا
واملناكمو فخذلتمونا
سنصبر والزمان له انقلاب
وانتم بالاشارة تفهمونا

على ان الطبقة المثقفة والمستنيرة من الشعب الاندلسى كانت ترفض « يوسف بن تاشفين » وتحتقره وتعتبره اميا بربريا ودخيلا على الاندلس وتنظر اليه بمنظار الدخيل الاجنبى غير العربى ويرون فى تفاقمه اساءة شديدة الى العنصر العربى وقضية « الغالبية العربية » ذات البطون والاصول اليعربية من مضرية وقحطانية وعدنانية لايسرها ابدا سيادة العنصر البربرى وتغلبه فى الاندلس .

لم يكن لـ « يوسف بن تاشفين » اذن انصار من الطبقات المثقفة والمستنيرة بل ، على النقيض من ذلك ، كانوا يكرهونه ولايحبونه ، وكانوا يؤثرون عليه حكم « ملوك الطوائف » من بنى جنسهم العرب على ان يحكمهم صحراوى بربرى امى وان عدل وانصف . ولكن وحدة الخطر على الارض المشتركة والخوف من حركة الاسترداد الاسبانية قلصت هذه الفوارق والنظرات الطبقية ووحدت بين الامة الاندلسية - كلها - عربها وبربرها ، فتناسى الجميع الاحقاد والحزازات والصراعات والفوارق

واتجهت الامة وجهة واحدة هى درء الخطر تحت الراية الاسلامية المحمدية مما يشير الى صدق النظرية القائلة :

« تفرقهم يا عرب وتوحدهم يا مسلمين » .

ولكن ، وبعد زوال الخطر عادت الامور كما كانت ....

ونظر اكثرية الاندلسيين الى « يوسف بن تاشفين » الحليف والمنقذ والمخلص على انه بربرى خطر على العنصر العربى ، خاصة عندما بدات مطامحه تتفتح على مغانى الاندلس وترفها وبذخها ورخائها بما لايقاس الى بلاده الصحراوية وشظف عيش اهلها .

وقد كان المتمردون على حكم « ملوك الطوائف » من الطبقات الدنيا ومن رجال الدين يكتمون تمردهم ومعاناتهم خوفا من خطر اعظم هو خطر حركة الاسترداد الاسبانية التى تبدو اسوأ من « ملوك الطوائف » من حيث انها حكم مسيحى لا ينتمى الى ملتهم الحنيفة ولكن ..

وبقدوم « يوسف بن تاشفين » وجد التمرد متنفسا وظهيرا .. هذه صورة لابد من رؤيتها ونحن ننظر الى « المجتمع الاندلسى » من الداخل .

« ١٠ »

على ان « المعتمد بن عباد » لم يكن غافلا ابدا عن تحركات « يوسف بن تاشفين » الذى اتخذ « الجزيرة الخضراء » قاعدة له وهى ارض اندلسية تابعة لابن عباد

ولكن طبيعة « المعتمد » السمحاء وخلقه الوضىء ونفسه النورانية المشعة بالحب والتسامح ورهافة الشعور وشفافية العذوبة الشعرية كانت تابى عليه ان يغدر بحليف الامس ولا حتى بجرح مشاعره .

وربما كان هذا الخلق فى حد ذاته عيبا من عيوب « المعتمد » التى جرت عليه الكوارث فيما بعد ..

فهى طبيعة تختلف تمام الاختلاف عن طبيعة ابيه الطاغية البطاش الذى اقام للبربر مذبحة شبيهة بمذبحة محمد على باشا للمماليك فى « القلعة » ، وانتقم منهم انتقاما وحشيا ولغليما وصفى حساباتهم التاريخية كلها بما فعلوه فى فتنة « قرطبة » والمذابح التى ارتكبوها عام ٤٠٤ هـ .

اما « المعتمد » فلا ....

وقد بلغ « المعتمد » كلام سىء انكشفت فيه نوايا ضيفه « يوسف بن تاشفين » بين خاصة اعوانه .

ويروى « المقرى » صاحب « نفح الطيب فى غصن الاندلس الرطيب » ان رجلا درويشا من رعاية « المعتمد بن عباد » اقتحم عليه مجلسه ، وكان الرجل الدرويش رث الهيئة ولكنه من ذوى البصائر ، فلما مثل بين يدى مولاه الملك « المعتمد » قال له :

- اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة ، ومن شكر النعمة اهداء النصائح ، وانى رجل من رعيتك ، حالى الى الاختلال اقرب من حالى الى الاعتدال ولكننى من ذلك مستوجب لك النصيحة ما يستوجبه الرعية على الملك .

واذن له « المعتمد » بالكلام وباستفاضة تامة واستمع اليه مصغيا فى انتباه ، فذكر الرجل الدرويش بانه وقع فى سمعه من بعض اصحاب ضيفه « يوسف بن تاشفين » ان هذا البربرى يرى نفسه احق بالنعمة فى الاندلس منه ، واستطرد الرجل يقول للمعتمد بن عباد :

- وقد رايت رايا فان اثرت الاصغاء اليه اقوله لك ، وطلب « المعتمد » من الرجل ان يقول ما بدا له ، فقال الرجل :

- ان هذا الرجل - يقصد يوسف بن تاشفين - سوف يستاسد عليك وياخذ ملكك من بين يديك ، بل ملك الاندلس كله بما عاينه من رفاهة العيش فيه ، وقد قضى على « الادفونش » - يقصد الفونسو السادس - وهو غدا سيقضى عليك فلا يفوتك يا مولاى ان تحزم امرك فيما هو ممكن اليوم .

وساله « المعتمد » وماهو الحزم الذى تراه ؟

قال الرجل :

- ان تجمع امرك على قبض ضيفك ، واعتقاله « فى قصرك » وتجزم ان لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من ... الى ، ثم تتفق انت واخوتك من « ملوك الجزيرة » على حراسة البحر من سفينة تجرى فيه وتاخذ منه الرهائن على ان لا يعود ، وهو معطيك ما شئت بعد ان تحبسه لان نفسه عزيزة عليه .

ويقول « المقرى » بان « المعتمد » اصغى الى هذا الرجل الدرويش اصغاء تاما ، وتفكر مليا فيما قاله له لانه راى فى سلوك « يوسف بن تاشفين » ما يستوجب الريبة والظنون ولذلك لم يقاطع هذا الدرويش من رعاياه وتركه يقول ما عنده ، ثم امر له بجائزة وصرفه ، وكان هناك فى المجلس وزيره الخائن « ابن الهوزنى » فقال للمعتمد :

- كلا يا مولاى ، اياك ان تفعل ما قاله لك هذا الرجل الدرويش المختل ، فما انت بمن يغدر بالحليف ، فضيم مع وفاء خير من حزم مع جفاء .

والظاهر ان « الهوزنى » دخل على « يوسف بن تاشفين » فى قصره وروى له فى خلوته واقعة هذا الرجل الدرويش ، اذ انه وفى اليوم التالى استاذن « يوسف » مضيفه « المعتمد بن عباد » فى الرجوع الى « مراكش » فاذن له « المعتمد » وودعه حتى ارض « الجزيرة الخضراء » .

وهكذا رحل « يوسف » الى « المغرب » وحده ...

ولكنه ابقى قاعدته العسكرية فى « الجزيرة الخضراء » كما هى ولم يجعل عنها . كذلك ابقى قواعده غير العسكرية من جواسيس وطابور خامس كما هم طبعا ان لم تكن تحركات اعوانه بعد واقعة الدرويش الاشبيلى الذى خاطب المعتمد . قد اتسعت قواعدها فى اشبيلية وسائر حواضر الاندلس .

على ان « يوسف » بعد ذلك جاء الى « الاندلس » مرة ثانية ، بحجتين اثنتين

الحجة الاولى هى اصلاح ذات البين بين « ملوك الطوائف » الذين عادوا الى تناحرهم وتشاحنهم ونزاعاتهم وارتضى بعضهم ان يكون « يوسف » حكما بينهم .

والحجة الثانية - وهى عسكرية - هى التعاون معه لحصار حصن « لبيط » القريب من « بلنسية » و « لورقة » و « مرسية » حيث بدا القشتاليون يشنون غاراتهم على هذه البلاد الاندلسية المجاورة لهم .

ووجد « المعتمد بن عباد » ان لا مناص من استقبال « يوسف » الذى جاء بناء على دعوة من بعض ملوك الطوائف البربر وعلى راسهم عبد الله بن بلقين صاحب « غرناطة » البربرية ليشكو ليوسف - وهو بربرى مثله - من اخيه « تميم » صاحب « مالقة » .

وكان « المعتصم بن صمادح » صاحب « المرية » يكره « المعتمد » لان رقعة « المعتمد » اوسع من رقعته والجبايات التى يتحصل عليها من مقاطعته اقل من ملك « المعتمد » وموارده الضخمة .

وما طفق « ابن صمادح » يكيد للمعتمد عند « يوسف بن تاشفين » ويظهر له فى الظاهر الود حتى اعتقد « المعتمد » بما جبل عليه من خلق كريم بان ما بينه وبين « المعتصم » صاحب « المرية » قد اصبح عامرا ...

فى حين كان « المعتصم بن صمادح » يوغر صدر « يوسف بن تاشفين » على المعتمد الذى ائتمنه على اسراره حين قال له « المعتمد » بان هذا الرجل - اى يوسف - امره هين ولو عوجت له اصبعى لما مكث فى الاندلس ساعة ..

ولم يفطن « المعتمد بن عباد » الى حقيقة خبيئة « ابن صمادح » الا بعد حين ، فبعث اليه بيتين من الشعر ، بعد عودة « يوسف » الى « مراكش » يقول له فيهما

يا من تمرس بى يريد مساءتى
لا تعرضن فقد نصحت لمندم
من غرة منى خلائق سهلة
فالسم تحت ليان مس الارقم

وواقع الامر ان « المعتمد بن عباد » كان اقل ملوك الطوائف نصيبا من تمرد رعيته عليه ، واكثرهم حظوة بالمحبة والولاء من رعيته عن سائر ملوك الطوائف الاخرين لخلقه الوضىء وسماحة نفسه وكرم طباعه وسجاياه النبيلة التى حببت اليه رعيته الذين تعلقوا به تعلقا شديدا وكانوا يجدون فى حمايته الامن والرعاية حتى ان دافعى الضرائب من رعيته يدفعون الضرائب للحكومة وهم يعرفون بان « المعتمد بن عباد » يوفر لهم الحماية والامن والرخاء دون سائر ملوك الطوائف الاخرين الذين لاينعم دافعوا الضرائب فى بلادهم بما ينعم به رعية « المعتمد بن عباد » فى « الدولة العبادية » ..

وقد بلغ من تعلق رعاياه به ان موكبه حينما يخرج ، تتزاحف اليه الجماهير وتتعلق باذيال سترته ، ويقبل البعض قدميه وتتدافع الجماهير متزاحمة بالمناكب تحيى طلعة مليكها ... اما فى الاعياد والمناسبات ... حفلات مصارعة الثيران او ... فان « اشبيلية » لا تنام ، وتظل المهرجانات والاحتفالات قائمة اناء الليل واطراف النهار .

وعندما كنت فى « اشبيلية » قبل ثلاث سنوات شاهدت مهرجانات « الفن فير » فيها فقيل لى بان هذه المهرجانات التى تقام علة ليال فى السنة هى من مخلفات عهد « المعتمد بن عباد » لا تزال تقام حتى يومنا هذا ...

ان قلب « اشبيلية » لايزال الى يومنا هذا يخفق بحب ابنها وسيدها وملكها المعتمد بن عباد الذى لايزالون يعرفونه اكثر مما يعرفون الملك « خوان كارلوس » .

***

لاشك - اذن - ان الصراع بين « المعتمد بن عباد » و « يوسف بن تاشفين » هو بعينه ، الصراع بين خلقين نقيضين ، وطبيعتين مختلفتين ، وصفتين متناقضتين .

ونستطيع ان نقول ونحن واثقون بانه صراع بين الاريحية والنذالة ، وبين الخلق الوضىء والخلق الردىء ، بين الوحشية والتحضر ، بين النبل والحقارة .

وهذا ما سنشرحه - وبالتفصيل - فى « الجزء الرابع » من هذه الدراسة باذن الله تعالى .

بقلم : احمد شريف الرفاعى

بعد نصر الزلاقة تكشفت اهداف يوسف وطموحاته لابتلاع الاندلس

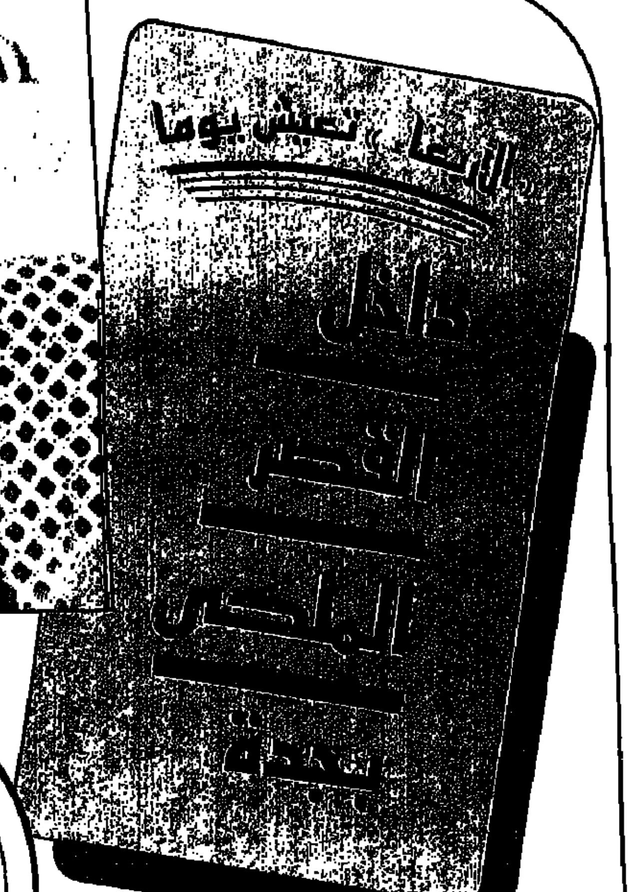

الأناشيد الوطنية احب الاستماع اليها

من الواجب المدرسي

# الأمير عبدالعزيز بن فهد

## يخص « الأربعاء » بحوار شيق وممتع

اجرى الحوار : احمد سعيد مصلح — تصوير احمد الماحى

في الطريق الى القصر الملكي بجدة . كنت احاول جهدي ان احتشد لهذا اللقاء الكريم تذكرت الأيام القليلة جدا التي استغرقها الظفريه . وراحت اسئلة كثيرة تتراكض داخلي ، حتى وجدت نفسي عند الباب . الاجراءات العادية التي لقيني بها حرس القصر القليلو العدد شدت انتباهي . وشدني اكثر المظهر البسيط للقصر الصغير من الداخل .. كان كل شيء اليفا . حتى ان بادرة من رهبة لم تخالطني . حين وجدتني وجها لوجه امام سموه الكريم . اسرتني الابتسامة الودودة في محياه . واليد الكريمة المرحبة .. عندها ازددت يقينا بواحدة من ابرز السنن التي غرسها . في نفوس ابنائه . موحد الجزيرة جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه . سنة ان يكون شعب هذا البلد الطيب في القلب . وان تظل قيم التراحم والتكافل والتواد جسورا موصولة بين الراعي والرعية .. وهي السنة الحميدة التي توارثها ابناء عبدالعزيز جيلا بعد جيل . ووضعوها في الصدارة من اهتماماتهم وشواغلهم . وترجمتها افعالهم ومكرماتهم . التي نتفيأ نعمتها جميعا .. فهم القادة البررة حيث يكون شعبهم دائما . وبين صفوف ابنائه .. قلوبهم قبل ابوابهم مفتوحة للكبير والصغير على حد سواء .

والحق فقد اعطاني صاحب السمو الملكي الامير عبدالعزيز ابن فهد بن عبدالعزيز الكثير الكثير من وقته . والكريم الكريم من حسن استقباله . وطوال اربع ساعات كان تواضعه ودبلوماسيته وحضور بديهته . وكان الذكاء الذي يجري من سموه الكريم مجرى الطبع . هو سدى ولحمة هذا اللقاء الشيق والممتع . الذي تنفرد به مجلة « الاربعاء » ..

### الاعتماد على النفس

■ سألت عن استعداد سموه لليوم الدراسي .. كيف يستذكر دروسه ؟ وماهي المواد الدراسية التي يرتاح اليها والاقرب الى نفس سموه ؟

●● قال : بعد القيام ببعض الالعاب الرياضية صباحا اتوجه الى الفصل . يساعدني هذا على الاحتفاظ بكامل حيويتي ونشاطي . واكون مهيأ تماما لاستيعاب الدروس .. في نهاية اليوم الدراسي اعكف على حل الواجبات ولا اكتفي بهذا . بل اراجع واستعد لسائر مواد اليوم التالي .. واعتمد على نفسي في حل الواجبات .. والحقيقة انني احب جميع المواد الدراسية لأنها ضرورية للنجاح . وهي ايضا تفيد في كثير من امور الحياة ..

### اخلاق الاسلام

■ قلت : ممارسة الرياضة اذن عامام يساعد على التحصيل الدراسي .. هل تنصح اقرانك واخوتك من ابناء المملكة بالمداومة على الرياضة ؟

●● قال نعم . وانصحهم قبلها ان يهتموا بامور دينهم وان يتخلقوا باخلاق الاسلام الحميدة وان يطيعوا اباءهم ومعلميهم وان يعملوا بالمثل القائل لا تؤجل عمل اليوم الى غد ..

### احب بلادي

●● عن احب مناطق المملكة التي يرغب سموه في زيارتها قال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ان لمكة المكرمة والمدينة المنورة مكانة خاصة في قلبي . واضاف واحب جميع بلادي ومناطق المملكة .

### يعجبني في المغرب

● الحديث الممتع مع سموه يصل الى زياراته خارج المملكة وانطباعاته عنها

●● ينطلق سموه قائلا لقد زرت المغرب الشقيق . واعجبني تمسكهم هناك بالعقيدة الاسلامية والعادات العربية الأصيلة وكرم الضيافة وحب اهل المغرب والتفافهم حول مليكهم جلالة العاهل الحسن الثاني .

### العرب في اسبانيا

●● زرت اسبانيا واعجبتني فيها الاثار الاسلامية في قرطبة وغرناطة واشبيلية وتعرفت على حضارة المسلمين والعرب التي كانت نواة لحضارة العالم . ولمست حب الشعب الاسباني للعرب

### التطور في الغرب

●● زرت ايضا فرنسا واعجبني فيها برج ايفل والساحات والميادين الفسيحة والحضارة المتطورة كما زرت ايضا امريكا واعجبني فيها الحضارة المتطورة وتقدم العلوم وناطحات السحاب واعجبتني مدينة الاطفال « ديزني لاند » وزرت شلالات نياجرا وجزر هاواي كما زرت بريطانيا واعجبني فيها حضارتها المتقدمة وشعبها الهادىء المحب للسلام ولاحظت كثافة السكان في لندن

### الرسم .. والتلفزيون

● وينقلنا سمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبدالعزيز بحديثه الشيق الى الفن وماذا يحظى سموه فيه ؟ وهل هناك نوع من الفن محبب لنفسه الكريمة وماهي الهواية الفنية المفضلة لديه ؟

●● ويجيب سموه احب الرسم وهو هوايتي المحببة . واقضي جزءا من وقتي في الرسم واشاهد برامج التلفزيون . وتعجبني البرامج الدينية والثقافية وبرامج الاطفال مثل برنامج افتح ياسمسم وتعجبني ايضا البرامج العلمية مثل احاديث د . مصطفى محمود والبرنامج الصحي « سلامتك » .

### برامج الأطفال

● قلت ماهو الجديد الذي يود سموكم الكريم ان يقدمه التلفزيون ؟

●● اريد تكثيف برامج الاطفال واتاحة الفرصة لابراز مواهب الأطفال وتعريفهم ببلادهم وتاريخ العرب والمسلمين .

### مكانة واحدة .. ولكن ؟

● وينتقل بنا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد ابن عبدالعزيز الى عالم الغناء .. ويحدثنا عن الفنان او اللون الذي يعجب به . يقول سموه

●● في الحقيقة انا اعجب بالأغاني والأناشيد الوطنية .. وجميع الفنانين لدى في مكانة واحدة لكني احب سماع اغاني الفنان محمد عبده .

### التزلج على الماء

● اشرت الى البحر سائلا : هل يمارس السباحة او اى لون من الوانها

●● قال : احب التزلج على الماء وكرة القدم وركوب الخيل .

### اشجع الهلال

●● حين سألته عن نجوم الرياضة الذين يعجب بهم على المستوى المحلي .. بادرني متحمسا : انا اشجع نادي الهلال بجميع لاعبيه دون استثناء .

### القرآن الكريم اولا

●● وردا على سؤال لسمو الأمير عبد العزيز عن الكتب او القصص المحببة الى نفس سموه قال : انني احب كتاب الله القران الكريم اقرأ فيه كثيرا كما احب الكتب الهادفة التي استوعبها سواء الكتب الدينية او العلمية او الثقافية .

### اتابع « المدينة » اكثر

● في الحديقة . التي انتقلنا اليها . والتي يستذكر فيها سموه دروسه . كانت اجابات سموه الذكية تجسد ذكاء شاب ..

تطرق الحديث الى الصحافة .. هل يتابعها سموه ؟ وماذا يعجبه من موادها ؟

●● ابتسم سموه وقال : في الحقيقة انا اتابع كل الصحف والمواضيع التي تنشر فيها ولكنني اتابع اكثر شيء صحيفة « المدينة » كما انني اميل الى الأخبار الطريفة والنكات التي



## القرآن الكريم

> اشعر بتحسن كبير في برامج التلفزيون وجميع الفنانين لدى في مكانة واحدة

تحملها بعض الصحف واتابع الصفحات الرياضية والثقافية والعلمية .

### الفارس عبدالعزيز

● ويتشعب الحديث . حتى يصل الى رياضة « الفروسية » التي يهواها سموه الكريم .. فينطلق في الحديث عنها :

●● هذه الرياضة تذكرني بابطالنا من الاجداد والعرب وانا احبها وعندي عدد من الخيول العربية وانا عضو في نادي الفروسية وامارس هذه الهواية بصفة يومية خاصة عندما انتهي من مذاكرتي لدروسي .

### جهود مشكورة

● مرة اخرى نعود الى برامج التلفزيون واسأل سموه عن انطباعه عنها وهل تلبي رغبات المشاهدين .. فيقول بصراحة .

●● لقد شعرت بتحسن في اكثر برامج التلفزيون وهذا يرجع لجهود وتوجيهات معالي وزير الاعلام علي الشاعر وجميع العاملين في وزارة الاعلام وامل المزيد من التقدم والنجاح لتلفزيون واعلام المملكة .

### لاخواني .. عبر « الاربعاء »

● قبل ان انصرف طلب مني سموه الكريم ان انقل لاخوانه المواطنين عبر « الاربعاء » ...

●● قال مبتسما : في مملكتنا الحبيبة يشعر كل مواطن ويلمس جهود حكومتنا الرشيدة بقيادة جلالة مولاي الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وسيدي صاحب السمو الملكي ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وسيدي سمو النائب الثاني الامير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله .. نرى جميعا ما وفرته حكومتنا الرشيدة لنا من امن واستقرار في ظل شريعتنا الاسلامية الغراء ومانشأته لنا من مدارس وجامعات لنشر العلم فعلى الشباب ان يعملوا بجد واخلاص وان ينتفعوا بكل ما وفرته لنا حكومتنا من خبرات وامكانات فيقبلوا على التعليم بجد ويتعاونوا مع المسؤولين ويعملوا بكل طاقاتهم وجهودهم لنعتمد على انفسنا في بناء وحماية وخدمة وطننا الحبيب ..

### عفوا سمو الامير

●● مالم يقله صاحب السمو الملكي الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز هو ان سموه قد تبرع خلال زيارته الأخيرة هذه لجدة . وعلى نفقته الخاصة . بتكاليف انشاء مسجد وقاعة محاضرات ومكتبة عامة ومقصف بمدارس الثغر النموذجية الابتدائية وذلك كهدية لزملائه واقرانه من طلابها .. وهذه المكرمة كانت محل ثناء وتقدير اسرة المدرسة . الذين استقبلوا الخبر منهم . مشفوعا بتاكيد سموه الكريم على انها ليست للنشر . « الأربعاء » رغم الحظر تنشر خبر هذه المكرمة السخية .. وتطمع في عفو الامير الذكي . كما كان لها انطباع كبير لدى اولياء الأمور .

سموه فى استقبال مندوب المدينة

كتاب

# طه حسين ... في ميزان العلماء والادباء

□ لم يجر كتاب على مؤلفه ما جره كتاب « في الشعر الجاهلي » على طه حسين .. فلقد كان صدور هذا الكتاب في عام ١٩٢٦ بداية لحملة واسعة من الهجوم .وبابا واسعا لتعقب الرجال واحصاء مثالبه ، والتهكم عليه والتشكيك في استحقاقه للمناصب البارزة التي تقلدها ولعمادة الادب العربي . وكان طه حسين قد ارتوى من سموم المستشرقين خلال الفترة التي قضاها بالدراسة في فرنسا ( ١٩١٤ - ١٩١٩ ) ثم راح بعد عودته الى مصر يبالغ في شان اليونان والرومان في التاريخ والادب والفكر ، ويشيع ان الفكر الاسلامي قد تاثر بهما واصطبغ . كما راح يروج للنصوص الاباحية من الشعر والقصص الفرنسي . ولكن الخطا الاكبر والتجاوز الافدح لطه حسين انما كان في كتابه « في الشعر الجاهلي » وفي الكثير من كتبه التي صدرت فيما بعد

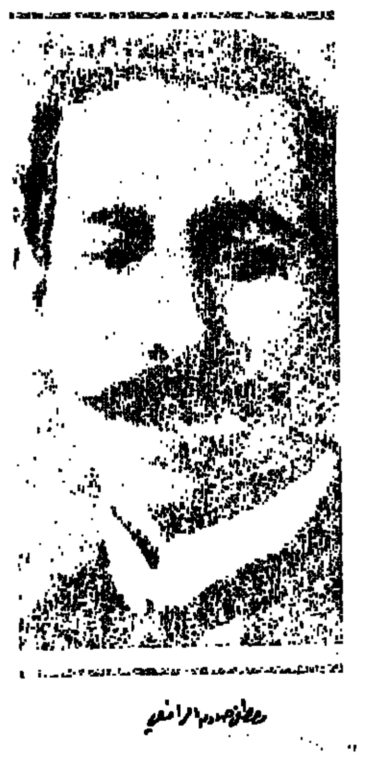

## الشك كفاية

في هذا الكتاب يتذرع طه حسين بمنهج الشك عند الفيلسوف الفرنسي ديكارت ليقول بان الشعر الجاهلي الذي نعرفه هو شعر منحول ، نحله ناظمون بخلاف من نظن من شعراء هذا العصر .. وذلك تحت زعم ان اللغة العربية في ذلك العصر لم تكن لغة واحدة وانما كانت لغتين مختلفتين ، احداهما في جنوب الجزيرة والاخرى في شمالها . ولما كانت اوجه الخلاف فيما بين اللغتين لا تظهر في النماذج الشعرية التي ننسبها الى العصر الجاهلي فان هذا الشعر لابد وان يكون منحولا . هذا فضلا عن ان الحياة الجاهلية لاتتبدى في هذا الشعر ، الامر الذي يقطع عند طه حسين بنفيه ، ومن ثم الدخول الى ماهو اخطر من قضية الانتحال هذه ، من ان المراة الصادقة لحياة العرب قبل الاسلام انما هي في القران الكريم . وهنا يصل طه حسين الى غاية الشطط من امره ، فيردد اقوال الحاقدين على الاسلام من المستشرقين والتي تقول بان القران هو من وضع النبي صلى الله عليه وسلم .

## الجهل بالمنهج

وينبرى نفر كثير من افاضل المفكرين المسلمين المصريين خاصة والعرب عامة لبيان مافي اقوال طه حسين هذه من افتراء وزيغ عن الحق وسواء السبيل ، موضحين ان التذرع بالنزاهة والحيدة العلمية لايسوغ عقلا التهجم والافتراء على الدين والعقيدة ، والتقول على ما هو ثابت ويقيني . ويعرج هؤلاء فيبسطون امام طه حسين القواعد الاصيلة والاساسية في منهج ديكارت ، والتي لم يلتزم بها طه حسين عن غفلة وعدم الملم . فهذا المنهج كما يؤكد مبتدعه لايبتغي الشك

طه حسين

كفاية ولكن كمقدمة لليقين . ومن بديهيات هذا المنهج الرئيسية انه يلزم استقصاء المادة موضوع البحث استقصاء اقرب ما يكون اليه الكمال ، وهذا مالم يقل به طه حسين ، الذي اجتزا من مادة موضوعه ما توهم انه يثبت دعواه الباطلة تلك . وهو حين اجتزا ما اجتزا فانه لم يفعل ذلك عن معرفة وافية او استقصاء . انما اتكاء على شذرات قليلة مما ورد في كتب واقوال المستشرقين كما اسلفنا .

## الاسلام .. والاديان السابقة

ويشتط طه حسين في كتابه هذا فينحو منحى اخر يحاول جاهدا ان يثبت به صحة

باطلة . فيقول بان النماذج التي ننسبها الى الشعر الجاهلي لايمكن ان تكون كذلك ، زاعما ان الاسلام قد طمس كل اثر للديانات السابقة عليه والفنون والاداب ومواصفات الحياة الاجتماعية . وان المسلمين قد خلعوا الشعر الجاهلي الحقيقي وانتحلوا شعرا غيره بعد البعثة بقرون ، وهو الشعر الموجود بين ايدينا الان ، وتلك فرية لا تثبت اذ ان القران ملء بذكر الاديان السابقة عليه وذكر اصحابها وقصصهم وما كان منهم . وكتاب الله الكريم ينزل الاديان السماوية السابقة عليه منزلة سامية ويضعها مع الاسلام في موضع واحد . وهو يكرم الانبياء والرسل ، وينزههم من الشبهات التي الصقها بهم المستشرقون اولياء طه حسين واساتذته . هذا فضلا عن ان النماذج الموجودة بين ايدينا من الشعر الجاهلي هي نماذج خليقة بعصرها تند عن الانتحال . وهي نماذج قد خضعت للتمحيص والتدقيق باكثر مما خضعت له غيرها من آثار الشعوب ، وذلك وفق منهج للتحقيق ابتدعه العرب وسبقوا به وما يزالون كل العقول المتحضرة التي يدين لها طه حسين بالولاء .

## ما يحمد وما يعاب

في كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » يدعي طه حسين ان العقلية المصرية والثقافة المصرية هي اقرب الى اوربا منها الى عقلية الشرق وثقافته ، وهو يلح على ان حضارة مصر هي جزء من حضارة البحر المتوسط ، داعيا شباب مصر ورجالاتها ومفكريها الى اقتفاء اثر الغرب والسير على منواله واعتناق الحضارة الاوربية ما يحمد منها وما يعاب ، خيرها وشرها . حتى يتمكن المصريون من ان ينهضوا ويتقدموا . ولايفوت طه حسين في مثل هذا السياق ان يدس على الاسلام والمسلمين ، فيزعم ان مصر في نهاية العهد الفرعوني قد قبلت بوجود المدن اليونانية والرومانية فوق ارضها ولم تشعر في ذلك باي غضاضة ، بينما هي على حد زعمه وبطلانه قد قاومت الفتح الاسلامي او قبلت به كارهة في احسن الاحوال . وهذا الدس الرخيص على اسلام وعروبة مصر لايستقيم مع الثابت من انها قد رحبت بالفتح الاسلامي واعتنق شعبها الاسلام عن قناعة بانه الدين الحق ، بعد ان دان بالولاء لمعتقدات عديدة ابان العصر الفرعوني ، وبعد ان لقي من عنت الفرنجة ما لقي ، كما ان المصريين قد قاوموا هؤلاء الفرنجة الذين يزعم طه حسين ان مصر اقرب اليهم من العرب والشرقيين ، مقاومة مستميتة على طول التاريخ القديم والحديث . ايضا فان مصر تبوات وما تزال مركزا خاصا في العالمين العربي والاسلامي وفي الثقافة الاسلامية من خلال الازهر احدى اعرق الجامعات الاسلامية وبفضل الكثيرين من علمائها ومفكريها الذين عاشوا للاسلام ونافحوا عنه .

## السيطرة .. والاساطير

في كتب اخرى له حاول طه حسين ان يتخذ من الاسلام قناعا ينفث من ورائه سمومه واباطيله ، ويخدع السذج عن حقيقة مقاصده واغراضه ففي كتابه « على هامش السيرة » اختفى طه حسين واستتر بهذه السيرة العطرة ليتعامل مع وقائعها واحداثها تعامل المستشرقين مع الاساطير والخرافات ، منكرا الثابت والصحيح من منقول السيرة ، ومثبتا المختلق والمبتدع والاسرائيليات ، التي عكف نفر من افاضل العلماء المسلمين والمحققين عهودا طويلة على تفنيدها وبيان زيفها وكشف القوى المتامرة والحاقدة على الاسلام من ورائها . هذا المسلك المريب لطه حسين يؤكد ما قال به جمهرة علماء مصر ومفكريها من ان الرجل بوق من ابواق الغرب ، وذنب للاستعمار ودوائره ، ليس له شيء من شرف العلم وامانة القلم واصالة الانتماء الى وطن ومعتقد . ان هي الا المحاكاة البلهاء لمذاهب المستشرقين والاتباع الاعمى لترهاتهم وتخرصاتهم .

## الفتنة الكبرى

هذه الترهات والتخرصات استمر فيها وانحاز اليها طه حسين في كتابه « الفتنة الكبرى » بجزئيه . وهو الكتاب الذي يزعم فيه ان العرب لم يكن لهم في صدر الاسلام وحتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين اي حظ من خبرة او معرفة بنظام الدولة واصول الحكم . وان الخلفاء كانوا يجتهدون ليسوسوا قومهم . بيد انه لم يكن لهم ان يتمكنوا من تسيير امور دولة كبيرة اخذة في الاتساع . هذا الى ما يتضمنه هذا الكتاب من تجاوزات خطيرة في التعامل مع شخوص الخلفاء الراشدين وفق اراء المستشرقين ووجهات نظرهم المغرضة ، اتكاء الى الزعم بغياب نظرية اسلامية عامة في الحكم والادارة ، وهذا زعم ينفيه ويدحضه وجود القران الكريم . كتاب المسلمين ودستورهم ، الذي لم يترك صغيرة ولاكبيرة الا احصاها ، والذي شرع الحدود وارسى قواعد المعاملات ، وحدد بدقة بالغة حدود العلاقة بين الحاكم والرعية : ماله ومالهم ، وما عليهم وما عليه .

## هدم اللغة العربية

ولان اللغة العربية هي لغة القران ووعاء الثقافة والفكر الاسلاميين ، فانها لم تسلم من عدوان طه حسين واباطيله ، فراح الى جانب زعمه باختلاف هذه اللغة بين شمال وجنوب الجزيرة قبل الاسلام ، يزعم في مؤتمر للمستشرقين ان اللغة العربية لغة قاصرة وجامدة وغير منضبطة ، ويقترح استبدال الاحرف اللاتينية بحروفها وتعديل نحوها وقواعدها . بل انه يذهب الى ابعد من ذلك فيدعي جهلا وبهتانا وجود تناقضات بين قواعد النحو العربي واستخدامات اللغة في القران الكريم ، في باب ضمائر الغيبة والخصوص :

## التصدى للانحراف

هذه التخرصات والاباطيل التي اصطنعها طه حسين وعاش يروج لها ويدسها في ثنايا كتبه ومحاضراته ، يسكبها وقرا في آذان تلاميذه وحوارييه ، هي اباطيل لاتصمد امام الحقيقة والتاريخ وصحيح العلم ، وهي لم تصمد امام الحق الذي قال به ونطق علماء ومفكرو مصر والاسلام ، ممن تصدوا لهذا الانحراف في حينه وحاصروا الفتنة في مهدها ، من امثال : انور الجندي ، د . ناصر الدين الاسد ، الامير شكيب ارسلان ، مصطفى صادق الرافعي ، د . محمد البهي ، زكي مبارك ، سيد قطب ، د . محمد محمد حسين ، محمد عمر توفيق ، محمد غازي التوبة ، رفيق العظم ، عبد القادر المازني ، محمود محمد شاكر ، د . محمد احمد الغمراوي ، محمد خضر حسين ، د . سعدي الهاشمي ، كمال قله ، حسن البنا ، عباس فضل ، محمود مهدي الاستانبولي ، فؤاد حسنين علي ، احمد محمد جمال ومحمد الدسوقي وغيرهم من حاملي امانة القلم وشرف العلم والغيورين على دينهم وامتهم .

غلاف كتاب « طه حسين في ميزان العلماء والادباء »

تصدى الاستاذ محمود مهدي الاستانبولي للاقوال والردود التي كتبها اولئك النفر المخلصون . وجمعها في هذا الكتاب الذي اسماه .. « طه حسين في ميزان العلماء والادباء » والذي صدر مؤخرا عن المكتب الإسلامي . وهو الكتاب الذي عرضنا له فيما تقدم ، ليتبين الرشد من الغي . وحتى لاتظل سموم واباطيل طه حسين متداولة ومبثوثة في ثنايا كتبه ، بينما الحق متوار ومهجور .

قصة قصيرة

# شذرات غير مؤكدة

بقلم :
**عوضية يوسف**

■ مكتب المدينة ـ الخرطوم :

لا ادري كيف ومتى بدا ذلك الشيء .. لكن عندما التفت كانت الذاكرة خربة .. حدقت مليا امامي .. ضغطت بيدي على راسي لالم اشلاء ذلك التمزق ايه .. من يسكن هذا النحيب الذي يضج في عظامي .. ماعاد الحزن يحملني الى تلك المدن التي تعلو السحاب ..

تطاردني رغبة البكاء .. حاولت الصراخ بكل مافي اعماقي من ضجر .. خرجت الى الشارع اعدو .. واعدو ..

تحجرت عيون السابلة وهي تنظر الي ..

- توقفت .. عدوت نحوهم ..

فجأة تحولت اعماقهم الى ماذن تنوء بصلاة الموتى ..

أيتها الحجارة .. تحركي .. اصرخي معي !؟

تطاردني رغبة البكاء ..

لكن عدوت مرة اخرى .. اتجهت صوب ذلك الطفل العابث ..

نظرت اليه فابتسم .. كان فرضويا مهترئا .. حملته بين ذراعي احتضنته عيناي .. وانا ارمقه بنظرات ملؤها الخوف .. لم اتوجس ..

بل كنت انظر اليه بعمق .. استكشف ملامحه .. حدق في وجهي .. وضحك بصوت عال ..

شعرت بوخز في قدمي .. دوار .. انتشلني صوت المآذن .. فزعت .. القيته على الارض وانا اصرخ ..

ايها الطفل المجنون .. انك خبيث .. !

- دعني ارحل ..

امسك بقدمي ( الى اين ) !؟

توقف النبض فجأة .. الى اين ؟؟

- دعني اهرب .. اعدو في جفاف ايامي ..

لكيما انتزع من ذاك الفرح المشروخ ..

.. نظرت اليه بجفاء .. وتحركت ارتجف خوفا ..

- الى اين !؟ ..

تسمرت قدماى .. شردت حواسها ..

ايه .. من اين لي بمثل ذاك الوجع ..

كم احلم بالمأساة من ذنب الحب حوار ساخن

يفتت قواي .. ماعادت العيون تبتهج بمضاجعة السهر واضواء الخرطوم .. يحاورني النعاس بشدة ..

- الى اين !؟

- تحاصرني بنظراته الخبيثة الى اين !؟ .. وكان يعبث بالتراب ..

.. ادخل يده في كومة الرمل ثم اخرجها فجأة ..

انتفضت .. تملكني الذعر ..

- لمن هذي السكين .. انها تقطر دما ..

يا .. كلا .. لا استطيع .. دعني ارحل ..

اهرب ..

نظر الى حبات الرمل المتناثرة على اطراف قميصه ..

.. رفع وجهه .. تطلع الي بنظرة ملؤها الاحتقار .. والندم ..

فجأة رمى السكين وصار يضحك ..

- لم تكن عيناك بلون السماء ..

سقط القلب هلعا ..

- لم اكن يوما صهوة الحرف والاسم .. وعفوا ..

عدوت نحوك وكنت تهرب .. سخية انا ..

لم تدعوني اليك .. جئتك .. تمسكت بك ..

كنت طفلا مهترئا .. معتنها .. وكان الحوت مقصدك .. الحوت الذي يبتلع راكبي السفن ..

ايقظتني صوت المآذن مرة اخرى ..

تحركت لحظتها لم يكن ممسكا بي .. تراجعت للوراء ..

واذا بالحجارة تسد على الطريق .. صرخت .. وصرت اضربها بقبضات يدي ..

حتى اهترات .. التفت اليه .. ورمقته بنظرة يملؤها القهر ..

كان مازال يعبث بحبات الرمل ويضحك ..

## مشكلات وآراء

# مـأسـاة وأنـا أسبابها جميعا !!

أنا سيدة مضى على زواجي اكثر من ثمان سنوات ، مررت من خلالها بتجارب تجعل من أي امرأة حطاما !! قدمت من خلالها التضحية تلو الأخرى في سبيل الحفاظ على بيتي وعلى كياني .. كنت خلال كل هذه السنوات اسكب دموعي الى الداخل حتى أخفيها عن الأعين .. كان داخلي يتفاعل ويصهرني كما يفعل الفرن ، كنت افرح كل حزني لأرسم ابتسامة على شفتاي حتى لا تشمت في عين .. او تطلع نفس على ما داخلي ..

قد تظنون اني مبالغة كثيرا .. ولكم الحق .. ولكن ما قلته لا يرتقي الى جزء من حقيقة ما اشعر به .. اعتقد ان منظري قد يجيب عن مأساتي خير من كلماتي .. أيكفي ان تكون امرأة في السادسة والعشرين وقد امتلأ شعرها شيبا واكتسى الشيب ملامح وجهها واحالتها مرارة العيش الى هيكل متحرك ايكفي ان قلت لكم ان وزني لا يتعدى ٣٥ كيلو جراما !!

مأساتي بدأت من يوم زواجي .. فقد رفضه أهلي منذ البداية ولعدة اسباب ليس اقلها كبره في السن عني حيث كنت في الثامنة عشر وكان في الأربعين وسوء سمعته كان سببا أخر .. ولكني ومع الأسف واقولها الآن وانا اكتوي بنارها اصررت عليه وتمسكت به عندما اقنعني عن طريق اخته انه اعتدل وانه عاد الى رشده .. اقنعتني اخته انني كنت السبب في كل ذلك ويجب ان لا اتركه للضياع ..

صدقته .. وأحببته .. بكل اندفاع وقفت في وجوههم جميعا واصررت عليه .. ووافقوا ولا زلت اذكر صوت والدي رحمه الله وهو يقول : « ستدفعين الثمن غاليا يا ابنتي وستندمين بعد فوات الأوان » .. وكأنما قرأ والدي رحمه الله مأساتي قبل ان تبدأ .. فزوجي الذي ظننت انه في طور تمام النضج أو رجولي اتضح لي انه مجرد مراهق كبير .. وكلامه لم يكن سوى طعم لاصطيادي .. ووقعت فيه .. لا استطيع ان اصف شيئا كثيرا من أعماله ولكني استطيع ان اصفه بأسوء ما يمكن تصوره !!

تصوروا رجلا في الأربعين من عمره ليس له اصدقاء سوى شبان في سن أولاده لو تزوج مبكرا .. تخيلوا مثل هذا الزوج الذي لا أراه أحيانا بثلاثة ايام ولا أعلم اين يكون ؟! وتكون الطامة التي ما بعدها لو رفعت سماعة الهاتف لأسأل عنه في أي مكان !! هل يكفي القول بأنه الآن لا يعمل ويعيش على دخل عمائره فقط ..

هل ازيدكم لأقول انه يحرم علي دخول بيت اهلي او أهله حتى لا افضح اعماله .. هل يكفي لكي أقول انه منذ تزوجنا لا يمر اسبوع واحد دون ان يضربني لأتفه الأسباب . وأمام ولداي وأمام الجيران ان استدعى الامر ..

لا استطيع العودة الى بيت اهلي لاني اقرأ في عيونهم اللوم لاني اخترته .

صدقوني سأصبر ولن يحطم شيئا من صبري .. فقط كتبت هذه الرسالة اليكم لتكون واعظا لكل الفتيات اللواتي يندفعن في أمر مصيري كالزواج وفقكم الله .

■■ الصفحة تفتح الباب للأخوة المرشدين الاجتماعيين والعلماء وكل من يعتقد انه يستطيع المساعدة في مثله هذه القضية الاجتماعية الخطيرة ..

## كلمة

### المحرر

### اتعرفون شيئا اسمه الحب ؟!

سؤال حاول الكثيرون تحديد ماهيته لم يفشلوا ولم ينجحوا في نفس الوقت لماذا ؟! الأمر جد بسيط لأن الحب هو شعور وجداني يختلف في ظواهره واسبابه ودعوني اقول اعراضه من شخص الى اخر ... فهناك من المحبين من يسهر ليناجي الليل والقمر ومنهم من يدفعه حبه الى نوع من الهدوء النفساني الكبير فلا يكلم احدا . ومنهم من يبدأ بتأليف قصائد من الشعر رغم ادراكه بمدى معاناته لنظمها ومنهم من يسهر امام صورة المعشوقة يتأملها .. كلها اعراض وكلها تختلف عن بعضها البعض .. لذيذة .. متعبة .. رائعة .. حزينة ولكنها كلها لحظات حبيبة الى النفس قريبة من الروح ..

كان العربي القديم يظهر مدى حبه لمحبوبته عن طريق تعبه وسهره لجلب مهر محبوبته وكان الحب عند الايطاليين السهر والغناء عند منزل المعشوقة وعند قبائل من الهنود الحمر هو قدرة الحبيب على العيش بعيدا عن محبوبته ليظهر مدى رجولته .. كله الحب ولكنه يختلف في الشخصية ..

■■ كلمات قصيرة ..

الحب هو محاولة لتقمص الانسانية

## الدراسة في الخارج

عمري ( ١٨ ) سنة تخرجت هذا العام ، وارغب في اكمال دراستي الجامعية . مشكلتي هي تحديد مكان وليس اتجاه دراستي القادمة . نفسي تميل الى السفر الى الخارج لطلب العلم ، بينما يصر الوالد على ان اكمل تعليمي داخل المملكة ..

لا تسألوني عن اسباب تفضيلي لاكمال دراستي في الخارج فانا نفسي لا اعلم وهذه الصراحة .. الآن انا حائر واحلم باكمال الدراسة في الخارج واحتاج بطبيعة الحال الى موافقة الوالد !!

محمد .ف

○○ أخي محمد طلب العلم فريضة وهذا قول لا شك فيه ولكن دعنا نتناقش مناقشة موضوعية معا ، ما الفرق بين التعلم في الداخل والتعليم في الخارج ؟! ففي الظروف الصحية الجيدة التي وصل اليها التعليم في بلادنا نستطيع ان نجزم بأننا نساير ركب التعليم في اي بلد متقدم في العالم وهذا أمر مفروغ منه . اذا كان من حسنة معينة فقد تكون اللغة الاجنبية التي قد يجيدها الانسان اذا ما أعطى جزءا من وقته في الداخل لأخذ حصص مكثفة من هذه اللغة ، ولكن هناك ايضا الكثير من المبادىء للتعليم في الخارج قد يكون اقلها بعد الشاب وهو في مرحلة النضوج عن مجتمعه وانخراطه في مجتمع جديد غريب قد يكون له تأثيره العكسي على الشاب .. شخصيا اشعر انك يجب ان تكمل دراستك في الداخل ..

## حـب وفـراغ

عمري ( ٢٢ ) سنة اعيش كما تعيش معظم فتياتنا المتزوجات غير العاملات اعاني من فراغ رهيب .. فزوجي الرجل الطيب المتدين الذكي لا يقصر في حقي شيئا رغم هذا فانا اعاني واعاني من هذا الفراغ الذي يكاد يقتلني .. ولكي ابدأ الحكاية من اولها يجب علي ان اقول اني تزوجت قبل سنتين .. اعيش حاليا في مدينة غير التي ولدت ونشأت بها بسبب انتقال عمل زوجي .. دخلنا اقل من المتوسط لذا اضطر زوجي الى قبول وظيفة اخرى في المساء لتساعده في ظروف الحياة ..

لم اعترض ولم يكن هناك مجال للاعتراض فنحن يجب ان نعيش ولكي نعيش يجب ان نحسن دخلنا .. ولتبدأ يومنا يجب علي الاستيقاظ في السادسة صباحا مع زوجي لأعد له الفطاره قبل ان يتوجه الى مقر عمله الذي لا يبعد كثيرا عن مقر سكنتنا وتبدأ قصة الفراغ معي فبعد ان اقوم باعباء بيتنا الصغير فلا شيء هناك أعمله .. اظل أحسب الساعات واعدها حتى يعود زوجي واكون قد اعددت طعام الغداء لنتغدى سويا ثم ما يلبث ان ينام قليلا قبل ان يتوجه الى عمله الأخر الضروري الذي لابد منه لاستمرار حياتنا في مستوى معقول ..

وتبدأ من جديد رحلة الفراغ والزهق واللاشيء ..

حتى الساعة العاشرة مساء عندما يعود تعبا من العمل لا نلبث بعدها ان ننام .. هذه قد تكون حياتي اليومية يوما بيوم عدا يوم الجمعة الذي أحبه بشكل كبير جدا لان زوجي الحبيب يظل معي خلاله ويطرد الفراغ والزهق والخوف من مصيري فلا يغادرني الا الى صلاة الجمعة ثم يعود لنقضي اليوم سويا .. والآن بعد سنتين لا أدري كيف مرت .. أشعر بالوحدة اكثر من اي يوم مضى فهل من مساعدة ؟!

القارئة المعجبة م . و . ا

●● ايتها الأخت العزيزة .. رغم كل ما قلته الا انك مازلت تحتفظين بحب زوجك لك وحبك له وهذا رائع في حد ذاته والفراغ الذي تعانين منه مشكلة يمكن حلها بعدة طرق منها الاهتمام بهواية تشعرين معها بالسعادة فتقتل لك الوقت وتستفيدين منها مثل التطريز او الخياطة او غيرها ثم انه بامكانك التسجيل في احد الجمعيات النسائية المنتشرة مما يشغلك كثيرا ويجعلك تستفيدين من الوقت بشكل مجدي وجيد ..

والغريب انك لم تذكري ما اذا كان لديك صديقات أم لا .. فسيدة بذكائك وروحك من المحتم ان يكون من السهل عليها ان تؤلف الصديقات حولها حاولي وستعرفين كم انا محق .. وفقك الله

## ردود قصيرة

○○ الأخ ابراهيم ع .. الدمام

وصلتني رسالتك وثق تماما ان هذه أول رسالة استلمها منك . واشكرك على مساهمتك التي حولناها الى الأخوة المسئولين .. الذين سيتولون امرها ..

●● الأخت .. سرية ع . مكة المكرمة

الدموع لا تفيد ولا ترجع ما مضى .. حاولي ان تذكري انك قمت بواجبك خير قيام ، وقدمت من التضحيات الكثير ورغم ذلك حدث ما حدث .. نحن لا نملك تحديد المستقبل ولكننا نملك قدرتنا على الوفاء والحب وقد قمت بذلك خير قيام .

●● الأخ ع .. س

الحب لا يعرف اي زمان أو مكان أو عصر قد تعتقد شخصيا ان الحب لا يمكن وجوده في عصرنا الحديث ولكنه موجود وقد تكون ظالما للشاعر الكثيرين بهذا النوع من التفكير .

●● الأخت ر . ر

[illegible]



## رحلة في أعماق مسئول اعلامي سوداني وحديث عن الأربعاء

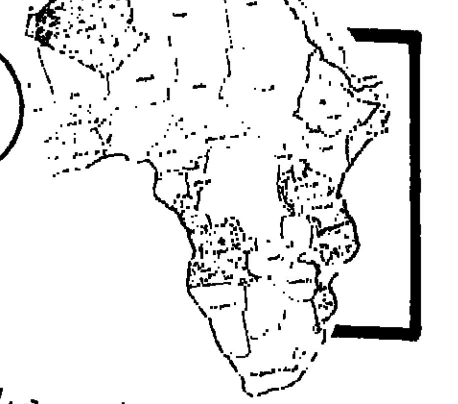

# الأربعاء السعودية نعمة ثقافية كبرى

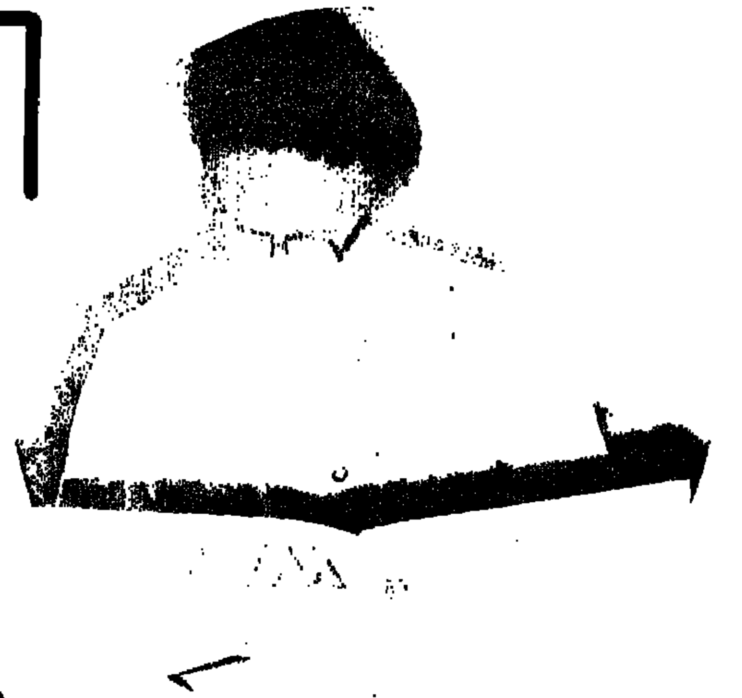

## أنعم الله بها على عباده المثقفين

■ مكتب المدينة - الخرطوم : - الى مكتب الاديب الأستاذ تسللت - دون سابق وعد - الى مكتب الاديب الأستاذ محمد الحاج محمد صالح نائب المدير الاقليمي للثقافة والاعلام بالاقليم الأوسط .

القيت الرجل ممسكا بعدد من اعداد « الاربعاء » الاسبوعية ، فاعتذرت للرجل مقدما ، ذلك لانني ساحول بينه وبين متابعة « الاربعاء » لفترة قد تطول ، فابتسم ووضع « الاربعاء » جانبا وفي هدوء فكان هذا اللقاء الذي خرجت منه وبين يدي ما لا يقاس « بتمرة الغراب » ..

**اعداد : احمد السنوسي**

● استاذ محمد نرجو ان تقدم للقارىء الكريم بطاقتك الشخصية ..

- ولدت بجزيرة « فتوار » ريفي الباوقة مديرية النيل وكان ذلك في أوائل الثلاثينات وقد تخرجت في كلية اللغة العربية بمصر عام ١٩٥٧م .. فعملت معلما بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية .

### حديث عن الأربعاء ..

● استاذ محمد بما ان هذا اليوم هو يوم الأربعاء وبما ان الصحيفة التي وجدتها بين يديك هي الأربعاء السعودية فهلا حدثتنا قليلا عن الأربعاء ..؟؟

- نظر الرجل الى « الأربعاء » وابتسم قائلا : -

أيهما تعني « الأربعاء » الجريدة « أم الأربعاء » اليوم « ...؟ ( وقبل ان يفتح الله علي بشيء قاطعني الرجل بل سبقني قائلا ):

فاذا كنت تقصد هذه « مشيرا الى صحيفة الأربعاء « فكما تقول في كتاباتك ان الحديث عنها سيميل بنا ميلا ، ويجر فينا ذيلا ، وانا شخصيا اعتقد ان « الأربعاء » السعودية نعمة كبرى انعم بها الله على عباده المثقفين ، وانا لا أستطيع ان اضيف شيئا على ما قيل في شأن « الأربعاء » ، وقد احسن الأستاذ الشاعر طاهر زمخشري حين قال : « احسن مما قيل هو ما ستقوله « الأربعاء عن نفسها .. » وهذه حقيقة ..

اما عن الأربعاء « اليوم » اى اليوم الذى نزل فيه العذاب على فرعون وكلمة « عقاب شهر » تعني نهاية او آخر الشهر حيث يكون الناس من أرباب بالمواهي لا سيما الافندية - في حالة افلاس تام ..

ويوم الأربعاء لدينا . في الخلاوى - هو يوم صناعة المداد أي ما نطلق عليه في السودان لفظ « العمار » وهو خليط من الصمغ و« السكن » أى « السخام » مع قليل من الماء .

وفي هذا اليوم ايضا يرسل الحوار لاحضار « الفزعة » وهي عقلة من حطب الوقود توضع في مكان وسط ويلتف حولها الناس وهي ما يعرف عندنا « بنار القران » .

والسودانيون يتفاءلون بيوم الاربعاء فكانوا لا يلحقون ابناءهم بالمدارس أو الخلاوى الا في هذا اليوم لاعتقادهم إنه يوم بركة .. ويقال أنه يحمد الاستحمام في هذا اليوم .. وقالوا « احلام » يوم الأربعاء ثبات واستقرار ، وقال بعضهم غيظ وحقد ، ويقال ايضا أن يوم الأربعاء الأخير من الشهر هو يوم نحس والله أعلم .

### كمائن ورهائن

● أستاذ محمد « العالم منفى في داخل منفى ، والناس رهائن ينصب بعض منهم للبعض كمائن في هذا الشبر من الارض ، وفي ذاك الصقع الشاسع . بين الواقع والاسطورة يتحدى الانسان مصيره ... »

هذا هو العالم كما يراه

الشاعر عبد الوهاب البياتي فكيف ترى العالم الذى من حولك ..؟

- الحمد لله اني متفائل جدا أرى الجمال حتى في خضراء الدمن ، وما اسف لضائع ولا عرف اليأس طريقه الى قلبي ، ففي كل موقف احس نجاح الحياة في لفت عنق الناس لجمالها ، وما الحياة في نظري الا مصير بين مرفوض بلا ارادة ومجهول بلا ارادة ، وقد علمتنا الحياة ان الخير يبقى فلو بذل المرء نفسه للآخرين لحرص الآخرون على حماية نفسه ..

### انا الجهل الجوانية .. والبرانية ..!

● وبمناسبة الشعر والشعراء . فان الشاعر نزار قباني يقول او يرى ان الشاعر الذي يدعى انه يعرف كيف تتحرك المياه في عوالمه الجوانية ، هو شاعر يجهل حقيقة اللعبة فما هو تعليقكم على هذا الكلام ..؟

- انا اجهل الجوانية وايضا « البرانية » ويعجبني الذي يستطيع ان ينقل عواطفه الى نفسي بأية وسيلة كانت بالشعر ، أم بالنثر ، أم بالنحت ، أم بالموسيقى ، وأني لأتأثر غاية التأثر وكثيرا ما فقدت السيطرة على مدامعي وانا أمام العمل ، وأحسه حتى أخمص قدمي ويظل في نفسي ساعات طويلة ..

### حديث عن الرابطة

● استاذ محمد لا ننسى دوركم البارز في ارساء دعائم « رابطة » « الجزيرة » للآداب والفنون التي اعادت الى الأذهان أيام عكاظ والمربد في فترة توليكم لرئاستها فنريد ان تحدثنا بصراحة عن هذه الرابطة ...؟

- ككل كائن حي ولدت رابطة الجزيرة في أوائل السبعينات بمدينة ود مدني وحدب عليها نفر من خيرة الناس ثقافة وخلقا والتف حولهم شباب تلمع في عيونهم الذكاء ودلفت الرابطة تسير بقوة وتستقطب الاقوياء ، ولئن سافر بعض اعضائها الى بلاد الغربة فانا لنؤمل ان نجد عندهم يوم يعودون اثراء للأدب السوداني عامة والأدب في الجزيرة خاصة ، فما كوى العواطف كالاغتراب ، وما أسال العبرات كالاقتراب ، وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالك ، ولكن الخلف والحمد لله .. يسيرون بقوة ، ويحدبون بعطف ، ويذودون عن سمعة الرابطة ، ولقد استطاع شبابها ان يوسع دائرة اسماعها ، فلقد نشرت العديد من البحوث والروايات ، والاشعار والنقد ولن اتردد في أن اقول ان من بين النقاد المشهود لهم بثبات القدم جماعة من رابطة الجزيرة ومن بين الشعراء المعترف بهم جماعة من رابطة الجزيرة ، ومن بين الكتاب ، المشكور دربهم جماعة من رابطة الجزيرة ، وان حق لي ان اهمس في اذن القائمين بامرها - الان - فاني اقول لهم لا تنسوا كبارهم ، وتوددوا اليهم ، واستنفروا هممهم فهم زادكم وعندهم تجارب تزيد من قوتكم ، فأبو بكر عثمان ، وميرغني عشرية - الذي انفردت جريدة « المدينة المنورة » بالحديث عنه دون وقبل الصحف السودانية - والهادي احمد يوسف ، والهادي ادم - الذي تغنت بشعره كوكب الشرق أم كلثوم ، ويوسف الكاورب .. وبابكر السلاوي ، وطه احمد كرار ، وكثيرون لا احصيهم اولئك قمم يفتخر بهم على مستوى القطر بل وعلى مستوى العالم العربي ، وهم طلائع الرابطة البارزين حبها ، الحاملين الماء على اكتافهم حتى نما ثمارها وبدا ثمرها ..

○ أستاذ محمد اذا حاولنا البحث عن حصيلة مفكرتك الخاصة فاننا لا بد ان نقف على خواطر ، وذكريات عذبة كرائحات المشيب كما يقول الشابي ، بل وارقام ، وحكم وأمثال وخلاصة تجارب وكلمات خاصة وما الى ذلك فنحن لا نطمع في الطواف على مفكرة ابي ساطع او تقليب وريقاتها ولكن هلا سمحت للقارىء الكريم بقراءة شيء منها ..؟

- ما كنت اتوقع ان يطرح علي هذا السؤال ، واصدقك القول يا اخي السنوسي عندما عدت الى مفكرتي وجدت كثيرا مما خطر على بالي لا استطيع نشره اما لأنه خاص جدا ، أو لأنه رأي لا يعجب الآخرين ، ولما كنت مسالما احب الناس واسعد بحبهم رأيت ان احتفظ برأيي في بعضهم فالغدر ان ضننت عليهم ..

## دور البيت والمدرسة في حياة الطالب

**بقلم : احمد عبدالله داغستاني**

موضوع صله المدرسة بالبيت .. موضوع كتب فيه الكثير وعملت البحوث العديدة ورجال التربية والتعليم دائما ينادون بهذا ، فالمدرسة في وقتنا الحاضر اصبحت تواجه مشكلات ومسائل متعددة بسبب ظروف الحياة الحديثة ..

فالتربية المدرسية شكلية يتلقى بها الطالب التعليم بنظم معينة ثابتة في جميع المدارس .

أما التربية المنزلية غير شكلية يتلقى بها الابن التعليم بالعادات والتقاليد حسب ما يرى في منزله ويختلف ذلك من منزل لآخر .

في البيت توضع البذور الأولى لتكوين الشخصية .. فيتعلم الصواب والخطأ والحسن والقبيح .. والحقوق والواجبات وبذلك يكون البيت اول معلم وأول معمل يجتازه الابن ليخرج منه الى المجتمع والى المدرسة .

وفي المدرسة يزود الطالب بمبادىء العادات والتقاليد والمعلومات الدراسية وبذلك يتضح ان للبيت دورا هاما في التربية فلا تستطيع المدرسة ان تحل محل البيت فيجب ان يكون التعاون بينهما وثيقا حتى نتمكن من ايصال الطالب الى الهدف المقصود والمنشود وحتى يتكامل نمو الطالب ويتجه اتجاها سليما .

وعدم وجود هذا التعاون تنشأ فجوة وتناقضا يساعد على تفكك شخصية الطالب وضياعه واضطراب وفقدان الثقة في المدرسة والبيت وهما عاملان اساسيان في حل المشكلات المتعلقة بالطالب وحتى لا يستغل الطالب احدهما لحساب الآخر كأن يهمل في اداء واجبه المدرسي احتجاجا بان في المنزل مريضا او قريبا توفي أو كان يطلب من المنزل نفقات ومصاريف لأعمال مدرسية لا حقيقة لها ..

وكذلك يتحقق التعاون عندما يطلع ولي الأمر على حقيقة عمل المدرسة ومراقبة ابنه سلوكيا وعلميا .

والاتصال يتم عبر قنوات عدة منها :

١ - زيارة ولي امر الطالب للمدرسة بصفة دورية .

٢ - الإتصال التلفوني .

٣ - الاتصال البريدي .

٤ - مجلس الآباء .

٥ - بطاقات سير الطالب .

وبتلك الاتصالات يتحقق التعاون المثمر وتساعد المدرسة على اداء رسالتها بنجاح في عملها التربوي والتعليمي .. وهذا يعود على الابناء بالمنفعة .

وكلمتي تلك لأولياء الأمور .. أملا منهم متابعة ابنائهم متابعة فعالة وزيارة المدرسة من حين لآخر وليس فقط وقت الاكمال والرسوب كما يعمل البعض .

أما ابنائي الطلبة عليهم التقيد بعاداتنا وتقاليدنا الاسلامية والاعتماد على النفس في المذاكرة .. والمذاكرة واداء الواجبات في بداية العام الدراسي .

وختاما اتمنى للجميع دوام التوفيق والسداد .

# لا لاستغلال المرأة تجاريا فى الاعلانات

## صورة المرأة ومشاركتها فى وسائل اعلام الدول العربية

# توحيد المناهج والتحدى لمختلف الغزوات الثقافية ضد الأمة العربية

## ابراز الدور النضالى للمرأة العربية فى فلسطين والأراضى المحتلة

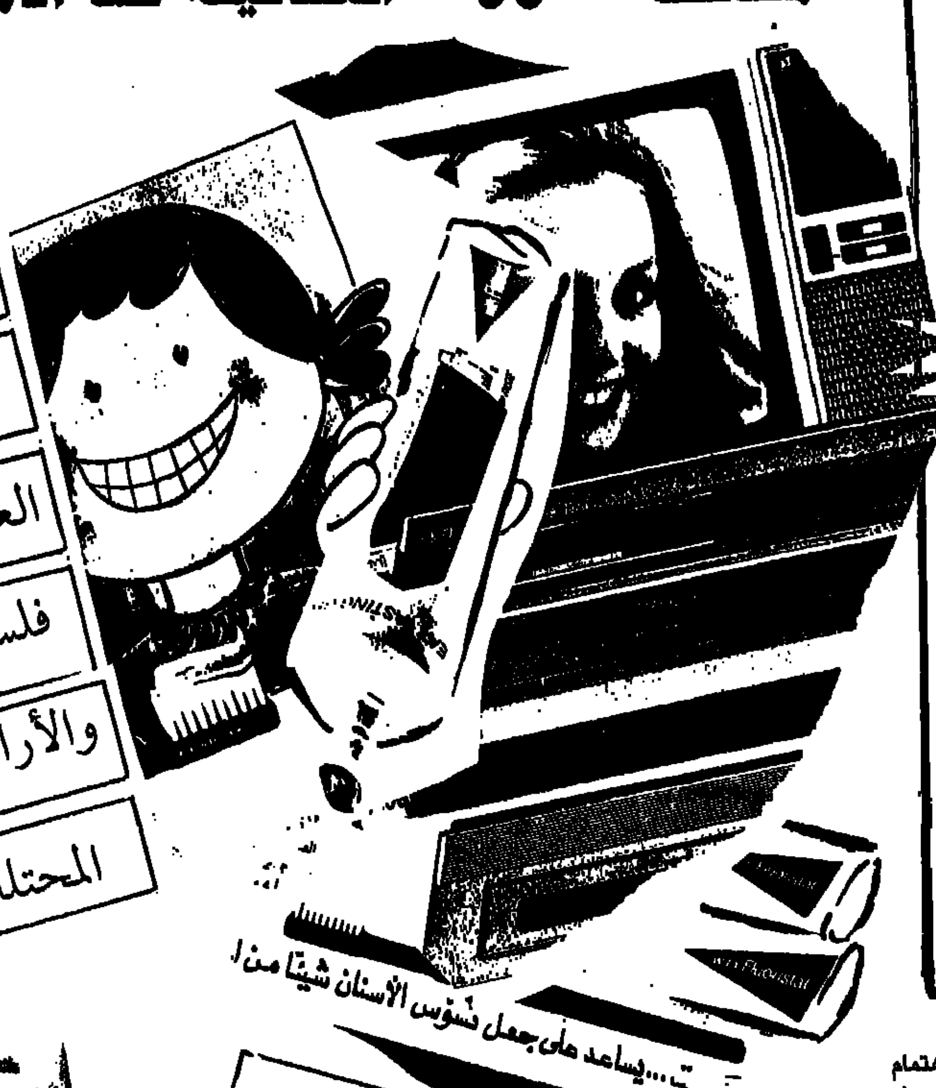


■ تونس – مكتب المدينة :

بعض الصحف العربية تبالغ فى اهتمامها بالمراة ولكن هذا الاهتمام لا يستجيب الى حاجيات المراة الحقيقة مثلا بتركيز هذا الاهتمام على الحديث فى الموضة والماكياج واللباس وعن آخر صرخة فى عالم تسريحات الشعر واجود انواع الروائح .. وسعيا لاثبات مكانة المراة الحقيقية واعطائها صورتها الواقعية نظم الاتحاد النسائى التونسى بالتعاون مع منظمة اليونسكو ندوة اقليمية حول صورة المراة العربية ومشاركتها فى وسائل اعلام الدول العربية وشاركت فى هذه الندوة كل من العراق والامارات العربية والاردن ومصر والكويت وليبيا والمغرب والسودان وسوريا واليمن وتونس وتغيبت كل من الجزائر والصومال .

**تغطية : نعيمة الدريدى**

نشير اولا الى الاهمية البالغة التى يكتسيها موضوع الندوة اذ يتناول منزلة المراة ودورها فى المجتمع وستقوم المشاركات بمناقشة هذا الموضوع خلال جلسات الندوة .

وتجدر الاشارة الى كلمة السيد بشير بن سلامة وزير الثقافة الذى افتتح اعمال الندوة والذى اوصى فيها بالاهتمام بالمراة .

فلاذا اعتبرنا انه من البديهى ان تكون للمراة حقوق ودور خطير فى المجتمع فان الامر على مايبدو بقى نظريا فى اغلب الحالات ولم يخرج عن مجرد القول والنوايا الطيبة وذلك يرجع للظروف التاريخية التى مرت بها المراة والتحولات الجذرية التى عرفتها المجتمعات وخاصة منها المجتمع الاسلامى والاعلان عن حقوق الانسان واثر ذلك على تحرير المجتمعات .

وناقشت المشاركات الصورة التى اضبحت عليها المراة العربية بعد الاستقلال فاتفقن على انها لا تتماشى ومقتضيات العصر رغم التقدم الحاصل فى كل المجالات .

كما ادرجت مشكلة البرامج التربوية التى تحول فى بعض الاحيان دون مشاركة المراة فى الحياة الاجتماعية وطالبت المشاركات بتكثيف الحملات الاعلامية والبرامج التربوية الهادفة . ودعم الجهود المبذولة لابراز الدور الهام للمراة ومشاركتها المتزايدة فى الحياة الاجتماعية .

فنلاحظ فى وقتنا الحاضر ان هنالك الكثير من الناس يعملون على ارساء نمط حياة جديدة لا تخدم ما يطمح اليه المجتمع من وجوب ضمان حقوق الانسان فى الحرية وتقرير المصير والكرامة ، فهم يستعملون الايديولوجيات لتحقيق تسلط فئة على فئة باسم الجدوى الاقتصادية .

لاحظن خلال سير الجلسات ان جميع المشاركات كن على اتفاق كلى اذ لم تكتس الجلسات نقاشات حادة بالرغم من وجود وفود متنازعة .

فكل المشاركات وافقن على ما جاء فى الجلسات كما وافقن كذلك على صياغة التوصيات .

التوصيات التى انبثقت عن الندوة :

١ – الكف عن تقديم المراة فى اجهزة الاعلام العربية كوسيلة اغراء وتشهير وابراز دورها فى التنمية الشاملة

٢ – توحيد المناهج والتصدى لمختلف الغزوات الثقافية ضد الامة العربية .

٣ – الكف عن عرض المسلسلات والبرامج التى تعطى صورة سلبية لدور المراة .

٤ – ابراز دور المراة العربية فى معركة البناء والتحرير والتصدى لمختلف المحاولات المعادية الهادفة للتآمر على النضال العربى وتفتيت مجتمعه وخصوصا التصدى لمخططات الصهيونية .

٥ – ابراز الدور النضالى للمراة العربية فى فلسطين والاراضى المحتلة

٦ – تخصيص جائزة للمراة العربية التى تقدم بحوثا عن المراة فى الوطن العربى

٧ – دعوة الاقطار للمصادقة على الاتفاقية رقم ( ٥ ) لمنظمة العمل العربية لحماية المراة العاملة فى الوطن العربى ،

واشرف على الجلسة الختامية السيد عبدالرزاق السيكالى وزير الاعلام التونسى .

بقى ان نلاحظ رغم المجهود المبذول من طرف المشاركات لانجاح سير الاعمال كانت الندوة فى معظمها متواضعة ان لم نقل لم تكن فى مستوى الامال المعلقة عليها وذلك يعود الى عدة اعتبارات اهمها :

– كل المشاركات انطلقن من تجاربهن الشخصية فكانت التدخلات ارتجالية غير منهجية او محللة الشىء الذى ادى فى بعض الاحيان الى الاضطراب والتناقض فى الاداء ، اى لم تكن هنالك دراسات ميدانية تعتمد عليها المشاركات فى تدخلاتهن ، ماعدا دراسة ميدانية هامة قامت بها وزارة الاعلام التونسية وبحث قيم قدمته السيدة فاطمة علوى من المغرب والشىء الثانى والهام الذى اعطا له السبب فى عدم نجاح الندوة نجاحا كليا مقاطعة نقابة الصحفيين التونسيين للندوة ، احتجاجا على منظمة الاتحاد القومى النسائى التونسى الذى لم يستشرها فى تحضير هذه الندوة وكذلك لتنظيمه مثل هذه اللقاءات التى تتجاوز صلاحيتها فالنقابة ترى ان خير من يدافع عن الصحفيين هم اصحاب هذا القطاع الذين يعيشون مشاكله لا غيره من المنظمات .

## انطلاق وقيود

**شعر : خالد محمد النعمان**

اخت تسائل ما يعنى ( الرحيل ) وهل
يعنى كما قيل لى شؤم وانكار؟
اجبت . لابد من ظعن ومن سفر
ومن ( رحيل ) له اجدادنا ساروا
هذى حقيقة امر ليس يجهلها
قلب سليم . وعقل فيه انوار
اختاه ماضرنترا الا تجاهلها
نبنى حياة لها شان واوطار
اختاه ما دامنا قط تذكرها
ولاتذكرها شؤم واضرار
اختاه كم قد بدت من حولنا عبر
وكم رأينا خلت من اهلها الدار
اختاه لكن حقا ليس يمنعنا
من التمتع فى ذا الكون تذكار ( ١ )
اختاه نمضى بهدى كى نعمر
وهذه سنة فينا واقدار
لابد من سعينا والله يامرنا
لكن للسعى [illegible] واسوار
نسعى بوعى وادراك يقوم لنا
درب الحياة – ولانشقى فننهار
اختاه انت ربيع فى بدايته
وللربيع [illegible] ثم ازهار
اختاه لا تيأسى فاليأس منقصة
كذاك لا تحزنى – فالحزن يختار
ان الحياة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وشد [illegible]



# المرأة السعودية [illegible]

قدمت الى المملكة للحج والزيارة .. وخلال هذه الزيارة احتكت ببعض السعوديات وبدات تترصد بعض الخطوات والايقاعات الاجتماعية للمراة السعودية .. راتها فى خمارها الاسود .. وراتها فى عملها .. وبدات تقف على نضجها الفكرى من خلال بعض المناقشات الهامة لقضايا الفكر والادب وامور الثقافة الاخرى لتعود بعدها الى السودان الشقيق حاملة معها صورة جميلة للمراة السعودية التى وجدتها قد واكبت عصر التكنولوجيا بعصرية لم تنسها الالتزام بالقيم ..

عادت الى بلدها بعد اداء فريضة الحج لتسطر انطباعا خاصا لم تتوان فى البوح به لبنات بلدها فى اصدار يخص المراة السودانية فكانت هذه الرسالة .. رسالة حب ومودة بعثتها الى كل امراة سعودية عصرية وملتزمة .

بروح عالية ... لها ذكاء البادية وحضور الحضر وفراسة العربيات وكياسة وفطنة فتاة المدينة . تعرف متى تتحدث ومتى تصمت وكيف تشارك فى الحديث وكيف تجادل فى منطق معقول بعيدا عن التعصب الفكرى والعقائدى ..

* فهى تعمل طبيبة ومحاضرة وباحثة واديبة وشاعرة واعلامية وكلهن على مستوى راق من العلم والمعرفة . وكم تمنيت ان يتسع لى نقل الصورة بالصورة ( الكاميرا ) الا ان التقاليد حالت دون ذلك فلجات لتسجيل تلك اللقاءات بحروفى المتواضعة علها ان تعبر بصدق انطباعى عن المراة السعودية فى عصر النهضة والعمران وعهد التكنولوجيا التى تقدم اليها المملكة العربية السعودية فى ظل مليكها جلالة الملك فهد رعاه الله وحماه ذخرا وفخرا لشعبه .

[illegible]

* ولقد [illegible] هذه البرامج [illegible] للمملكة العربية السعودية [illegible] لذا قلت انني استفدت منها كثيرا واعجبت بها كثيرا . ومع الانجازات السريعة للتكنولوجيا والانشاء والتعمير لم تنس المملكة العربية السعودية قضايا المراة السعودية حيث كانت فى عصور مضت فى طى النسيان .

* ولقد جمعتنى مناسبات كثيرة بالتجمع النسائى فى الرد الحجيج وفى حفلات الزواج وفى كثير من المناسبات المختلفة وقد وجدت المراة السعودية تتحدث بثقة عصرية وبمقاييس عصرية [illegible] ما يدور حولها من قضايا الفكر والادب والفن والسياسة [illegible] [illegible] [illegible]

فاطمة مصطفى الشرقاوى – بورتسودان

## حجاب المرأة لم يحل دون تطلعها الى الافاق الرحبة

# صوت ذات الخمار

# المسؤول الاول : لم يتخل عن مسؤوليته ؟!

**بقلم نادية جاها**

عمل المراة : جدواه او عدم ضرورته .. يظل في حكم القضايا التي يكون البت الجازم فيها امرا غير مقنع او غير سليم .. سواء اكان ذلك الجزم يميل الى التاييد ام الرفض ..

اعتبار المسؤولية المنزلية اولى مسؤوليات المراة واولى واجباتها امر مفروغ منه ولايحتاج الى جدال من انسان عاقل يدرك اهمية الدور الذي تلعبه المراة في حياة الاسرة واهمية وجود ( الام ) في حياة الفرد وتكوينه النفسي والجسماني والفكري .. والذي سيكون له ابعد الاثر في تكوين شخصيته كفرد عامل وكادر من كوادر المجتمع .. لكن ..

هذه المسؤولية او بالاصح هذا التفرغ لاداء هذا الواجب لايعني فرضه على الإطلاق !! .. لا يعني حكما عاما على جنس المراة وانما من المفروض ان يجدد ويقتصر على ( الام ) فقط ..

باعتبار ان الحاجة التي تستدعي تفرغها وبقاءها في البيت توجبها حاجة الطفل : لأجل الطفل تبقى .. ولأجله تتفرغ .. وتبقى هناك فئة اخرى تظل حاجة المجتمع اليها كبيرة وهي فئة ( غير المتزوجات ) او ( المتزوجات غير الامهات ) ..

فلا نستطيع ان ننكر جدوى وجودها في اكثر من موقع .. لا تقليدا اعمى لمثيلاتها وانما بديلا للمتعاقدات اللواتي نستقدمهن لسد حاجة مدارسنا ومستشفياتنا اليهن .. واعتقد ان وجود هؤلاء المتعاقدات ومن يرافقهن له اثر اقتصادي واجتماعي لا يخفى على مراقب !!

تلك فقط اشارة بسيطة احببت التمهيد بها للقضية المطروحة في هذا العدد من ذات الخمار وهي قضية المراة وجدوى بقائها في البيت والتي ناقشها كل من الاخ ( محمد ادريس احمد ) والزميل ( خالد باقفيه ) ..

ان طرح ذات الخمار الموضوع على بساط المناقشة ونشرها للموضوعين حرفيا لا يعني انها تسلم بكافة النقاط المذكورة فبالرغم من تاييدها الكامل للفكرة الرئيسية او المحور الرئيسي وهو أن سد حاجة البيت ( للام ) اهم واجدى من سد حاجة المجتمع ( للعاملة ) الا اني اختلف مع الاخ ( محمد ادريس ) في نقطة واحدة تلك التي تدور حول اسباب فقداننا للجيل المسلم الواعي الذي يفهم الاسلام ويفقهه !! .. حيث انه جعل المراة الجزء الاكبر من مسؤولية ( التخلف ) و ( الاحباط ) الذي يعيشه الشباب المسلم المعاصر .. وهذا شيء اعتدنا سماعه من كل مناقش للاوضاع الاسرية والاجتماعية في المجتمع المسلم ..

وفي رايي ان هذا الحكم فيه نوع من ( الهروب ) والكثير من التجاوزات التي لا تنطبق او لا تتفق مع نظرة الاسلام للمسؤول والكفيل القادر على تربية الابن الذي يضع اولى خطواته على اعتاب سن المراهقة والشباب بعد ان يتعدى مرحلة الحضانة والطفولة ..

الاسلام يقر حق المراة ( المطلقة ) في حضانة طفلها حتى سن السابعة فاذا ما تعدى هذه المرحلة فانه يقر حق الرجل في ( كفالة ) ابنه ويقر ايضا حق الاختيار .. وهذا الاقرار يقوم على الاعتراف بمبدأ سليم جدا وهو ان حاجة الابن في سن المراهقة او الشباب الى الاب اكبر من حاجته الى الام .. لان الفترة الحرجة تلك والتي يمر بها تتطلب وجود الاب ( الحازم ) لا الام ( المتعاطفة ) ..

لهذا كان التاثير التربوي للاب اعمق من تاثير الام فكريا ونفسيا في هذه المرحلة بالذات .. ارى ان اقول ان مسؤولية الفشل في ايجاد جيل اسلامي او مسلم – هذا اذا كنا نسلم اساسا بهذا الفشل ( المطلق ) – لا تتحمل الجزء الاكبر منها المراة وانما الرجل المسلم – وان كانت بالطبع تشاركه في ( جزء ) منها !!

اكثر المتاعب النفسية والاجتماعية التي يرزح المجتمع الاسلامي والعربي تحت وطاتها نرجعها الى المراة التي جعلناها ( مسمارا ) نعلق عليه متاعبنا واخطاءنا .. متناسين كل شيء عن مسؤولية الرجل ( المسلم ) الذي اسند الاسلام اليه مسؤولية الولاية والوصاية ...

ان الرجل في عصرنا الحاضر انشغل بعمله .. برغباته .. بنفسه ونسي اولاده ونسي حاجتهم اليه ولم يدرك ان احتياجهم اليه ليس احتياجا ( ماديا ) بقدر ما هو احتياج ( نفسي ومعنوي ) عمل الرجل خارج البيت لا يعني ( الغاء ) مسؤوليته المنزلية ( التربوية ) تلك المسؤولية التي تشاركه المراة فيها .

هي انفردت بها في فترة الحضانة والطفولة ولا اعتقد ان هذا ( الانفراد ) يظل او يستمر .. وانما يتحول بعد ذلك الى جزء نسبي لا يقارن بمسؤولية الرجل وهذا ما اقره الاسلام واعترف به ..

فلنعترف نحن به .. ولنكن اكثر صدقا مع انفسنا .. حتى يتسنى لنا ايجاد الجيل المسلم الواعي المدرك والذي نضع الامال عليه .. وللجميع من ذات الخمار التحية .

## والآن ماذا يقول دعاة تشغيل النساء بلا ضابط

في الوقت الذي تتعالى فيه صيحات دعاة الاستغراب في شرقنا الاسلامي لاخراج البقية الباقية من نسائنا وفتياتنا من بيوتهن بدعوى ضرورة مشاركتها في البناء والعمل تاتي الرياح بما لا يشتهي هؤلاء المستغربون اذ انهم لا يزنون الامور ولا يقيسون الاشياء الا بموازين ومقاييس مستمدة من حضارة الغرب الزائفة وازاء هذا الواقع فقد كان من المناسب ان نثبت لهؤلاء بطلان دعواهم كما يحكيها ابناء هذه الحضارة انفسهم بلسان الحال والمقال :

وهاهي احدى شركات التامين البريطانية تستهل الحديث من خلال تقديرها للراتب الذي تستحقه ربة البيت نظير ماتقوم به من اعمال منزلية بمائتين واربعة جنيهات استرلينية في الاسبوع – ٨١٦ جنيه شهريا – وان راتبها بذلك يساوي الراتب الذي يتقاضاه الاسقف اورئيس وحدة مكافحة الحرائق او رقيب بالجيش ويزيد على راتب العامل في ميدان الصناعة كما تظهر ذلك ارقام ادارة التوظيف البريطانية ويزيد ايضا على ما يتقاضاه العامل بالمناجم او عامل صناعة السيارات وبالرغم من ارتفاع راتب ربة البيت – الذي لا تتقاضاه – بهذا القدر الذي فاق رواتب الرجال في مجالات العمل المختلفة فان احدى استطلاعات الراي التي اجراها مؤخرا « معهد جالوب » الانجليزي تقرر ان الراتب وفق التقدير السابق – ٢٠٤ جنيهات اسبوعيا – يعتبر قليلا اذا ماقيس بما تقوم به المراة من اعمال .

وهل المراة في مجتمعاتنا النامية هذه باقل انتاجا في بيتها من المراة الانجليزية ؟ وهل بقي بعد ذلك محل للقول بان المراة التي تمثل نصف المجتمع لا ينبغي ان توصد ابواب العمل في وجهها والا حرمنا بمحض ارادتنا هذه الطاقات البشرية الهائلة الى كم مهمل داخل البيوت ؟ لقد صار ذلك قولا يجافي الثابت من الحقائق .

بالاضافة الى هذا فان حجم المساهمة الحقيقية للمراة يتضح اكثر اذا راعينا ان بلوغ خطط التنمية غاياتها يتوقف في جانب كبير منه على ماتقوم به المراة داخل البيت فهي التي تهيء الرجل لتحقيق اقصى درجات الانتاجية بنشاطها المنزلي المجاني الذي لا يكلف الخزانة العامة للدولة شيئا .

واستمرارا منا في سياسة تقديم الدليل على لسان من يمثلون الاسوة للكثيرين ممن يعيشون بيننا ولا يردعهم الدليل الشرعي ننقل لهم ما صرح به « السيد كيث جوزيف » وزير التعليم البريطاني السابق في وزارة « تاتشر » حيث اعلن الرجل : ان المكان الصحيح للمراة الام هو المنزل فاطفالها احق برعايتها ومهما كان دخلها من العمل فانه لا يعوض الاطفال الحرمان الذي يجدونه من ام يبعدها العمل عنهم . وتفيد الانباء ان الوزير البريطاني يتلقى برقيات تاييد من النساء العاملات اللائي اكد بعضهن انهن اجبرن على العمل نتيجة لجشع الازواج الذين يرفضون الصرف بسخاء رغم امكانياتهم المادية المتيسرة . هل قال احد ان الرجل بهذا يعتبر رجعيا ومتخلفا ؟ او ان النسوة اللائي كتبن اليه كاذبات لا يقلن الحقيقة او انهن من المعسكرات المعادية لحرية المراة ؟ واذا كان وزير التعليم قد قال ماقال نظريا فان وزيرة الاستهلاك البريطانية ايضا « سالي اوبنهايم » قد قامت بخطوة عملية في هذا الصدد اذ قدمت استقالتها الى ( مارغريت تاتشر ) رئيسة الوزراء وذكرت الوزيرة في كتاب الاستقالة انها فعلت ذلك لاسباب عائلية اذ ان مسؤوليتها ازاء اطفالها الثلاثة تفوق طاقتها . وماذا يستطيع ان يقول عشاق الحضارة الجوفاء لهذه الوزيرة ذات العقل الناضج والخبرة الطويلة وحتى نقطع الطريق تماما على « السادة المتحضرين » قبل ان ينبري احدهم بالقول ان هذه مجرد حالات فردية ليست بذي بال . قبل القاء القول على عواهنه نقدم لهم هذه الهدية المتواضعة المتمثلة في نتيجة استفتاء اجري في احدى الولايات الامريكية المتحدة حول عمل المراة . وهل تفضل البقاء في منزلها كربة بيت أم الخروج للعمل ؟

اذا كانت النتيجة ان خمسا وثمانين بالمائة ( ٨٥٪ ) من السيدات والفتيات يفضلن البقاء في البيت والعمل كربات بيوت . فعلام تدل هذه النسبة الساحقة ؟ وربما كان من الاخبار ذات الدلالة الكبرى في قضية عمل المراة وكون ذلك مصادم للفطرة التي فطرها الله عليها ماتناقلته وكالات الانباء من ان النظام الشيوعي الصيني يواجه في الوقت الراهن مشكلة امتناع الفتيات الصينيات عن العمل اليدوي لانه كما اعلن يؤثر بالضرورة على جمالهن .

هل بقي بعد ذلك مجال لمعترض على ان الناس يظلون في تخبطهم تتقاذفهم الامواج واذا بهم بعد طول عناء لا يجدون الامان الا في خير التشريع الاسلامي الذي جعل الوظيفة الاساسية للمراة – اما او غير ام – في بيتها مع جواز خروجها للعمل استثناء في حالتي الضرورة المالية او الاجتماعية . ومع مراعاة الاداب والمفاهيم الاسلامية تماما في كل مايتعلق بهذا العمل كما تفعل المراة السعودية في مجتمعنا



### قبل ان نطالب المرأة للعمل

# هل أدت المرأة المسلمة دورها في انشاء جيل اسلامي يفهم الاسلام ويفقهه ؟!

**محمد ادريس احمد**

عندما يقول الاسلاميون ( واعني بالاسلاميين اولئك الذين ينظرون الى الاشياء ، والاحداث والى الحياة عامة بنظرة اسلامية واعية ) عندما يقولون ان المرأة موقعها الطبيعي والاساسي هو المنزل ، لتقوم بمهمة تربية الاجيال الاسلامية القوية التي تحمل الامانة بجدارة ، وتؤدي الرسالة باتقان ، يثور البعض في الجانب الاخر ، ويشنون هجوما عنيفا ، قاسيا على الاسلاميين ، متهمين اياهم في الوقت نفسه بانتقاص حق المرأة ، ونهب حقوقها ، والتحكم بحريتها .. ويلبسون مسوح الناصح الامين فيقولون : ان المرأة يجب ان تنال حريتها كاملة ، يجب ان تقتحم ميادين العمل الواسعة التي ظل الرجال يحتكرونها ، يجب ان تنافسهم في كل المجالات ، يجب ان تثبت ذاتها ، وتفرض وجودها ، وذلك يقتضي منها الجهاد المضني ، والكفاح المرير ، والنشاط المكثف ، والتضحية الجسيمة ، يجب ان تنفض الغبار ، وتحل القيود ، وتحطم الحواجز والجدار وتسير الى جانب الرجل في كل مكان .. في المكتب ، في الشارع ، في المصنع ، في المنجم ، في السيارة والطيارة والصاروخ .. الى اخر هذه الجعجعة الفارغة التي « يتقيمون » بها في كل مكان ، ولئن كان في كلامهم شيء من الحق ، فهو حق اريد به باطل ، كما يقال :

أرجو ان لا يفهم من كلامي هذا انني ضد عمل المرأة في اطاره الصحيح ، وفي حدود حاجة المجتمع اليه ، ولكنني انبه الى ان عددا كبيرا من النساء تخدعهن هذه الشعارات الزائفة ، والكلمات المنمقة ، والدعوات التي تزعم انها تنصر المرأة ، وتحررها من ( قيود المجتمع البالية ) وتميل قلوبهن الى هذا الاتجاه الذي يخيل اليهن انه ينطق بالحق والعدل والمساواة ، فيشاركن في هذا التهويل ، وتلك « المسيرة الفوضوية » بوعي او بغير وعي .. ويتأثرن بها بصورة او باخرى وهذا هو الخطر .. اما بالنسبة للمرأة ، والفتاة المسلمة ، المتعلمة ، المثقفة ، الواعية ، الفاهمة للحقيقة ، فهي تسير على طريقها المرسوم ، الواضح المعالم ، دون ان تلتفت الى تلك الشعارات المهلهلة ، التي تبيع الكلام المزيف المريض ، والتهريج الفارغ على جنبات الطريق

فاذا أردنا ان نبحث الامر بروية وموضوعية وتجرد ، لابد أن نسأل : لماذا نريد استقرار المرأة في البيت ؟ وماهو الدور الذي يجب ان تؤديه في هذه القلعة التي تعتبر عندنا من اهم الثغور ؟ والشق الاول من السؤال جوابه سهل ويسير ، ويكاد يكون على طرف كل لسان فطريا ، وهو انها تربي النشء ، انما الشق الثاني من السؤال هو الذي يحتاج الى شيء من البيان والتفصيل . نحاول ايجازه في النقاط التالية :

١ – مهمة المرأة المسلمة تختلف اختلافا كبيرا وجوهريا عن غيرها من النساء غير المسلمات ، فالمرأة المسلمة مكلفة من قبل الله بحمل رسالة هذا الدين مع اخيها المسلم ليوجها البشرية ، وبناء عليه فان لها وظيفة معينة ، ودورا اساسيا ، ومسؤوليات ضخمة ، تسأل – بضم التاء – عنها امام الله بصفتها مسلمة رضيت بالاسلام دينا ، ومن ثم يطلب منها ان تقوم بمهام كبيرة لا يطلب من غيرها من النساء ، وبهذا تكون متميزة عن غيرها ، لها رسالتها الخاصة ، ولها دورها الخاص المرسوم ، ولها مسؤولياتها ، ولها شعورها الخاص بالمسؤولية وبخطورة الموقف امام الله ، ولها ايضا اجرها وثوابها ومكانتها ووزنها عند الله ، في حين ان غير المسلمة لا تملك شيئا من ذلك .

٢ – التربية المطلوبة للامة الاسلامية هي تربية متميزة ، تستمد روحها من القرآن والسنة وحياة الصحابة والسلف ، وهي تربية يجب ان تكون على مستوى رسالة هذه الامة ومكانتها ودورها في الحياة .. وهي بذلك تتميز عن غيرها بقدر ما يتميز القرآن والسنة عن غيرهما من المناهج البشرية الضحلة القاصرة .

٣ – المهمة التي يجب ان تقوم بها المرأة في البيت ليست قاصرة على الطهي والغسل ، والكي والكنس وليست قاصرة على تهيئة المأكل والمشرب والمضجع للاولاد والزوج ، انما هي مهمة تربية رجال ، رجال ارضعتهم وانشأتهم هذه المرأة المسلمة على الايمان الراسخ ، والعقيدة الصلبة ، والغيرة اللافحة على الدين والعرض والوطن .. رجال ربتهم هذه الام المسلمة الفاهمة الواعية على الشجاعة والاقدام ، وعلى الثبات والتضحية ، رجال ونساء انشأتهم هذه المرأة المجاهدة الصامدة على مائدة القرآن ورياض السنة المطهرة ، وفي عبير اجواء التاريخ الاسلامي المجيد والبطولات الاسلامية الخارقة الممتدة عبر تاريخ طويل يتجاوز اربعة عشر قرنا من الزمان .. المهمة التي نريد ان تقوم بها المرأة حين نطالب باستقرارها في البيت كقاعدة ، وخروجها كعارض هي ان تخرج لنا نماذج فذة ، تفتحت اعينهم على التعاليم القرآنية ، والقيم النبيلة ، والاخلاق الفاضلة ، والعزيمة الصادقة الوثابة ، والهمة العالية الماضية ، مهمتها هي ان تحول بيتها الى مدرسة اسلامية ، تشع بالعلم والثقافة والمعرفة ، مدرسة يتعامل فيها الاب والام والاولاد على اساس من الاسلام الصحيح والحب ، والمودة ، والرحمة ، والصدق ، وحسن العشرة والتعامل .

والمهمة التي يجب ان تؤديها في البيت هي ان تغرز في نفوس اولادها منذ نعومة اظفارهم حب الله ، وحب محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته والمسلمين ، وحب الوطن .. وان تربيهم على الاهتمام بأمر الاسلام والمسلمين ، ومعرفة احوال المسلمين ، وان تنمي فيهم هذه الروح الطيبة ، حتى اذا كبروا كبر معهم الايمان ، ونمت معهم العقيدة ، وترسخت فيهم الاخلاق والخلال والاداب الاسلامية .. مهمتها هي ان تخرج رجالا ونساء مسلمين ، يفهمون دينهم فهما صحيحا ، ويعون واجباتهم ومسؤولياتهم ورسالتهم في هذه الحياة وعيا تاما .

٤ – وحتى تؤدي المرأة المسلمة دورها هذا ، ( وخاصة في عالم اليوم ) فهي لابد تحتاج الى الزاد الذي يمكنها من القيام بدورها في هذا العصر المسمى ( عصر العلم ) .. تحتاج الى زاد من العلم بمعناه الشامل ، والى زاد من الثقافة ، والى زاد من المعرفة ، حتى تربي النشء الجديد على اساس من العلم النير ، والثقافة الواعية ، والمعرفة النافعة .

ومن المسلم به أننا كمجتمع اسلامي معاصر نحتاج الى المرأة التي تعمل خارج المنزل في شتى الميادين كالطب ، والتمريض ، والتعليم ، والتطريز ، والصحافة ، والبنوك ، والادارات المخصصة للنساء في مختلف الهيئات والجمعيات ، وغيرها من الخدمات الكثيرة التي تتطلب استقلالية جانب النساء عن جانب الرجال ، وصحيح اننا نحتاج من المتخصصات في ذلك العدد الوفير ، وصحيح ايضا اننا حتى الان لم نستوف العدد الذي يلبي حاجتنا في شتى المجالات ، هذا كله صحيح وواقع ، ولكن ليست العبرة كما قلنا ان كل من تتعلم وتنال احدى الدرجات [illegible] لابد وان تعمل حتى لو لم يكن المجتمع في حاجة اليها لتعمل في الخارج ، وان تقول انها تموت من الملل في البيت بغير العمل .. حتى يصير العمل الخارجي مضمارا للسباق والتنافس والتفاخر ليس الا .. كلا .. فالمرأة تتعلم في الاساس لكي تستعين بعلمها في القيام بدورها الاساسي في عصر لا حظ فيه للجاهلين .

بعد هذا الاستعراض لمهمة المرأة في البيت ، هل يحق لنا ان نسأل ما اذا كانت المرأة المسلمة قد قامت بدورها ؟ هل اخرجت جيلا اسلاميا يفهم الاسلام ويفقهه ؟ هل اخرجت نماذج تشعر بما ومن حولها ؟

ان الواقع الذي تعيشه المجتمعات الاسلامية عامة هو اكبر دليل على ان المرأة المسلمة لم تقم بدورها كما يجب .. هذا الشباب الذي لا يعرف اكثره نواقض الوضوء ، واركان الصلاة ، ولا يعرف غايته وهدفه من الحياة ، وسبب وجوده في هذا الكون كما يبينه الاسلام ، ولا يعرف اداب الاسلام في المأكل والمشرب والملبس ، ولا يعرف شيئا عن خالد وابي عبيدة وسعد والمثنى والقعقاع وشرحبيل وقطز وصلاح الدين والقادسية واليرموك وحطين وعين جالوت الا ما يصادفه لماما في الاذاعة والتلفزيون ولا يعرف من هم اعداؤه ومن هم اصدقاؤه ، ومن هم الذين يحاربونه ما بقي مسلما وما هي وسائلهم ، هذا الشباب اكثره من نتاج وتربية امهات نلن حظا لا بأس به من التعليم ، ومع ذلك فهو جاهل بأولويات الاسلام التي ينبغي ان تنطبع عليه من كثرة سماعه لها .. وبالطبع هذه ليست مسؤولية الام وحدها ، وانما هي مسؤولية مشتركة بين الام والاب ، والبيت ، والمدرسة ، والمجتمع كله .. بيد ان المؤكد هو ان البيت له الحظ الاوفر في خلق هذا الواقع المزعج المخيف ، المنذر بالخطر ، ذلك لان الطفل عند صغره يترعرع ويشب على حسب الجو الذي يعيش فيه ، وينشأ حسب البيئة المحيطة به ، ويتربى على مايعود – بضم الياء – عليه ، من تعاليم ، وعادات ، وتقاليد ، وما يفرغ في عقله الغض من مفاهيم وآراء وافكار واتجاهات .. فاذا غذي من البداية بالتربية الاسلامية السليمة ، ونشيء في جو اسلامي ، فمن المؤكد انه لن يكون سلبيا يعيش على هامش الحياة في الغالب .

اذا كان هذا هو الواقع ، فهل نستطيع ان نقول بأن المرأة المسلمة المتعلمة قامت بدورها ؟ وهل نستطيع ان نعفيها من المسؤولية المباشرة ؟ وهل يحق لها ان تطالب بالخروج الى العمل في الخارج ، لتعمل .. وتنتج .. وتبدع .. وتشارك في نهضة بلادها كما تزعم !! بينما هي قد فشلت فشلا ذريعا في القيام بمهمتها الاساسية !! واخراج النماذج الاسلامية الحية .. وماذا عساها تعمل في خارج البيت .. اذا هي لم تستطع ان تعمل في البيت عملا تربويا منهجيا علميا تفرغ فيه علمها وكفاءتها وخبرتها وثقافتها ومهارتها ، وتكون فيه مع ولدها خطوة خطوة اذا اكل علمته كيف يأكل اسلاميا ، واذا شرب علمته كيف يشرب اسلاميا ، واذا لبس علمته كيف يلبس اسلاميا ، واذا تشاجر مع صاحبه او مع جاره علمته كيف يكون الصفح والتسامح بين الاخوة والجيران كما يأمر به الاسلام ، واذا كبر ساعدته كيف يتكون لديه تصور اسلامي سليم ، وعودته على القراءة ، والاستزادة من الثقافة المتنوعة ونمت فيه حب الاطلاع ، الخ .. وهذه كلها مهمات لا يمكن ان تقوم بها الا من نالت درجة طيبة من العلم والثقافة ، واعدت نفسها لهذا الدور .. فاذا كانت المرأة تبحث عن عمل ، وتصارع الملل ، فلم لا تفرغ علمها وثقافتها ومهارتها في تربية الرجل المسلم ، والمرأة المسلمة التي تمسك اللواء من بعدها ..

انها مهمتك يا اختاه ، فاما ان تقومي بها مستعينة بعلمك وثقافتك ومهارتك وموهبتك ، فتخرجي لنا نماذج فذة .. واما ان تهمليها وتفرطي فيها ، فتخرجي لنا نماذج هزيلة في ميزان الاسلام ، فتكونين بذلك مسؤولة امام ربك

# عاشق صوت
## طلال مداح الأول يحكي عن مشواره معه
## لقائي الأول به قبل عشرين عاما والبداية كانت اعجا صداقة دائمة
# ادق الأمور الشخصية والجوانب الخاصة من حياة الفنان طلال مداح

■ متى بدأ معك عشق صوت . بلبل الجزيرة . الفنان طلال المداح ؟
- الصوت الذى حرك اعجابى وعشقى بدأ من السبعينات اى ما قبل ثلاثين عاما .
■ ماهو الشيء الذى لفت انتباهك لطلال ؟
- احببت - طلال - الانسان - الفنان الصديق المخلص ؟
■ هل البداية صداقة ؟
- لا اعجاب ثم صداقة ..
■ هل تتذكر اول لقاء تم بينكما ؟
- نعم كان ذلك قبل عشرين عاما ..
■ هل تتذكر الحوار الذى دار بينكما ؟
- لا اتذكر .. انما بعد هذا اللقاء تكررت لقاءات حتى بين اسرتينا .
■ الاغنية التي كانت سبب الاعجاب ؟
- كثيرة ، ولكن فى مقدمتها وردك يازارع الورد ! وهناك اغنيات خاصة !
■ هل صادف ان اختلفتما ؟
- لم يحدث ولن يحدث . ان شاء الله ..
■ فى حالة الانفراد ماذا تحب ان تسمع من طلال ؟
- كل الاغنيات . لكن لا انسى ذكريات اغنية - سويعات الاجل - اغنيات . سويعات الاصيل من الحان طلال - ام الفنان - عبدالله محمد
- لا .. هى من الحان طلال ولا اعرف غير ذلك !
■ ماهى الاوقات التى يغنى فيها طلال ؟
- عند الشروق وفى الليل وعندما يقود السيارة .
■ عندما يغنى بماذا نجد طلال ؟
- يغنى عندما يحس بأى حرف يغنيه فاحيانا تجده فرحان واحيانا تجده حزينا . ومع هذا لا يغنى الا عندما تهزه الاعماق .. ليغنى فيشدو .
■ هل حاولت ان تكتب له كلمات اغنية او تقدم له لحنا ؟
- قدمت له اكثر من كلمات .
■ هل غناها ؟
- نعم لكن غناها فى جلسات خاصة .
■ من الحانه ام الحان غيره من الملحنين ؟
- من الحانه
■ مشوار الاعجاب . لابد قابلته بعض المواقف . احكى لنا عن بعض تلك المواقف ؟
- هناك مواقف كثيرة .
■ منها ؟
- منها ضربة سيف . كانت مداعبة جدية بيني وبين طلال انتهت بضربة سيف فى يدى اليمنى .
■ معنى ذلك لدى طلال هوايات غير الغناء ؟
- نعم يهوى اقتناء جميع الاشياء الاثرية . فقط الظروف لم تساعده على جمعها .
■ فى البداية غنى عن طلال ؟
- لموسيقار الجزيرة - طارق عبدالحكيم .

طارق عبدالحكيم

عمر كدرس . سراج عمر . فوزى محسون . الريس . عبدالله محمد
■ مدى ارتياح طلال لمن ؟
- لاكثرهم .. منهم حاليا سامى احسان .. سراج عمر .
■ هل تدخلت مرة فى لحن لم يعجبك ؟
- كثير .
■ وهل التجاوب من قبل طلال وارد ؟
- نعم كثيرا ما يتشاور معى فى اللحن والكلمة .
■ طلال اى الاصوات يعجبه محليا ؟
- بصراحة يحب سماع عبادى الجوهر كثيرا . وايضا احيانا يسمع لصوت على عبدالكريم .
■ عربيا ؟
- صوت ام كلثوم وعبدالوهاب لايفارقه ابدا .
■ هل يلتزم طلال بالمواعيد ؟
- قدر ما يتذكر .
■ عيوب طلال ما هى ؟
- الحماقة الزائدة جدا . الطيبة الزائدة عن حدودها والتسرع .
■ هل سبق لطلال وكتب كلمات اغنية ؟
- يكتب الكلمة الغنائية بحلاوة وصدق لكن يحتفظ بهذه الكلمات لنفسه فقط وان لم يكن فقد فقد بعضها .
■ هل يتكلم بالتليفون دائما ؟
- اذا كانت المكالمة له . اما المحادثة بالتليفون دائما .. لا .
■ سبق لطلال ان غاب عن الوسط الفنى . ماهو تفسيرك لتلك الغيبة ؟
- غياب طلال من المرة الماضية . كان من قبيل التخطيط حيث ان كل سنة كان يظهر بثلاثة الحان فقط كى يرتاح الجمهور للالحان الجديدة . ولكن جزى الله الذين وصفوا تلك الفترة بانها نفسية سيئة يمر بها طلال !
■ معنى هذا انه لم يمر بحالة نفسية ؟
- كل انسان وفنان معرض لحالات وظروف .
■ ماهو المرض الذى يشكو منه طلال ؟
- الم المعدة .
■ هل يتردد طلال على المستشفيات ؟
- طلال يبكى من المرض . ولا يحب ان يزور اصدقاء المرض . لان احساسيته مفرطة ويبكى .
■ على ذكر الاصدقاء من هم اصدقاؤه ؟
- لاحصر لهم ولا عدد .

محمد عبدالوهاب

■ منهم ؟
- لا استطيع ان احددهم .
■ هل يعتنى الفنان طلال بهندامه ؟
- زى الناس . ولا تنس ان النظافة والترتيب من احب الاشياء التى يحبها طلال .
■ الوسوسة ماذا عنها ؟
- الوسوسة عندما يبدأ يلحن .. لايطمئن لاى لحن الا بعد ان يتأكد من احساسه بالرضا لهذا اللحن او تلك الاغنية !
■ اسلوب طلال مع ابنائه ؟
- تعامله بالحب بالثقة لكن ان اخطأ احدهم يعامله بشدة ..
■ ما احب الابناء لطلال ؟
- كلهم عيون فى راس واحدة .
■ الاسراف ؟
- كلهم عيوب طلال للاسف ..
■ الضيافة ؟
- منزله مفتوح لكل الاصدقاء والمعجبين ٢٤ ساعة . وهو ثرى يحب اكرام الضيف جدا .

سامى احسان

سراج عمر

■ على ذكرى الضيافة هل شاهدت طلال فى احياء مناسبات زفاف مجانا ؟
- اذا وجد الفرصة لايمانع هو لديه نظره فى الناس .
■ هل طلال مليونير ؟
- نعم . مليونير بجمهوره .
■ لكن ماديا ؟
- مستورة والحمد لله .
■ هل الرياضة تستهوى طلال ؟
- يتابع المباريات المحلية ..
■ اى الفرق الرياضية يشجع ؟
- فريق الاتحاد هو حبه الاول والاخير ..
■ تعليقك عن اى الفنان طلال صدم مرة احد ابنائه بالسيارة ما صحة ذلك ؟
- كذب ولم يحدث مثل هذا الامر ابدا ..
■ هل جمعت اغانى طلال مداح .
- كلا .
وهل هى مدونة لديك ؟
- نعم مرتبه . باليوم . والتاريخ وبحروف الهجاء .
■ ما صحة زواج الفنان طلال مداح حاليا ؟
- نعم تزوج مؤخرا من المغرب الشقيق ..
■ هل لديك ارشيف صور عن حياة طلال ..
- صور كثيرة ..
■ ماذا تحكى هذه الصورة ؟
- عن الطفولة والبداية لمشواره الفنى .
■ وهل تحفظ شيئا من ما كتب عن طلال فى الصحف ؟
- كل ما كتب عن طلال مجموعة لدي فى ملفات منها قصيدة شعرية لشاعر عربى كبير . وهو يتغزل بصوته .
■ عندمايبدأ فى حفظ اللحن كيف ترى طلال ؟
- فى حالة ذهول ويبتعد عن الحاضرين بغرفة مفردة . ولا يحبذ ان يحدثه احد .. ويتكلم باشياء ينكرها عندما ينتهى من تكملة اللحن ويصاب بالوسوسة .
■ اى الاماكن التى زارها من بلادنا ؟
- اكثر من مدينة واكثر من قرية .. والجلوس فى القرية من احب الاشياء واقربها الى نفسه
■ ماذا يحب فى القرية ؟
- يحب هدوءها ووجود الناس الطيبين هناك ؟
■ هل رفض طلال الحانا من غيره ؟
- اقول لك انه رفض من ملحن كبير لحنا والحانا من ملحنين عرب اخرين .
■ لماذا ؟
- لم تروق له . وليست على المستوى المطلوب .
■ كم عدد اغانى طلال ؟
- حاليا ٢٨٠ اغنية
■ فيها اناشيد دينية ووطنية
- نعم فيها اناشيد وطنية ودينية وعاطفية
■ عن من كاتب الكلمة الغنائية يرتاح اليهم طلال ؟
- كثيرون منهم سمو الامير بدر بن عبدالمحسن . وسمو الامير محمد عبدالله الفيصل ورائد الكلمة الغنائية ابراهيم خفاجى واحمد صادق لكن لعلمك طلال لايحب ان يقيد صوته بملحن او شاعر واحد !! الجيد هو الذى يفرض نفسه على صوت طلال .
■ متى احسست ان طلال فشل فى اغنية او لحن ؟
- طلال فى كل اغانيه ناجح . ماعدا اغنية واحدة .
■ ما هى ؟
- هى اغنية « رسالة للقمر » .
■ لماذا فشل فيها ؟
- لا اقول فشل ولكن لم يوفق فيها .

## طلال يغنى عند الشروق وفى الليل . وعندما يقود السيارة !

## يهوى جميع الأشياء الأثرية ويرتاح لألحان سامى احسان وسراج عمر

الامير بدر بن عبدالمحسن

الامير محمد عبدالله الفيصل

■ اى الالحان التى نجح فيها طلال من الملحنين العرب ؟
- من الحان عبدالوهاب ولاكثر من ملحن عربى .
■ هل يسمع الموسيقى الغربية ؟
- بعض الأحيان
■ هل لحن طلال لفنانين عرب ؟
- نعم منهم وردة وسميرة سعيد وغيرهم .
■ الى اى مرحلة وصل طلال فى مشواره الفنى ؟
- لو قلنا القمة فهى قليلة عليه .!!
■ بمن تأثر طلال من الفنانين ؟
- فى بداية حياته كان تأثره كبيرا بالفنان الراحل فريد الأطرش وعبدالوهاب .
■ الفنان طلال مداح كممثل ؟
- لم يوفق طلال كممثل فهو مطرب القلوب .
■ تعتقد هل طلال ندم على ادائه كممثل ؟
- صدقنى تأسف كثيرا على هذا العمل التمثيلى .
■ لكن سمعنا ان طلال سيلعب بطولة فيلم سينمائى ؟
- لا تصدق ذلك لأنه اقسم انه لن يمثل بعد ذلك .
■ هل لطلال امنية ؟
- امنية طلال هى ان يعود للأمة الاسلامية والعربية القدس الشريف .
■ عندما يستعد طلال اى قبل اى حفلة غنائية يتحول الى انسان عنيف
ما صحة ذلك ؟
- خطأ .. بالعكس يكون فى غاية الرقة وحسن المعاملة والخلق اما تفاعله مع الحفل هو تبادل احاسيس لا اكثر مع جمهوره .
■ الصورة التى يعتز بها طلال ؟
- هى الصورة التى ترافقه فى اى مكان يذهب اليه وهى صورة والده ووالدته وابنائه وام عبدالله .
■ هل طلال انطوائى ؟
- كما قلت من قبل طلال يحب اكرام الضيف وباب داره مفتوح ٢٤ ساعة ولم يكن فى اى يوم من الأيام انطوائيا ..
■ هل يؤيد طلال الظهور فى الاعلانات ؟
- طلال رفض كل الاغراءات المالية الضخمة ليظهر فى اعلان .
■ من استاذ طلال ؟
- استاذه نفسه !!
■ احب الاعمال لطلال ؟
- سويعات الأصيل وردك يازارع الورد ، وقبلهم وطنى الحبيب .
■ الم يخش فى يوم من الايام بروز الفنان نجم السعودية محمد عبده ؟
- خطأ .. يعتز كثيرا بوجود الفنان محمد عبده وباى فنان وموهبة جديدة .. ترى - طلال قلبه كبير لا يحب الحقد والحسد .
■ هل طلال مجامل ؟
- فى كل شىء الا الفن !!
■ هل انت ملحن ؟
- لا ..
■ هل انت شاعر ؟
- ايضا لا .. ولكن املك الاحساس الفنى وكثيرا ما ساعدت طلال فى قفلات اغانى بعض الحانه ..
■ هل قابل طلال شخصيات عربية ؟
- اكثر من شخصية عربية ..
■ هل تحصل طلال على شهادات ومؤهلات دراسية ؟
- مؤهلات طلال هو صوته وخلقه !!
■ متى يصحو طلال صباحا ؟
- يسهر كثيرا واحيانا يصحو مبكرا واول شىء يحب سماعه هو القرآن الكريم وبصوت فضيلة الشيخ عبدالله خياط .
■ ماذا يلفت انتباه طلال فى قراءة الصحف ؟
- طلال قارىء جيد ويحب قراءة الصحيفة فى كل النواحى .
■ الحيوانات الاليفة هل يعشقها ؟
- نعم يحب تربية الحيوانات الاليفة ويرعاها بنفسه احيانا .
■ الاذاعة .. التلفزيون هل يتابعهما ؟
- يستمع للاذاعة ويشاهد التلفزيون ويتابع احيانا برامج محددة .
■ من الاذاعة ؟
- البرامج الأدبية والفنية والسباعيات .
■ من التلفزيون ؟
- ايضا البرامج الأدبية والافلام والمسلسلات والمصارعة الحرة .
■ هل يستمع الى النكتة ؟
- يحفظ الكثير وهو سريع التعليق عليها والبديهة .. وهو فنان ظريف جدا يتحدث بعناية ويستمع لمن يحدثه باصغاء واتقان !!

## ٣ فن
### يكتبها : اواكس

■ ياعزيزى .. « محمد عبده » .. اذا كان التهريج امرا « يملى حاله » فى مرحلة معينة من مراحل عمر الفنان الزمنى والفنى .. فان هذا « التهريج » يصبح الآفة التى تقتل الفنان تماما اذا مارسه فى مرحلة البلوغ الفنى والنضج التام .. وانت فى اعتقادى قد تعديت مرحلة « المراهقة » الفنية .. وكنت الى وقت قريب جدا تقف على اعتاب مرحلة النضوج .. ولكن يبدو انك تشتاق لماضيك الاول فى الثرثرة والكلام المثير من اجل الشهرة !! .. والا مامعنى قولك ان الفنانة وردة لا تفقه شيئا فى الغناء .. ( !! ) .. عيب كبير ان يصدر هذا الكلام عن فنان كبير له وزنه وثقله وجمهوره وماضيه .. الا تعلم كم كانت مقدار الصدمة قاسية فى نفوس جماهير « وردة » ومحبى فنها ومستمعيها ..

ام انك تظن الآن انك تستطيع ان تسحب البساط من تحت اقدام جميع الفنانين العرب والفنانات لتقف عليه بمفردك .. ( !! ) .. ياعزيزى محمد عبده الفن مسؤولية وعقل وسلامة نطق - حكمة واتزان قبل ان يكون صوتا جميلا او اداء حسنا ... .. صدقنى انك تخسر الآن جمهورك وتعتدى بسخف على جماهير الفنانات والفنانين الآخرين ( !! ) ..

■ الفنان « محمد عمر » .. ابلغنى المحرر الفنى برده على ماكتبت الاسبوع الماضى وصدقنى انى احيى فيك دماثة خلقك الرفيع وفنك الراقى وجهودك الموفقة فى نشر الاغنية السعودية ودعمها .. بل ازيدك من خلال متابعتى لمشوار حياتك الفنية ان جمهورك اكبر بكثير من هؤلاء الذين حاوروك على صبير فنون الجزيرة على صفحتين .. جمهورك كبير وفنك جميل والمستقبل امامك فاردا جناحيه ونضره .. والله يوفقك

محمد عمر

محمد امان

■ اهنيء الابن « الجسيس » محمد امان على شجاعته النادرة التى ظهرت واضحة وجلية من خلال حديثه « النادر » الذى « اعده » له « بعناية » واتقان الصحفى المخضرم جلال ابو زيد .. والحقيقة ان صدى وابعاد هذا الحديث هى التى جعلتنى اكتب فى هذا الموضوع مرتين فى اقل من اسبوعين ( !! ) .. والشيء المؤكد ان حديث « الامان » ذكرنى بقطعة من اغنية للراحل

عبدالحليم التى يقول فيها « وفى عز الامان .. ضاع منى الامان » ولكن يبدو ان محمد امان لم ولن يضيع بل اعتقد ان هذا الحديث قد رسخ اقدامه اكثر واكثر وجعله محل تساؤل الكثيرين الذين لم يعرفوه من قبل ولهذا فهو الآن مطالب بالعمل والعمل الجاد النشيط والمفيد .. حتى يثبت

الجانب الحسن من الصورة فى اذهان الناس ويزيل سوء التفاهم واللبس الذى اختلط عليه وعلى الاخرين الذين لم يفهموا كلامه الفهم الصحيح والمطلوب .. اما مسالة صدق الحديث من عدمه .. فهذا موضوع غير وارد بتاتا ولا يجب ولا ينبغى الكلام فية .. لان الحديث صحيح مائة فى المائة ..

ومسجل بالكامل .. كما علمت من المحرر الفنى على شريط كاسيت وهذا الشريط موجود فى مكتبة « كل الفنون » لمن يريد ان يسمعه .. ومحمد امان قال كل كلامه « للنشر » وهو نفسه لا ينفى هذا الشيء مطلقا .. لذلك لا ينبغى على البعض ان يشكك فى هذا الموضوع بل المطلوب كما قال الابن محمد امان

بشجاعة هو مناقشته مناقشة موضوعية جادة فى كل ماقال .. ولكن للاسف فان الذين كتبوا حتى حول الموضوع لم يكونوا جادين او موضوعيين فى المناقشة والحوار بصرف النظر عما كتب فى « اليوم » و« الندوة » ..

## وجدانيات
### فاروق جمجوم

## نيسان ؟

خذى ماشئت
عدا
قلبى الكسير
خذى سهر
الليالى
خذى
الدمع الغزير
خذى
بقايا ذكرياتى
خذى
الوهم الكبير
.. ..
ماعدت
يافاتنتى أهوى
المعارك والحروب
ماعدت
يافاتنتى
أهوى
المجاهل والدروب
درب العشق
يافاتنتى
معروف البداية
مجهول النهاية
محفوف خطير
.. ..
لم اعد أقوى
مواجهة النذير
لم أعد أهوى
مراقبة البشير
ومن أين
يأتينى البشير ؟
وخريف العمر
وزوال الشباب
ومشيب الشعر
وسقوط الضباب
أودت بقلبى
فأستتاب
وهدت شراعى
فأستتاب
.. ..
آه من ذاكرتى
اوهنتها السنون
اثرت بعد الرحلة
اثرت السكون
كيف أنسى انك
ساكنة القلب الحنون
واطلب ان
لا تأخذينه
كيف انسى
أنك من تملكينه
وانك نبضه وعرينه
تتحكمين فيه
وأيضا تحكمينه

# بعد عام على رحيل فنان الشعب يوسف وهبي

الحلقة الثانية

فنان الشعب الراحل

## ملخص ماسبق

جاء الممثل الايطالي الى مصر وشاهد تلميذه « يوسف » يقوم بدور الكاردينال الذى سبق وان قدمه على المسرح الايطالي في مسرحية كرسي الاعتراف فقال تفوق التلميذ على استاذه وكانت هذه المسرحية ضمن ماقدم في الموسم الثالث بالاضافة الى مسرحيات اخرى ...

وعاد زميل صباه محمد كريم الى مصر مخرجا فذا ... وقدم فيلم زينب الذى قامت ببطولته السيدة بهيجة حافظ امام سراج منير ... واليوم ساتحدث عن رحلة المسرح العربي الحديث الى شمال افريقيا مع احداث فرضتها ظروفها .

## سعود القويعي يكتب عن مسرح رمسيس في شمال افريقيا !!

**الى الشمال الافريقي :**

سافرت الفرقة في اول رحلاتها خارج القطر المصري الى شمال افريقيا وكانت المحطة الاولى وطن عمر المختار التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الايطالي ... وقد كان الوعي المسرحي في ليبيا محدودا بعض الشيء.. فعندما قدم يوسف مسرحية كرسي الاعتراف الشهيرة فافتتحا بها عروضه لم يستقبلها الجمهور الليبي كما استقبلها الجمهور المصري من قبل كما ان اكثرية من حضروا الحفلة الاولى كانوا من هواة المطرب وقد اعتقدوا ان يوسف مطرب فاستاءوا لانه لم يشنف اسماعهم بصوته الرخيم ...؟!... لكن هذا لم يمنع من ان الطبقة المثقفة بالغت في اكرام الفرقة وروائدها والاحتفاء بهم ... وقد طلب الحاكم الايطالي من يوسف ان يقدم مسرحية كرسي الاعتراف باللغة الايطالية كي يحضرها الضباط وكبار الجالية الايطالية في ليبيا فاتفق يوسف مع زملائه ان يؤدى الحوار باللغتين العربية والايطالية في ان واحد حيث يؤدي يوسف دوره باللغة الايطالية.وهم بالعربية ونجحت الفكرة نجاحا كبيرا مما حدا بالحاكم الايطالي الى اقامة حفلة تكريم كبرى ليوسف قبلها مرغما ... ثم اضطر بسبب ذلك الى اختصار اقامته في ليبيا احتراما لشعور الاخوة الليبيين الذين يمقتون الاستعمار الاجنبي ويقضون مضاجعه بثوراتهم الباسلة التي لا تنقطع . وفي تونس استقبله الجمهور هناك في ميناء بنزرت ورافقوه الى العاصمة وهناك كان بانتظار الفرقة الكثير من الادباء ورواد المسرح التونسي امثال محمد الحبيب والزمولي وغيرهم من ائمة الادب والثقافة العربية ومن ساهموا مساهمة فعالة في نشر الوعي المسرحي في تونس الخضراء . ولا يفوتني هنا ان اذكر ان بعضا من هؤلاء تتلمذوا على يد الرائد جورج ابيض الذى كان قد سافر الى تونس في وقت من الاوقات واقام بها فترة .

زار يوسف الحاكم التونسي المسمى « الباي » وقد كان هذا لقبه ابان الاستعمار الفرنسي ... وحين دخل عليه وجد امامه رجلا مريضا يرتجف يجلس على مقعد مذهب وقد احاط به ضباط فرنسيون . اثناء المقابلة كان يوسف يوجه كلمة التحية فيسارع المترجم بترجمتها الى الضباط فاذا سمحوا له نقل كلام يوسف الى الباي باللهجة التونسية . وعلم يوسف فيما بعد ان هذا الباي يهودي يقوم الفرنسيون بمداومة حقنه بالمورفين بواسطة ممرضات فرنسيات جميلات ويعيش في قصره كالسجين ؟!...

**لا يفل الحديد الا الحديد :**

في جو رائع امام الجمهور التونسي الواعي افتتحت الفرقة عروضها في مدينة تونس بمسرحية انتقام المهراجا التي تعرض من خلال يوسف الى محاربة العنصرية وتم عرضها على مسرح البلدية وكان نص المسرحية يزخر بالمواقف الوطنية الحارة ويسخر من الاستعمار فهاجمت الجماهير وتعالت هتافاتها واشتعل حماسها فهبت في مقاعدها تهتف وتندد بالاستعمار وقام احدهم بقذف يوسف بباقة ضخمة من الزهور . وفي اليوم التالي كان المقرر ان تقدم مسرحية « الدم » الا ان حماس النظارة وهتافاتهم في الليلة السابقة وصل امره الى رجال الحكومة الفرنسية الذين اخضعوا البلاد بالحديد والنار وبطشوا بقسوة بكل نعرة وطنية . فكان ان جاء الى يوسف مندوب من سكرتارية المقيم الفرنسي يطلب منه مقابلة الحاكم ! فادرك يوسف ان هناك امرا وشرا لابد منه . وهناك استقبله النائب بين حشد من الضباط - بوجه متجهم وبكل عنجهية امره بالانتظار وتركه قاصدا اثارة الذعر والرهبة في نفسه وبعد ساعتين فتح الباب على مصراعيه وظهر النائب مادا قامته الى اعلى ظانا انه سيناطح السحاب ثم التفت الى يوسف وصرخ فيه بشراسة اتهمم الفرنسية قال يوسف كاذبا لا . فأمر السكرتير ان يبلغه رسالته انت متهم باحداث الشغب واهاجة الشعب .. وسوف اعاقب الرقيب الذى اجاز لك عرض مسرحية الامس ... كما انك اعلنت انك ستقدم اليوم مسرحية باسم الدم وهي بلاشك مثيلة للاولى ...نمنحك اربعا وعشرين ساعة للرحيل انت وفرقتك . ولا مناقشة . اليك امر الطرد ممهورا بامضاء المقيم العام ..؟!

وخرج يوسف دون ان يترك له النائب فرصة كي يقنعه بان مسرحية الدم هي مسرحية اجتماعية بحتة ... خرج



# قدم في ليبيا مسرحية هزت الاستعمار

## كيف وضعوا جاسوسة لمراقبة يوسف وهبي ؟!

## الايطالي !

ملاصقا لمسرح رمسيس

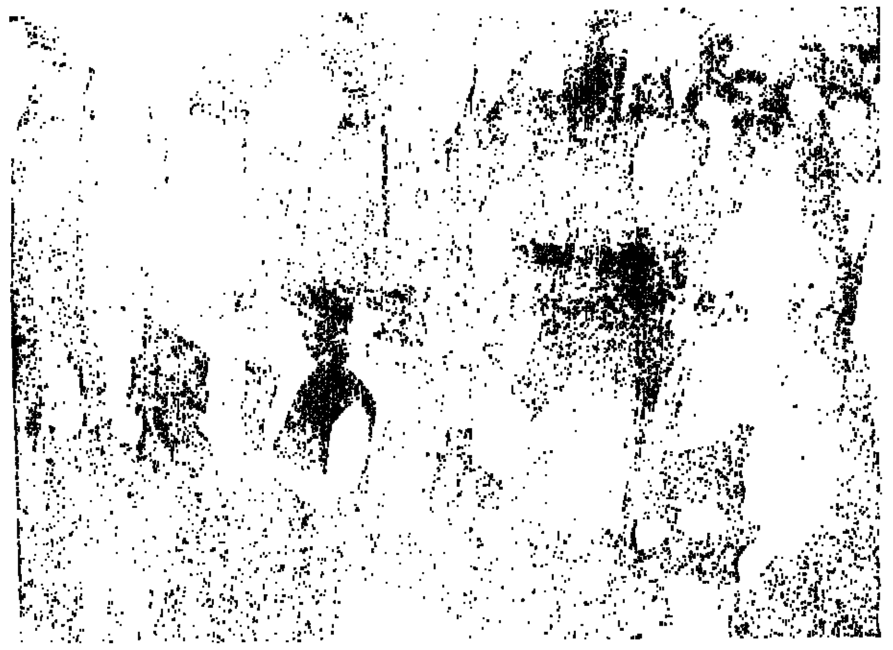

الرئيس التونسي بورقيبة يحتفي بيوسف وهبي وفرقته في اخر زيارة له لتونس ودول الشمال الافريقي في عام ١٩٥٤م

محطما لعودته الى مصر قبل اتمام الرحلة معناها الخسارة المؤكدة للفرقة ... وبعد لحظات من الياس هداه تفكيره ان يلجأ الى من يمثل مصر في تونس ولم يكن هناك سفير مصري بل سفير انجليزي يمثل مصر التي كان الاستعمار الانجليزي من نصيبها بعد ان تقاسم الاوروبيون العالم العربي وبعد دحر الدولة العثمانية . فاتصل بسكرتير السفير البريطاني الذى حدد له موعدا وهو عازم على ان يثير ازمة باى شكل للخروج من هذه الورطة وفي الموعد المحدد استقبله السكرتير وعاتبه لانه لم يدعه لحفلة الافتتاح فوجدها يوسف فرصة للدخول في الحديث وبابا للشكوى فقال له : كنت معتزما اليوم ان ادعوك .. لكن المقيم الفرنسي امر بطردي . وعندما ساله عن السبب قص عليه ما حصل وزاد عليها من خياله ثم انهى حديثه قائلا : عندما باغتني سكرتير الحاكم وامر بالرحيل قلت له اني سأستنجد بالسفير البريطاني الذى يمثل بلادي فصاح في وجهي : ان اساطيل انجلترا لا تستطيع ان تمنع رحيلك ...؟ وعندما سمع الانجليزى هذا القول قال له : هل مسرحية الدم وطنية ؟ قال يوسف : ابدا فهي اجتماعية تعالج موضوع الجريمة بالوراثة . فرد عليه السكرتير . لا بأس ... ربما اخافهم الاسم ... إذهب الان وابدأ بترتيبات العرض وسأحضر الليلة مع زوجتي لشاهدتها واترك الباقي علي !...

في السادسة مساء تسلم يوسف اعتذارا رسميا من الحاكم وزاره الرقيب وقدم له نص المسرحية عليه ختم الموافقة !! وهكذا وضع يوسف استعمارا امام استعمار وسيطرة امام اخرى ولا يفل الحديد ... الا الحديد .! المهم في الامر انه استمر عرض مسرحيات الفرقة بنجاح هائل ... ودوى خبر انتصار يوسف على الحاكم فتناقلته « وكالة رويتر » تروى الحادثة ... والتف شباب تونس حول يوسف بين مهنيء ومعجب .

**الجاسوسة الحسناء :**

في صفاقس وبعد عروض مسرحية لبى دعوة من احد الكرماء التونسيين وبالغ الرجل في اكرامه وامتدت السهرة حتى الرابعة صباحا بين موائد الاكل والموشحات ... واثناء الحفلة شاهد يوسف سيدة شقراء اية في الجمال تقف امام مدخل بهو الفندق وتطيل النظر اليه مما سبب له حرجا ... ثم اتجهت اليه وبادرته قائلة : ما اقرب الشبه بينك وبين موجوكين ؟! وكان هذا الاخير من اشهر ممثلي السينما الصامتة في تلك الايام .. وخلال الحديث عرف منها انها زوجة اكبر مصوري السينما الفرنسيين وقد جاءت برفقة زوجها مع بعثة لتصوير المناظر الخارجية في تونس .

في اليوم التالي كان على الفرقة ان تتجه الى مدينة سوسة لتقديم عروضها هناك فاصرت هذه السيدة على مرافقة الفرقة ... وفي سوسة جاء رقيب تونسي يدعى محمد مدلجي وابلغه ان زوج السيدة اكتشف اختفاءها وابلغ السلطات ... وحين عادت الفرقة الى العاصمة شاهدها مع الفرقة احد التونسيين الذين يعملون بالامن وقال ليوسف : اين التقيت هذه المراة فاجابه بانها اصرت على مصاحبة الفرقة من صفاقس ... فقال الرجل : احذر هذه المراة واحذر السيد مدلجي فكلاهما جاسوسان يتتبعان خطواتك وينقلان اخبارك للحاكم الفرنسي ؟!... وعند ما زاره محمد مدلجي طلب منه يوسف ان يمنع هذه المراة من مقابلته او الحضور للمسرح لانه ... عرف شرها ؟!... فبدا عليه الوجوم وسارع بالانصراف ولم يعد يراهما بعد ذلك ؟!..

وبعد تونس توجهت الفرقة الى الجزائر ولكن السلطات الفرنسية رفضت اقامة حفلات هناك ... فاضطرت الفرقة الى اختصار المشوار والعودة الى مصر .

**موسم آخر :**

بدأ بعد العودة يعد العدة للموسم الجديد .. وكان قد طلق زوجته الامريكية لويز لعدم جدوى استمرارية هذا الزواج وهذا عائد الى اختلاف العادات والطباع وقد كانت تجربة .وتم اعداد المسرحيات منها - الصحراء التي كتبها يوسف ممجدا من خلالها كفاح الشعوب ضد الاستعمار بالاضافة الى المسرحيات التالية : يوليوس قيصر - الجحيم - وقد نالت هذه المسرحية الدرامية نجاحا ساحقا وتألقت من خلالها امينة رزق . ومسرحيات - وراء الستار - الشرق والغرب - النزوات - دم الاخوين - عمة شارل - الحب المسكوني - عذراء سيسيليا - قلب الام - البركان - قلوب الهوانم - صاحب البيت - الرجل الذى قتل - القبلة القاتلة - جمهورية المجرمين - ومسرحيات اخرى وقد قام يوسف وهبي الى جانب اشتراكه بالتمثيل باخراج هذه المسرحيات بعد انفصال عزيز الله عن الفرقة مع حسن فايق وروز اليوسف : وهذه الاخيرة انضمت الى فرقة نجيب الريحاني بعد ما اقنعته بتغيير طابعه الكوميدي الى التراجيديا .. غير ان الجمهور الذى كان قد تعود فكاهة كشكش بك - وبرغم اعجابه بقدرة الريحاني في التمثيل الدرامي الا انه كان يقابل بعض المواقف الجادة بالضحك ؟

ولم يستمر هذا الخط الدرامي بسبب فشل الريحاني باقناع الجمهور بطابعه الجديد فكانت النتيجة بعد عرض مسرحيتين ان اغلق مسرحه الذى كان

**رحلة تنكرية :**

اتفق يوسف مع مختار عثمان على ان يقوما برحلة استكشافية الى بعض البلاد العربية لم يعرض بها مسرحياته للوقوف على مدى استقبال الجمهور لفرقة رمسيس لو رحلت الى هناك ... وبدأ الرحلة بفلسطين وفي حيفا لاحظ يوسف ملصقات على الجدران تعلن عن حفلة تنكرية فعزم على مشاهدتها مع مختار ليريا مدى الوعي التمثيلي هناك وفي المساء قصدا الحديقة التي ستقام على ارضها مسرحية يقدمها مجموعة من الهواة وكان اسم المسرحية « شهداء الغرام » وبدأ عرض المسرحية البسيط دون ان ينتبه احد بوجود هذين الضيفين بينهم ولكن عندما أنتهى الفصل الاول . التفت احد النظارة ليحدث صديقا له كان يجلس بجانب يوسف وبرغم ان يوسف ومختار كانا يلبسان طربوشين انزلاهما فوق حاجبيهما على طريقة اهل الشام ويضعان نظارة شمسية الا ان الفتى ظل يحدق فيهما ثم اعتدل في مقعده والتفت مرة اخرى وعاد ليهمس في اذن جاره الذى التفت هو الاخر ليتأكد .. وبدأ الهمس بين الحضور ارتفع الى ضجيج ثم صرخ الفتى : هذا يوسف وهبي ؟... وتعالت هتافات النظارة وغطت على اصوات الممثلين .. و .. فسدت الرواية المتواضعة .. وامام هذا الضجيج لم يستطع يوسف الانكار وعاد الى الفندق محمولا على الاكتاف . ودوى الهتاف في اليوم التالي استأجرا سيارة اجرة الى بيروت وهناك التقيا ببعض الشخصيات اللبنانية واتفق معهم يوسف على ان يحضر بفرقته لتقديم بعض العروض على المسرح اللبناني ...ثم عاد مع مختار الى القاهرة بعدما تأكد له النجاح الذى ينتظره ويدأ يعد العدة للعودة الى بيروت وسوريا ... وتلك رحلة اخرى لها مفاجاتها ارويها الاسبوع القادم ... ان شاء الله .

## على هامش القصة

في احدى رحلات الفرقة الى الاسكندرية لتقديم بعض عروضها لحساب احدى الجمعيات الخيرية وهناك كان الزحام على اشده والشرطة تنظم تدفق الجماهير على المسرح التى امتلأت بهم « ساحة الرمل » بالاسكندرية فعاقت المرور . وهناك واثناء عرض المسرحية بينما كان يوسف وهبي في غرفته منتظرا دوره دخل عليه رجل يصرخ فيه منفعلا ومتهما اياه بخراب البيوت !! يشتم باقبح الالفاظ ويقول له : انا كنت مستنيك تجي اسكندرية عشان اديك درس عمرك ما حتنساه ! فساله يوسف وهولا يصدق : انا ... تديني دروس ؟

– ايوه انت بتدي دروس وبتقدم روايات تدافع فيها عن الحق والفضيلة وانت بؤرة فساد عامل من مسرحك مصيدة تصطاد بيها بنات الناس .

يوسف : انا مش قادر ارد عليك لانك ضيفي .

– انا مش ضيفك وعارف انك تقدر تنادي على الصعاليك بتوعك يرموني بره .

( ثم دق الجرس فهرول يوسف الى المسرح تاركا هذا الخطر الغاضب في غرفته وهو لا يعرف من هو ولم ير وجهه من قبل ولابد لتهجمه عليه من دوافع قوية جعلته يدخل عليه بهذا الشكل الهائج ولما عاد بعد انتهاء الرواية وجد الرجل لايزال جالسا في غرفته واضعا راسه بين يديه والعمال واقفون على باب الغرفة كأنهم حرس فصرفهم يوسف ثم التفت الى الرجل وقال له : انا تحت امرك رفع الرجل بصره الى يوسف وتنهد بعمق ثم اخرج من جيبه رزمة رسائل يلفها حزام من القطيفة الزرقاء وقال له : خذ جوابا يا استاذ بخط ايدك . وموقعه باسم ارمان دوفال بطل غادة الكاميليا .

قال يوسف : تسمح اطلع عليهم ؟ قال الرجل في غضب ظاهر على مين الكلام ده انت فاكرني عبيط علشان تمزغهم . دول دليل اثبات على وضاعتك . مالك انت ومال بنات الاسر الكريمة صحيح انت « راسبوتين » على المسرح وفي حياتك مفسد دجال بتأكل عقول الناس بالكلام الفارغ وانت احط مخلوق "!!

قال يوسف : يابيه انت زودتها قوي .. انا ما اسمحلكش

– تسمح لي والا ماتسمحش انا راجل مطعون في شرفه .

يوسف . يا استاذ انا في يوم مارجعت مصر ما كتبت جوابات لستات وعمري مافكرت اني استعمل اسم ارمان دوفال . قال الرجل : يعني حضرتك بتنكر ان دي جواباتك اللي ضبطتهم في دولاب مراتي ؟

يوسف : اقسم لك انه مش انا .

– ياحفيظ انت تندب في عينك رصاصة

يوسف . الشتائم ما يلجاش لها الا الرعاع . وانا اتحملت وقاحتك وتهجمك وحاولت اني املك اعصابي لكن للصبر حدود واحد غير ماكانش اتحمل كل اللي صدر منك ثم انا ماكنت مجبراني احلف لك ورغم ذلك نزلت في سب وشتايم قال الرجل : اذا كنت واثقا من براءتك اتفضل قوم معايا .

يوسف : اقوم معاك على فين ؟

– على البيت علشان تقول الكلام ده في وشها في وش سنيه :

يوسف . سنيه دي مين ؟

– سنيه مراتي .

( واستولى الغضب على يوسف في هذه التهمة الحقيرة بسبب امراة تستتر باسمه المستعار الذي ورد في مسرحية غادة الكاميليا لتخفي اسم عشيقها ولصقها على الزوج المخدوع ولان البريء لا يخشى المقصلة فقد تلهف لملاقاتها واظهار الحقيقة لذا رد على الرجل قائلا : ليكن ماتريد قال الرجل متسائلا : الان ؟ فرد عليه يوسف بلهجة الواثق : الان ؟ وخرجا معا من مبنى المسرح وعرض عليه الرجل الذهاب معا في سيارته فاشار يوسف لسائقه ان يتبعهما عن بعد .

**ضبط جواباتنا يايوسف :**

سارت بهما السيارة مسافة حتى قطعت كورنيش الاسكندرية الذى لم يكن قد تم الانتهاء منه بعد . حتى وصلت الى فيلا كبيرة انوارها خافتة ونزلا سويا فامسك الرجل بيد يوسف واعانه على عدم التخبط في ارضية الحديقة ودخلا مبنى الفيلا وسمع الرجل وهو يقول له بينما كانا يصعدان الدرجات الرخامية : كأنك تعرف المكان لا استبعد انك زرته في غيابي ! ولم يجبه يوسف بل تبعه في صمت .

وعندما بلغا الصالون صاح الرجل في حدة : سنيه ... سنيه ... ولما لم يأت لصوته صدى صعد درجات السلم تاركا يوسف في الصالون وباب الفيلا مفتوح !

وفجأة نزل الرجل مع امرأة في ريعان الشباب ممسكا بشعرها يسحبها به وهي تصرخ وتستنجد حتى اوصلها الى مكان وقوف يوسف وقال لها : انا جبت لك ارمان بتاعك لغد هنا قالت المرأة سيب شعري انا اكرهك طلقني ثم افلتت منه وارتمت على يوسف وهي تجهش : ضبط جواباتنا يايوسف . لكن مايهمنيش قوله في وشه اننا بنحب بعض انا يستحيل اقعد معاه بعد كده .. ثم التفتت الى زوجها واكملت : اديه جه بنفسه لانه بيحبني ومش ممكن يتخلى عني .. ياجبان بتتشطر على ست ضعيفة .. اهوه قدامك .

( كانت كلماتها سريعة كطلقات رشاش الى درجة ان ادعاءها وفجورها اثار يوسف وادهشه فقال لها : انت كذابة دا مش صحيح انا لا اعرفك ولا شفتك قبل كده . فقالت المرأة مدعية : ايه انت كمان هم الرجال كلهم صنف واحد .. ياخاين .

ففقد يوسف اعصابه بعدما رأى امرأة ترميه بانه كان شريكا لها زورا وبلا شعور هوى على خدها الناعم بصفعة قوية فسقطت على الارض فظل يركلها باقدامه وهو يقول هادرا : اتكلمي مين اللي كتب لك الجوابات دي ... مين هو ارمان دوفال ... انا مش خارج من هنا قبل ما انتزع منك الحقيقة يابيه دي بتفشك .. انا مش عاوز اكون مضغة في افواه اللي يسوى واللي مايسواش يابيه هات لي ورقة وقلم واثبت لك ان دي مش خطي .

ويبدأ الرجل وكأنه يشك فيما ادعته زوجته على يوسف فشاركه قائلا : ردي على الاستاذ هو اسمه ايه انا حاكويكي بالنار لحدما تعترفي انا حقطع لسانك واشرب من دمك . ثم امسك برقبتها بين يديه وعندما احست ان بينها وبين الموت شعرة تمتمت : فؤاد ... فؤاد . فقال الرجل وقد صدم : فؤاد ... ابن اخويا وانهال عليها ركلا ولطما . غير ان يوسف وجد الامر طبيعيا فالزوجة شابة والزوج خط الشيب رأسه ورسمت السنون على وجهه التجاعيد .

ولابد ان ابن اخيه قد وجد الميدان خاليا وما اسهل ان يندس الذئب بين الاغنام متى غفل كلب الحراسة العجوز .

يوسف وهبي في مشهد من مسرحية « الشرف الياباني »

# فى دراســـة عن : الأحلام

## تطابق الاحلام مع الواقع لأن الانسان كتلة كهربائية بيولوجيــــة

مكتب « المدينة » - الخرطوم : تعتبر الاحلام من المسائل التى تشغل الانسان ، ولقد شغلت الانسان منذ الحضارات القديمة كالهندية والصينية والفارسية .. كما انها وردت فى القرآن الكريم .. ولقد افردت العديد من الدراسات التى اهتمت بتفسير الاحلام بالاضافة الى التفسيرات والاجتهادات التى يقوم بها بعض الافراد ولكنها بقيت دون حل حاسم ..

حيث تقول اراء بان للاحلام علاقة بعالم الكائنات فوق الانسانية يؤمنون بوجودها وانها اى الاحلام تحمل بعض كواشف .. بل اعتقدت هذه الاراء بان الاحلام تاتى لمقصد ذى خطر ليكشف للحالم الغيب .. وتقول اراء اخرى بان الحلم ليس وليد كشف يفوق الطبيعة بل هو يتبع قوانين النفس الانسانية .. وخلافا لذلك يقول الغالبية من المهتمين بهذا الامر ان الاحلام تتابع حياة اليقظة ويقول هؤلاء ان الملاحظة الدقيقة تكاد ان تكشف باطراف خيطا يصل الحلم بمجريات اليوم السابق وربما يستند هؤلاء على نظرية فرويد المشهورة التى تقول ان الاحلام رغبات حبيسة « مخزونة فى اللاشعور ولا تستطيع ان تظهر فى عالم الواقع لانها مكبوته بوجود حارس فى باب اللاشعور متيقظ كل التيقظ فى حالة اليقظة .

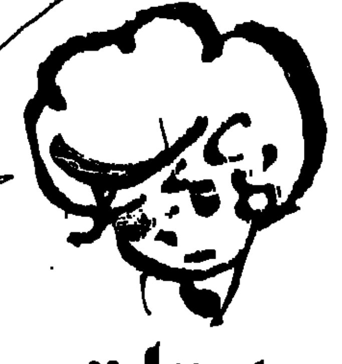

### الحلم شيء اساسى فى تكوين الانسان النفسى

ولقد استطاعت وكالة الانباء السودانية ان تجرى تحقيقا ليس بصدد ايجاد جديد فى امر الاحلام، فاخصائو العلوم التجريدية مازالوا يعملون للوصول الى شيء يقربهم اكثر الى حقيقة الاحلام وانما يفرض ابراز بعض الصور المختلفة لاشباع نهم البعض .. ويقول الدكتور حسبو سليمان اخصائى الامراض العصبية والنفسية السودانى ان الحلم شيء اساسى فى التكوين النفسى للانسان ويحلم الانسان عندما يتعمق فى النوم ويصل الى درجة ما بعد الدرجة الثانية من اللاوعى ..

ويضيف الدكتور حسبو انه عندما يحلم الانسان يكون عقله فى حالة من النشاط ويبين ذلك تخطيط المخ والحركة السريعة فى جفون النائم وتخطيط المخ لدى النائم كما يضيف يتميز بالتموجات العالية البطيئة التى تتغير فجأة فى الحلم الى تموجات معبرة وسريعة مما يوضح النشاط الفيزولجى المتزايد فى حالة الاحلام ولذا نجد ان الانسان الذى يحلم عندما يوقظ يصاب بحالة قلق وضيق نفس ...

وحول نظرية فرويد يقول الدكتور حسبو ان فرويد يربط الرغبات المكبوتة الواردة فى نظريته بالجنس وبالتالى يقلب التفسير الجنسى عليها فى كثير من الاحيان .

### النظرية العلمية الحديثة وكمبيوترات المخ

اما النظرية العلمية الحديثة فيقول عنها الدكتور حسبو انها ترى ان المخ عبارة عن كمبيترات خزنت فيها معلومات كبيرة منذ الطفولة والى ما شاء الله وان الخلايا فى الجهاز العصبى يعمل بنظام معين والمخ لا ينام الا فى حالة الوفاة .. ففى حالة الوعى/ والكلام لا يزال لحسبو/ تكون الخلايا مشغولة باعمال اخرى اما فى حال النوم فتكون المعلومات المخزونة شغل الخلايا الشاغل وتظهر فى قيم سلوكية وعلى نمط جديد ...

وهذه المعلومات المخزنة ليس بالضرورة ان تكون تجارب معاشة متطورة وانما تكون مرئية ومحسوسة وصور اخرى كصور ذهنية سمعت عنها او قراتها .. فتجمع هذه الصور المختلفة من المعلومات المخزنة لتخرج فى انماط منطقية ففى حالة ان تكون القطع المخزنة مزعجة نرى احلاما مزعجة واذا ما يتعين على احداث قلقة تتكون نماذج قلقة .

اعداد :
محمد احمد عوض

### حقيقة احلام الاطفال ..

وعن أحلام الاطفال يقول الدكتور ( حسبو ) مان احلام الاطفال غدت حقيقة ، فمثلا يحلم بانه يبول فى المرحاض فيبول حقيقة فوق السرير وهناك امثلة كثيرة وهذا ينتج من صغر الفجوة بين الشعور واللاشعور عند الطفل لان المخزون من المعلومات لديه قليل وكلما كبر الطفل كلما كان المخزون اكبر .. ويقول الدكتور ( حسبو ) عن الاستفادة من الاحلام وذلك بمعرفة شخصية الانسان من ظهور المخزون فى اللاشعور ويضيف ان تطابق الاحلام مع الواقع ياتى لان الانسان كتلة كهربائية بيولوجية يرسل ذبذبات كهربائية او موجات بسرعة خاصة ويستقبل فى نفس الوقت .

### الاحلام تساعد فى دراسة سلوك الانسان

ويقول الاستاذ عباس حسن شعبة علم النفس بجامعة الخرطوم ان الاحلام من المؤشرات التى تساعد فى دراسة السلوك الانسانى .. ولقد استفاد عدد كبير من علماء النفس من الاحلام وتفسيرها بل وحتى طريقة سردها وعلى سبيل المثال فرويد وله مدرسة التحليل النفسى ويطلقون اهتماما خاصا على الاحلام فى عملية تشخيص وعلاج المشاكل النفسية .

ونظرية فرويد كما يقول الاستاذ عباس لم تسلم من الانتقادات ويمكن القول بان تفسيره للاحلام ليس هناك اشياء كثيرة لا يوجد بها تفسير علمى فى علم النفس وهذه الاشياء تقع فيما يسمى بما وراء علم النفس ( كتوارد الخواطر مثلا وعن الفرق بين الحلم والرؤية فليس هناك خلاف علمى بينهما لان علماء النفس لا يتعاملون مع ماهية مكونات الحلم والرؤية والرؤية فى نظره حلم ذو مدلول خاص غالبا ما يكون دينيا او عقائديا .. اما تفسير بعض الرموز وربطها بحدث بعينه فلا يستند على قواعد علمية او منطقية لذلك لا يمكن تفسير الحدث فى الحلم بعينه .

### الاحلام فى الاسلام ..

يعتمد مما ورد فى حديث الدكتور حسبو اخصائى الامراض النفسية والاستشاري العالمي [illegible]



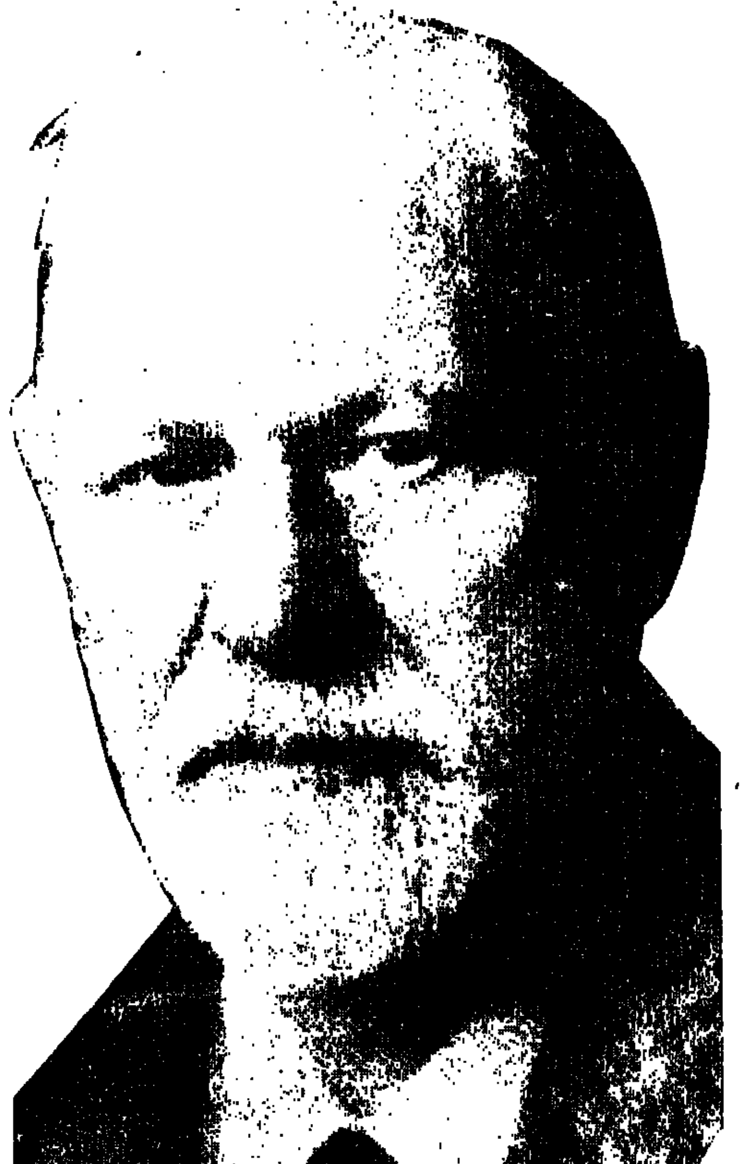

أحد اساتذة جامعة الخرطوم ، يقول :

# نظرية فرويد ليس لها تأكيد علمى فالرؤيا الصادقة من الله .. والحلم من الشيطـــــان

بجامعة الخرطوم نقطع الشك باليقين وذلك بالحديث عن الاحلام والرؤيا فى .. الاسلام حيث قال الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ( رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ) وقال : ( الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان ) وقال : ايضا ( اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها ويحتذى بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعيذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره ) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصباح .. كما وردت فى القرآن الكريم آيات عن الرؤيا وفى مواضع مختلفة منها قوله تعالى ( اذ قال يوسف لابيه ياابت انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين .. ) ، وقوله تعالى ، ( فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى ؟ قال ياابت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ) وقوله تعالى ( ودخل معه السجن فتيان قال احدهما إنى أرانى اعصر خمرا وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير ) .: إلى قوله تعالى : ( أما أحدكما فيسقى ربه خمرا ، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من راسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان ) ..

### الفرق بين الرؤيا والاحلام ..

ويلاحظ أن القرآن والاحاديث ، استعملت كلمة رؤيا ولم تستعمل كلمة « احلام » فهنالك فارق كبير بينهما والا لما كان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « الرؤيا الصادقة » من الله والاحلام من الشيطان .. وقد استشكل كون الرؤيا جزء من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموت النبى ( صلى الله عليه وسلم ) فقيل : ان الرؤيا من النبى صلى الله عليه وسلم ، فهى جزء من اجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبى فهى جزء من اجزاء النبوة على سبيل المجاز وقيل ايضا ان الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا انها جزء باق من النبوة وقيل ايضا كون الرؤيا جزء من اجزاء النبوة مما يستعظم ولو كانت من الف جزء فيمكن ان يقال ان لفظ النبوة ماخوذ من الانباء وهو الاعلام لغة فعلى هذا فالمعنى ان الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه كما ان معنى النبوة صادق من الله لا كذب فيه كما ان معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب فشابهت الرؤيا النبوة فى صدق الخبر .. وقيل احتمال ان يراد بالنبوة فى هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير وان كان يتبع ذلك انذار او تبشير بنبى يقرر الشرع ويبنى الاحكام وان لم يخبر فى طول عمره بغيب ولا يكون ذلك خادما فى ثبوته ولا مبطلا للمقصود منها .

### رؤيا الانبياء كلها صدق

وقالوا ان رؤيا الانبياء كلها صدق ، وفى رؤيا من عداهم يقع الصدق والاضغاث وقد وقعت الرؤيا الصادقة مع بعض الكفار كما فى رؤيا صاحب السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكها وقيل ان رؤيا المؤمن الصالح هى التى تنسب الى اجزاء النبوة كما قيل ايضا ان رؤيا الفاسق لا تعد فى اجزاء النبوة وقيل عنها ان تعد من اقصى الاجزاء واما رؤيا الكافر فلا تعد اصلا ..

## فى قلبها تحدث الذكرى

شعر : أحمد صالح الصالح « مسافر »

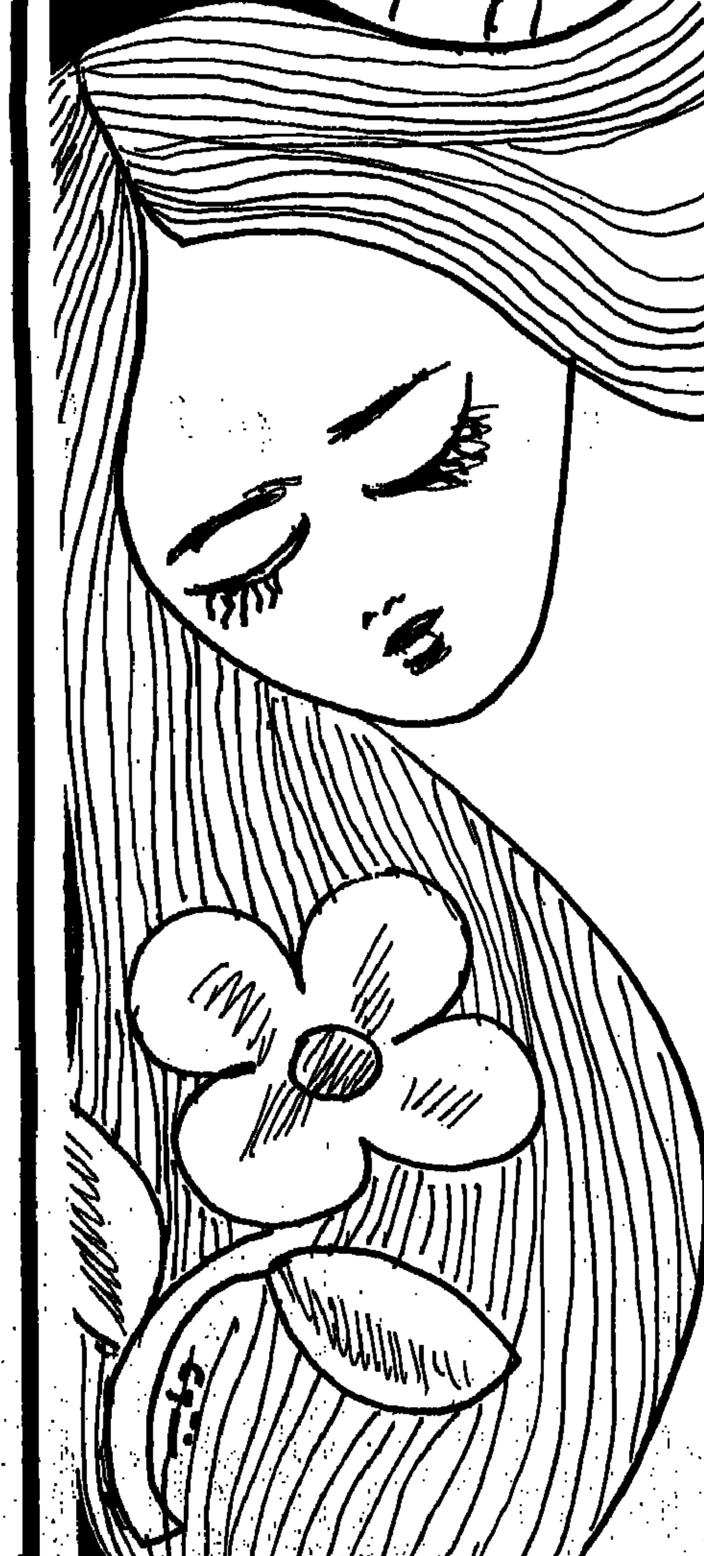

يحدث .. قلبك ؟
عن رعشة الشوق بين الضلوع
وان تستبيح الشفاه الشفاه
كنار تؤج
كتيار موج - عصى القلوع
وان توقظ الحلمات العطاشى الشفاه
وان يحمل الصدر أحلى الهدايا
لتاخذ زينتها الارض
تهتز .. فى شبق الغيث
فى شهوة الارتواء
وزهو الربيع
0 0 0
يحدث .. قلبك
عن بعض مايبهج .. الذكريات
ليقرأ فى دفتر الحب سطرا
ويعبر لى ..؟!
من عصور الاساطير
مثل الرواة « المفاليس «
يدخل بى .. عصر « كسرى «
يغامر .. بى ..؟!
بين لحظة عشق
يغامر .. بى كائن لايريد
ولا يشتهى لذة الحب ..!!
الا ؟!
ليبدأ فى لذة الحب اخرى
0 0 0
حبيبى ..!!
- تناديني - ؟؟
من مكان .. قصى
ولكن ..؟؟
فى مسمعى عن الحب وقرا
نهلت الهوى ..؟؟
عندما كنت طفلا
فلما طلبت الهوى
عدت .. صفرا
فما عدت .. أهوى اللواتى ..؟!
وماعدت أعرف
- يامن تنادين -
اكتب فى الحب شعرا
سوى من لديها ..؟!
حديثى يطول
والتفت الى ذكرياتى الامان
ونبهت فيها الهوى
والهوى ..؟!
بعد مازال بكرا
0 0 0
اريد ..؟!
انا لا اريد انتظارا جديدا ؟!
فقلبى .. يخاف الافول
وبين العيون النواعس
لا يملك القلب امرا
0 0 0
دعينى ..!!
واول ذكرى عرفت
فان الزمان ..؟!
بما كنت ادرى

# نظرية تثير ضجة في العالم

# انت جائع اذن أنت غبي !

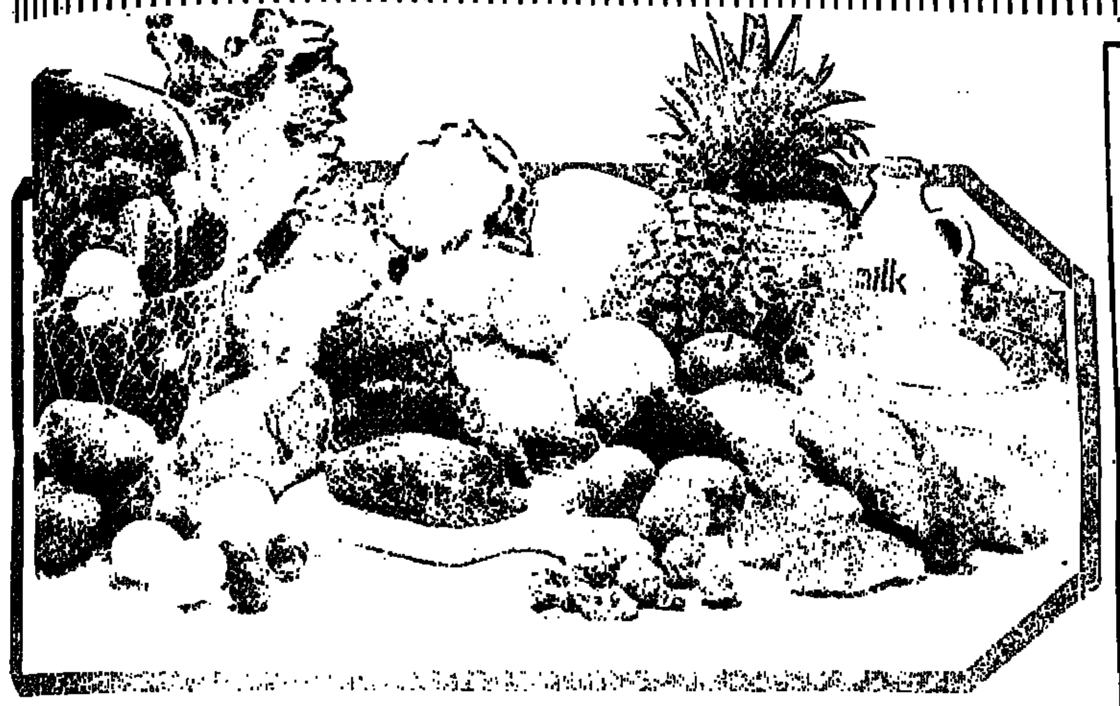

ق العام الماضي .. وبينما كانت الجمعية الامريكية لتطوير العلوم تعقد اجتماعها السنوى ق واشنطن لمناقشة موضوع « الوراثة » تقدم من منصة الخطابة رجل وقور ق الخمسين من العمر اسمه « ادوارد ويلسون ».

وفجاة دوت ق القاعة صيحات استنكار هائلة .. وارتفعت صيحات الاحتجاج وتعالت الهتافات ضد « الرجل الوقور » تقول : « عد الى بيتك ايها العنصرى ».. وتقدم احدهم وقذفه بكوب ماء !!

قامت هذه العاصفة الشديدة ضد « ادوارد ويلسون ».. بسبب كتاب كان ولايزال حديث اوروبا حتى هذه اللحظة ، وعلى اثر صدوره وجه الرجل باتهام خطير هو انه « يبشر بالعنصرية .. ويدعو الى ابادة بعض الامم ».. وقال معارضوه : ان ويلسون عالم حشرات متخصص ق جامعة هارفارد وله تلامذته الذين يؤمنون بنظرياته ويبشرون بها .. فما الذى يجعله يبحث ق تكوين الانسان .. ويصل الى نظرية خطيرة يهدم بها العديد من النظريات العلمية السائدة .. بل ويهدم الانسان ذاته عندما ينقل تطبيق ابحاثه عن الحشرات الى الانسان ذاته !!

ان ملخص نظرية ويلسون باختصار يقول : « ان الانسان يورث كل شىء .. الاخلاق .. والذكاء .. والطيبة .. والشر .. والخير والانسانية والاجرام .. الخ .. وبالتالى فليس هناك شىء اسمه .. « تاثير البيئة ».. على نحو ماجاءت نظريات وابحاث علمية عديدة قبل ذلك ..

أما كيف يتم ذلك .. فيقول « ويلسون » ان نظرية داروين الشهيرة تقول بوجود صراع على الحياة ينتصر فيه الاقوياء ويسقط فيه الضعفاء .. هذه سنة الطبيعة .. وهذا خطأ !!

أما الشىء الصحيح ق راى ويلسون .. كما اثبتت نتائج ابحاثه التى اجراها على المجتمعات الحيوانية فهو ان الذى يقوم بالصراع من اجل البقاء ليس المخلوق نفسه سواء كان ذبابة او فيلا او رجلا ، بل ان الذى يقوم بذلك هو جوهرة الاصل والاخير والذى يطلق عليه ق اللغة اللاتينية اسم « جينه » او العنصر الذى يقوم بتأمين الوراثة .. وهى عبارة عن قطعة تحتوى على مواد كيميائية هى التى تؤدى حسب انتظامها وترتيبها الى توليد مادة « البروتافين » ق الجسم البشرى فكما ان ترتيب الحروف ق الكلمة الواحدة هو الذى يكسبها معناها ويميزها عن غيرها من الاف الكلمات . هكذا ترتيب الجينه بشكل ما .. هو الذى يعطى الانسان معناه الحقيقى ويميزه عن غيره من ملايين البشر .

والوراثة .. والتى هى مجموعة الاخلاق والصفات التى ينقلها شخص الى سلالته هى محفورة بعمق ق هذه « الجينات » التى يمتلك كل فرد منها عشرة ملايين زوج ثنائى تمتد ق خيوط طولة ق عناصر التلقيح لدى كل مخلوق .

وعلى ضوء هذا يقوم ويلسون وتلاميذه بتفسير شتى الامور . فسيطرة الذكر او الرجل ق المجتمع .. مردها الى مصلحته العليا التى تحتم عليه زرع عدد من الجينات المتشابهة تمام للجينات التى يحملها شخصيا .. حتى الحروب الضارية فان ويلسون لايؤمن باسبابها التى تفسر عادة بالميول العدوانية .. التى تولد مع نفسية الانسان – كما يقول البعض – بل يفسرها على انها هى الصراع الدائم بين الجينات .. اما السلام .. ومعاهدات التعايش .. والاتفاقات الاقتصادية كلها فهى تعود ق راى ويلسون واتباعه الى انه : صراع البقاء مع الجينات المتنوعة انها اتفاقية متبعة ومطبقة مع انها غير مكتوبة . انها تتعامل بمنطق « اتحالف معك اليوم واساعدك لكى تساعدنى غدا ».

هكذا يتجه ويلسون لتفسير العالم منطلقا من تناقض « الجينات » ومن مصالحها .

وهكذا يتوق تلامذته الى اعتبار مصالح العالم المتشابكة وتطلعات الانسان التى دفعته الى القمر مثلا كناية عن اهداف الجينات وتطلعاتها ..

وخلف هذه الرؤية سار عدد من المفكرين الفرنسيين وقالوا بنفس الشىء . فالمفكر الن دوبانوا يستند ق كل ابحاثه ق هذا المجال على كل ما يؤكد ان مستوى الذكاء عند الطفل السىء التغذيةهو ادنى منه عند الطفل الحسن التغذية ويخرج دوبوتوا بخلاصة تقول : « ان .. الذكاء عند الانسان يعود بنسبة ٨٠٪ للوراثة وبنسبة ٢٠٪ للبيئة »..

ولعل البحث الذى قلب الموازين راسا على عقب .. هو الذى قام به « ايلى سناودر » ق كتابة « الدفاع .. والجوع ».. حيث يقول : « اذا حرمنا فئرانا حوامل من مادة البروتين ، فاننا نجد ان الفئران المولودة تحمل عدد قليلا

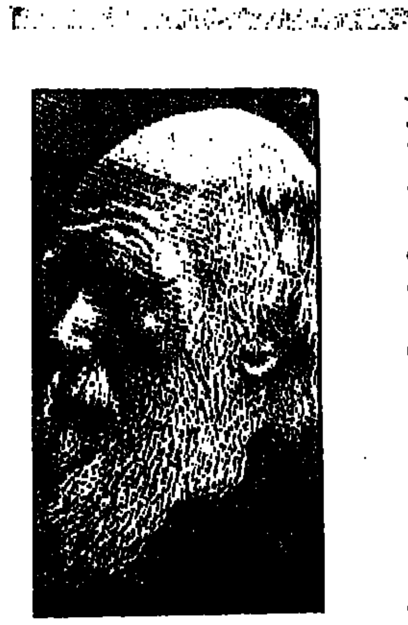

ش. داروين

من الخلايا الدماغية وعندما تكون نسبة البروتين التى تاكلها الام ق حدود ٨٪ ق حين ان المستوى الطبيعى هو ٢٧٪ فان وزن الصغار ياتى منخفضا بنسبة ٣٠٪ وعدد الخلايا الدماغية ياتى ادنى من الدماغ الطبيعى ق حالة الغذاء بنسبة ٢٠٪ .

ويعنى ذلك ان قامة المولود وعدد خلاياه الدماغية مرتبطان الى حد بعيد بالغذاء الذى تتناوله الام .. وليس من قبيل المصادفة انطلاقا من هنا ان يكون التخلف العلمى ملازما بشكل عام ق العالم للتخلف الغذائى !!

والوراثة كما يؤكد ويلسون ليست كل شىء .. اوليست اهم شىء بالنسبة لتكييف شخصية الانسان .. فالاختبارات التى اجريت على التوائم اثبتت ذلك بصورة لايرقى اليها الشك فلقد تم فصل عدة توائم .. وتمت تربيتهم ق بيئات مختلفة تماما عن بعضها البعض من الناحية الاجتماعية والثقافية واكدت النتيجة ان هناك فرقا كبيرا بين مستوى الذكاء عند كل منهما .

وق فرنسا نشرت منذ فترة وجيزة دراسة مفصلة بهذا الموضوع شملت ٣٢ طفلا يعودون ق اصلهم الى عائلات فقيرة الا ان الاهل الذين قاموا بتربيتهم ينتمون الى الطبقة الغنية .. وقد اثبتت هذه الدراسة ان ٢١٪ من الاطفال الذين ظلوا مع اهلهم الفقراء قد رسبوا .. وارغموا على اعادة صفوفهم مقابل ١١٪ فقط من الرسوب الذى تعرض له اشقاؤهم الذين يعيشون ق كنف عائلات ثرية قامت بتربيتهم . كذلك كانت هناك ٢٥٪ من حالات الفشل الذريع الذى لاعلاج له قد تعرض له الذين ظلوا مع اهلهم ق حين ان ٢٪ فقط من الذين عاشوا مع الموسرين قد تعرضوا لهذا الفشل .وهذه النتيجة الواضحة هنا تؤكد ان البيئة لعبت الدور الرئيسى وليس الوراثة . وتتابعت الدراسات الكثيرة بعد هذه الاختبارات لتؤكد ان هناك عوامل عديدة تؤثر ق صناعة شخصية الانسان وق تحديد مستوى الذكاء عنده .. هى :

– ان هناك تداخلا كبيرا ق تاثير البيئة والوراثة هو غاية ق التعقيد بحيث اصبح مستحيلا قياسه او وصفه .

– بعيدا عن لون البشرة او المستوى الاجتماعى فان الطريقة التى تتغذى بها السيدة وتغذى بها الطفل هى غاية ق الاهمية .

– عندما يتم تامين تكافؤ الفرص الغذائية والتربوية .. فان مستوى الذكاء العام داخل المجموعة الواحدة تأتى متقاربا وذلك اذا ما كانت الثقافة واحدة وذلك بغض النظر عن الجنس او الأصل .

قصة فلسطينية :

# فسحة على ظهر الأمل

رفع سامى سماعة الهاتف ، وادار قرصه دورات معروفة عنده ، ثم انتظر قليلا ، اعاد العملية مرات ، لكنه لم يحصل على استجابة من الطرف الاخر .. لوى عنقه الطويل ، ورفع حاجبيه علامة الاستغراب ، ثم اكمل رسم الصورة بحركات من شفتيه . وعنقود استنكار يتهدل من عينيه المكدودتين ، واستسلم لزحمة الاسئلة التى بدأت تعزف داخل ذهنه كفرقة موسيقية ، تنثر النغمات بلاطعم او انسجام ..

ابراهيم قاشوش

– مامعنى ذلك الصمت غير المتوقع ؟

– اتكون قد تعمدت ان تهمل الرد ؟

– من يدرى ؟ لعلها فعلت ذلك عن قصد منها وعمد ..

– ولكن الهاتف يرن ق المنزل ، لقد سمعت صوته باذنى ( وفرك اذنه اليمنى متاكدا من سلامتها ) اذا اين ذهبت ؟

– لا ، لا .. لابد ان يكون هناك سبب ما منعها من الرد على نداء الهاتف ، وانا اعلم كم تستلذ رنينه ، وتتشرب صوته ، كما يتشرب المحب رضاب هواه !

– الا يجوز ان تكون نائمة ياسامى ، ونومها عميق جدا ؟ انا اذكر انها ق احدى المرات ، وكانت مستغرقة ق النوم ، كاد المنزل يزلزل ، وتركع بعض اركانه حين حدث انفجار قريب منه ، ومع هذا بقيت ق نومها ، كأن الانفجار كان مبحوح الصوت ، وكأن الزلزلة العنيفة كانت لثمة نسمة على خديها الموردين .

– اضاءت نفسه اثر هذه الافتراضات التى ولدها ذهنه ، باتت مثل شارع ازدحمت فيه المصابيح الفوسفورية استعدادا لاستقبال احد الضيوف الكبار .. توقد عزمه ، وشعشع الامل عنده .. فبدأ مشروع ابتسامة يظهر على شفتيه ، ثم ارتفعت الاعمدة والجدران ، فباتت الابتسامة مكتملة ، وهى اول ابتسامة له منذ الصباح .. وقف ، ثم اشعل سيجارة ( كنت ) طويلة ، وسحب منها بضعة انفاس ، واستسلم لخدر مألوف لديه ، ثم ذرع غرفة المكتب عدة خطوات متانية ، وحين صار امام المرأة الصغيرة المعلقة جانب الباب ، تطلع فيها متفحصا ، وكأنه يرى صورة وجهه للمرة الاولى منذ زمن طويل . وللحظات جمد أمام المرأة ، ثم افاق بعدها ، وشرع يعيد ترتيب شعره الاسود ، ويمسح شاربيه الكثيفين المرتبين بعناية ملفتة للنظر ، كما اصلح ربطة عنقه الحمراء ، وهى المفضلة عنده لتتناسب مع البدلة الزرقاء ، لم يكن هناك مايلفت انتباهه الا احمرار ق عينيه ، يشير الى معاناة وسهر .

عصف الرعد ولاح البرق ، ثم هطل المطر بغزارة .. عاد اليه تساؤله من جديد ، لماذا حصل ماحصل ؟ اين ذهبت ؟ من الجائز انها نائمة .. ومن الجائز انها نزلت الى الاسواق كعادتها ، تتسلى بالفرجة والشراء واتلاف المال .. ومن الجائز كذلك ان تكون ق الحمام تغتسل ، او عند جارتها ( ناهد ) كل شىء جائز ، فلم يعود المطر الى الهطول ، ويعود البرق الى الظهور ، ويعود الرعد الى مزيمة ؟ مادام كل شىء جائزا ، اذا فلتجرب مرة ثانية وثالثة ورابعة .. ما المانع ياسامى ؟

تحلب ريقه ، وبدأ يرتشف عزمه على تكرار المحاولة من جديد لم لا وهو قد تعود الا يستسلم لشىء ؟ تقدم من الهاتف وابتسامة تستعمر وجهه الابيض المزين بخال صغير ق خده الايسر .. توقدت عيناه بشعاع قرنفلى اخاذ .. عزف باصبعه على الارقام ، كأنه عازف ماهر ، وقرب السماعة من اذنه .. رنين الهاتف الاخر يصل بصورة منتظمة وبشكل رتيب ، وهو يشير الى ان الجهاز سليم من اى عطل او خلل فنى .. وضع السماعة ، وأعاد عزف الارقام ، ثم كرر العملية عدة مرات .. شحب وجهه .. احترقت الابتسامة ، ملم الامل رداءه ، فتعرت نفسه .. انقطع التيار الكهربائى داخل ذهنه .. خلت الساحة من الناس ، وامتلأت بمخلوقات عجيبة ، ماراها من قبل .. بعضها له عدة رؤوس .. وبعضها له عين واحدة او عيون .. واخرى تزحف على ظهرها .. وتتنفس من رقبتها .. الاف من المخلوقات العجيبة غزت الساحة دون استئذان .. تكسرت اشجار ، والتوت اعمدة كثيرة .. ارتفع صرف اسنانه ، وهو يعض الالم المتوثب ق داخله .. جروح لاحصر لها ، فتحت افواهها ، وبدأت تصيح تصرخ ، تولول ، تغنى .. لم لاترش عليها بعض الملح ، لعل الصراخ يخف فيغدو نحيبا ؟

جلس سامى على اقرب كرسى صادفته قدماه المتخشبتان ..

واحس بأن حلقه قد يبس .. جف تماما ، فتح فمه ، ليتذوق الامه ، فربما يترطب لسانه .. خرجت منه تمتمات وغمغمات ، لاطعم لها ولاهوية ، قد تكون اضاعت البطاقة الشخصية ق زحمة الرعود والبروق والمخلوقات العجيبة التى جثمت على الساحة ..

ما الذى جرى هناك ؟

الرنين عادى ككل مرة ، ولكن اصواتا غريبة متداخلة وصلت عبر السلك الى اذنه ، اشبه ماتكون باصوات حوريات البحر اللواتى تصدين لـ ( اوليس ) ق رحلته الى وطنه ..

حاول جاهدا ترتيب بعض النغمات ، لتستقيم معه بعض الكلمات التى استطاعت ان تعبر من خلال السلك اليه ..

– هو نفسه ، لا ، لا ، ليس هو بل انه ..

– عليك ان تكونى صادقة معنا ، والا ..

– اعدكم بالصدق ، انه .. انها السكين ..

– رتبى الكلام ، وافصحى ، والا ..

– سارتب الكلام ، وسافصح خشية الا ..

– هيا لاتضيعى الوقت ، امامنا جلسات اخرى والا ..

– انكم تخيفوننى بـ الا ، احبسوها ، اربطوها ، قيدوا ساقيها ، ثم اتحدث ..

– يبدو انك تحاولين اضاعة وقتنا يا ..

■ خرس الكلام .. عندها صمتا تكرمشت بنياتها .. احس سامى بانه يوشك ان يتلاشى .. ضغط على اعصابه .. يريد ان يمسك بطرف الحبل الذى انقطع منذ لحظات ..

حاول جاهدا ، جمد احاسيسه فصارت قطعا من الجليد ذات نتوءات .. ونجح ق التقاط الحبل المنقطع ..

– ارجوكم ، لاتصرخوا هكذا ، ارحمونى ، يكفينى مالقيته منكم منذ الصباح ..

– اتحاولين ان تشوهى سمعتنا ، نحن مشهورون بحسن معاملتنا ، هل تنكرين ؟

– كيف انكر ، ومظهرى شاهد عدل على ذلك ؟

– المهم ، عليك ان تعترق بكل شىء ، وعلى جناح السرعة .

– لاتتعجلوا معى ، ماذا يضر لو ترفقتم بى ، وصبرتم على ، حتى استجمع شجاعتى الضائعة ؟

– لقد نفذ صبرنا ، نقول لك : امامنا جلسات عديدة هذا النهار ، وانت تتهربين كسلحفاة احست بوطء اقدام غريبة ..

– انا سلحفاة ! سامح الله اعينكم الزاسعة ..

– اتسخرين ، وتهزئين وانت ق مثل هذه الحال ؟ اذا لاداعى للاستمرار ق اللعب ، سننادى ال ..

– سأقول ، سأقول كل شىء بعد ان أشرب دموعى ..

غرقت روحك بالمطر ، ظننا انك ذبحت بسكين ، وهسهسه دمك ، فتناثرت قطراته ، على الجدران كماترين .

ضحكات هستيرية تشكل منها قطار طويل سريع ، يجرى ق واد سحيق بين جبلين شاهقين ، فيتردد رجع اصطكاك عجلاته بالخدود الحديدية الملس لفترة من الزمن ليست بالقصيرة .. كان سامى يبلع آخر قطرة من شجاعته التى تبخرت .. لم يصدق مايسمع .. ظن ان الاصوات ليست لآدميين ، انها لمخلوقات لايألفها ، لكنه لايستطيع ان ينكر صوتها هى بالذات .. بالعذوبته ، ورقته ، لكأنه كروان يغرد بين مجموعة من الفيلة الهرمة .. يا لله كيف يستطيع ان يميز صوتها عن بقية الاصوات مع انها تبدل طبقاته ، وتتحكم بنبراته ! وقبل ان يقبع الطرف الآخر للحبل شدد قبضته عليه ، واعاد التقاءه مع طرفه الاول .

– ذبحت بسكين ! انا بلهاء حتى اذبح بسكين ؟ عقلى سليم ، ولم اقترف ذنبا ، ولست ق مزرعة للبقر ..

غريب ماتقولين كيف تغرق روحك بالمطر والسكين والدماء وثوبك تشير الى غير ذلك ؟ يبدو انك ماكرة ، تحاولين اخفاء الحقيقة والتستر على الجانى الحقيقى ..

مارأيك ق سيجارة لأن ؟

– أرجو ان ارتشف معها بعض القهوة .

– سنلبى طلبك فورا ..

– انتم ق منتهى اللطف والانسانية مع ان وجوهكم تهرب منها الابالسة ؟

– خيالك يوهمك بذلك ، اننا من ذوى الوجوه الساحرة .

– هذا واضح ، ولايحتاج الى دليل .

– تشربين دموعك ، دمك ، لايهم ، كل مايهمنا ان تعترق بصدق والا ..

– قلت لكم : ساعترف ، ولكن دعونى امسح الشاشة ليظهر ماتريدون سماعه دون تشويش ..

– اية شاشة ، واى تشويش ، تقصدين؟ عدنا الى امتصاص الوقت ، الا تدركين ان الزمن بدأ يغيب ق مغارة قديمة ق عنق الجبل الاسود ؟

– تتعجلون الاجابة ، ولم تجهزوا السجل والكاتب !

– نحن نعمل بدون سجل وكاتب المعلومات تدخل الى العقل من طرف القدم اليمنى ..

– لماذا لاتدخل من القدم اليسرى ما الفرق عندكم ؟

– ليس هذا من شانك الآن ، انت مطالبة بالاعتراف الكامل دون مواربة او كسر للمعلومات .. والا ..

– عدنا الى هذه الـ « الا » ، مارأيكم لو انني انكرت كل شىء ، ولم اعترف لكم ؟ هل تأتى الا وتخنقنى ؟

– انت تسخرين من ( الا ) كثيرا ، ولاتفهمين ماتقولين ، من دربك على مثل هذه السخرية ؟

– اجيبونى ، هل تهجمون على ( الا ) وتخطفون روحى مرة ثانية ؟

– لقد شاخ صبرنا ، ولم يعد هناك متسع لصبر يولد الآن .. استعدى يا ..

– هطل المطر ، فغرقت روحى ، هذا كل ماعندى .

– ماتقولين ؟

– لقد اعترفت ، وكفانى مالاقيت ..

– اهذا هو اعترافك حقا ؟

– وكيف يكون الاعتراف اذا ؟

– خذى قهوتك ، وهذى سيجارة جاهزة ، ارأيت حسن معاملتنا وكرمنا ؟

– هانذا اتذوق طعم كرمكم ، واشم حسن معاملتكم ..

– والآن وبعد ان حققنا لك ماتريدين ، هل لك مطلب آخر قبل ان ..

– مطالبى كثيرة ، لايحصرها سد او سدود .. تتدفق كنهر متوحش لايشبع .. ولست متأكدة من قدرتكم على تلبيتها ..

– تأكدى اننا سنعمل على تلبيتها قبل ان ..

– لن تستطيعوا ذلك ..

– كيف عرفت ؟

– لن تستطيعوا ، وتكفينى سيجارة واحدة وفنجان واحد ..

– لماذا لاتتخلصين من عقدة الشك ورجم الآخرين ؟

– لست معقدة ، ولا ارجم احدا كما ترون ..

– اخبرينا بمطالبك ، ونحن نحققها لك على جناح عفريت قبل ان ..

– حتى ما اطلبه تحققونه بالعفاريت ! الا تكفى وجوهكم ؟

– عدت الى لعبنا بالشياط .. هيا ، مطالبك ؟

– لى مطلب يتيم .

– ماهو ؟ افصحى عنه بسرعة ، ايها العفاريت استعدوا ..

– اننى جازمة بأنكم لستم قادرين على تحقيقه ..

– لقد وعدناك بتلبيته ..

– ياعفاريت جهزوا اجنحتكم ..

– مطلبى الوحيد ان تصمتوا وتختفوا الى الابد .

# الانبعاويون يـردون على محمد امان

# فنناقد ... ـريخية وهذه هي الادلة .!

احدى الفرق للطرب الشعبى الينبعاوى .

الفنان الينبعاوى
على محمد سعيد رويسى

## محمد امان كان يجلس في الصفوف الخلفية ليتعلم كيف يكون الاداء ؟!

■■ كان طبيعيا ان « يتحرك » اقطاب الفن الغنائى الينبعاوى بحماس شديد بعد حديث الفنان « محمد امان » الجرئى .. الشامل .. الذى نشرناه له هنا في الاربعاء الاسبوعى قبل عدة اسابيع والذى سلخ فيه عن هذا اللون الفنى المميز اصوله وجذوره التاريخية القديمة .. وقد سارع زميلنا « عبد الله العرفى » مندوبنا في مدينة « ينبع » بالاتصال بالينبعاوية هناك ليعرف منهم رايهم ومدى قناعتهم بما جاء على لسان الفنان محمد امان .. وهناك قابل الفنان الينبعاوى « على محمد سعيد رويسى » وهو احد كبار اقطاب هـذا الفن .. المخضـرمـين الذى استضافه في هذا الحوار ليفرغ ما في جعبته وليقول رايه في كل ما جاء على لسان محمد امان ويحلى فنون الغناء الينبعاوى ولقناعتنا التامة بانه لابد اثناء مناقشة اى من المواضيع الفنيـة المهمة ان نستمـع الى الراى والراى الاخر .. فنحن نتيح الفرصة كاملة هنا للرد على ما قاله محمد امان بنفس الحماس وسعة الصدر ورحابته غير اننا كنا نامل « صراحة » ان نسمع من الينبعاوية انفسهم كلاما اكثر فهمـا ومـوضـوعيـة وفـائـدة حـول هـذا الموضوع .. التقيت باحد اقطاب الفن الغنائى الينبعاوى وسألته :

الاسم : على محمد رويسى .
العمر : ٥٨ سنة .

■ السندى وطلال ومحمد عبده وفوزى محسون لا يفهمون نغم الغناء الينبعاوى !!

الجسيس محمد امان .. هكذا يغنى في حفلات الزواج .

□ منـذ متى وانت تمـارس الفن الينبعاوى وكيف ؟
– لقد هويت ممارسة الفن الينبعـاوى وعمرى ١٢ سنة واخذته هواية من والدى ولى الان ٤٦ سنة بهذا الفن حيث كنت في البداية منـذ صغرى اجلس مـع اناس قـدامى من عبـاقرة الفن الينبعـاوى وكـان من ضمنهم والدى واذكر من الفنانين القدامى « حميد بن بلال » رحمه الله وبعده « حسين خطيب » و وعبد المطلوب ابو غمرى ومحمد بطيش واحمد نحاس واحمد عبد الرزاق فهؤلاء من الفنانين الذين يؤدون الفن الينبعاوى وفق اصـوله ونحن كسبناه منهم وفق هذه الاصول .

□ هل لك اولاد تعلموا الفن الينبعاوى ؟
– نعم لى ولد موجود الان اسمه توفيق يبلغ من العمـر ٢٨ سنـة قـد تعلم الفن الينبعاوى ويحسن اداءه وتعلم على القانون وبعض الات الطرب قبل ثماني سنوات حيث كان يرافقنى في المناسبات .

□ منـذ متـى عـلى وجـه التـقـريـب .. نشـأ الفـن الينبعاوى ؟
– الفن الينبعاوى فن اصيل وقديم جدا وحسب معرفتى وما سمعتـه من زمـلائى الفنانين الذين كنت اجالسهم ان له اكثر من ١٥٠ سنة حيث كان الفنان عبد المطلوب ابو غمري رحمه الله يحدثنا انه منذ ان بلغ سن ١٥ سنة تقريبا وهو يمارس الفن الينبعاوى وتوفى قبل مدة وعمره ١٢٠ سنة .

□ نامل ان تـذكر لنـا مقدمـات بعض الاغانى القديمة الينبعاوية ؟
– من مطلع الفنون القديمة ( جددى يا نفس حظك – مجلس الانس الهنى – وتوجد اغانى يباتى ومنهـا شىء من الرصد وشىء من الدوكة وشىء من البنجكة ) وهناك اغان كثيرة .

□ مـا هـو انـواع الفـن الينبعاوى ؟
– انواعه هى ( الطرب – الفجـل –

## تحقيق وتصوير : عبد الله العرفى - ينبع

الرديـح – شـعـبـى – دلوكـة – الخبيتى – السمسمية والمزمار – ريد – حراب ) وهذا الفن من ينبـع البحر وينبـع النخل من سلسة .

□ هـل تعـرف عـلى الات مـوسيقيـة خـاصـة بـالفن الينبعاوى ؟
– نعم اننى منـذ ان تعلمت الطرب الينبعـاوى تعلمت على السمسمية ووصلت والحمد لله للعزف على جميع الاغانى وتعلمت عليها باتقان وكذلك انا اقوم باداء المواويل والادوار مع الفرقة .

□ هل الفن الينبعاوى تطور عما كان عليه في الماضى ؟
– نعم الفن الينبعاوى تطور نظرا لكثرة ممارسته من الفرق الشعبية الينبعاوية لكن مهما تطور لن ياخذ الميزة مثلما تتصف بها الاغانى الشعبية الينبعاوية القديمة لانها تراث شعبى

□ هل يوجـد شباب نـاشئ ينبـعـاوى يجـيـد اداء الفن الينبعاوى ؟
– نعم الان ظهرت فرق شعبية ينبعاوية شابة تدرك الفن الينبعاوى وقـد كانوا من جلسائنا فاكتسبوا الفن بالخبرة وامل منهم جميعا الاحتفاظ بكيفية واداء ادوار الاغانى القـديمة وان يتعـاونوا جميعـا لاحياء هذا التراث باستمرار لانه اساسا قد نشأ من ينبع ونفخر به في اى مكان .

□ هل توجد فرقة ينبعاوية مسجلة رسميا ؟
– كانت توجد فرقة شعبية بقيادة « حميد » بن بلال وفرقة مع حسين خطيب وفرقة مع احمد عبد الرزاق ولازالت توجد فرق حتى الان .

□ هل شارك الفن الينبعاوى في حفلات رسمية ؟
– نعم شاركنا في المهرجان الذى اقيم بمدينة جدة ايام جلالة الملك فيصل رحمه الله عام ١٣٨٤هـ وقبله اقمنا حفلات لجلالة الملك سعود رحمه الله ووزارة الاعـلام تعلم ذلك حيث تم التسجيل وهو موجود لديها كما اقمنا حفلات اثناء زيـارة جلالة الملك خـالد لينبع رحمه الله وعملنا رديـح وطرف ومصـوروا التلفزيون معنا ولكن لم نر من هذا شيئا سوى لمحة عرض فقط .

□ بهذه المناسبة ماذا ترجو من التلفزيون ؟
– املنا في القائمين على جهاز تلفزيوننا العزيز تسجيل الفنون الينبعاوية من مـدينة ينبع من اهل الفن الاصليين ليحسنوا اداءه وادواره وان يكون لنا نصيب لو بالشهر مرة باذاعـة حلقـة كـاملة من الفن الينبعـاوى وانواعه حيث لاحـظنـا في بعض الاحيـان السابقة اذاعة نوع من الفن ويعنى به انه من الفن الينبعاوى وهو يختلف نطقا واداء ومعنى لذا نامل مرة اخرى وباسم كل فنانى ينبع تسجيل حلقات من اهـل الفن الاساسى ومن داخل مدينة ينبع ليستمع له كل فنان ونحن مستعدون لمواجهة اى ناقد .

كما لا يفوتنى ان اوضح انه كما تشاهدون في بعض الاحيان تذاع اغنية لمحمد عبده وهو راكب سفينة بالبحر ومعه عدة انفار يرددون اغنية ( انا والحبيب لما هجرنى .. ) وقد تورط في النهاية لانه لا يعرف شيئا لان هذا الدور دور ينبعاوى اصلى اساسا ولو طلب محمـد عبده منا لاخبـرناه بكلمـات الدور وكيفيته ليظهر متكاملا لانه لو تجمع كل المطربـين لا يمكن ان يؤدوا الفن الينبعاوى وفق اصوله كمثل اهله الاصليـين .. ونحن مستعـدون لمواجهة المـطربين ولتـظهر الحقيقـة امـام الجميع ..

وبالمناسبة اذكرك انه منذ حوالى ١٥ سنة تقريبا تجمعنا للتسجيل في بيت « محمد حسن سلامة » انا وطلال مداح ومحمد عبده وفوزى محسون والسندى ومحمـد بطيش وعـواد حـدنبق واخذنـا نردد دور « جدد يا نفس حظك » والذى حدث ان المطربين الكبـار لم يكونوا عارفين كيف يردون علينا لان نغم الفن الينبعـاوى الاصلى غـير الفنون الاخـرى لا يعرف اداءه الا اصحابه وقد انتشر اداء الفن الينبعـاوى في بعض المدن عـلى غير طريقتـه واصوله فلو يؤدى على طريقته الصحيحة لما تاثرنا وانما الذى يؤثر علينـا هو ذلك الذى يخلط الادوار ويقـول هذا فن ينبعـاوى وهو ليس من اهله ( !! ) .

كما اذكرك بالاهم ان بليغ حمدى وصلنا هنا بينبع قـادما من القـاهرة وجمعنـا عند « احمد حمزة في سهرة شعبان السابق واخذ منا اغنية ( يا ليلة الانس .. ) وبعد عـودته للقاهرة راح وركب عليها نغمات اعدم اصالة الاغنية كلها ولو علمنا انه سوف يفعل ذلك في اللحن والاداء لما تجاوبنا معه ولم يكن يسمع منا كلمة واحدة .

□ مـا انـواع الالات التى كـانـت تسـتـخـدم في الطرب الينبعاوى قديما ؟
– بدا الفن الينبعاوى على « السمسمية » حيث كنا في بعض الاحيان نؤدى الاغانى في السواعى بالبحر وذهبنا الى السويس مرات عديدة لنؤدى الفن الينبعاوى هناك وتطورت الالات حيث دخـل القانـون والكمان والات الموسيقى الاخرى .

□ هـل الاغانى التى كـانت سـابقا تعـزف على السمسميـة تـعـزف حـاليـا عـلى الالات الاخرى ؟
– نعم جميعهـا التى كانت تعـزف على السمسمية تعزف الان على العود والقانون .

□ هل هناك الات موسيقية كانت تصنع بينبع ؟
– نعم يوجد واحد من الفنانين الاصليين اسمه احمد عبد الرزاق وهو عازف قانون كان يصنع القانـون بيده يصنـع الجرم بنفسـه ويصنـع اوتاره من قصبان الغنم ويعملهـا بـطريقة خـاصـة ويعـزف عليـه احسن من القانون الخارجي وللان يعمل هذا الشىء لانه ولد فن من الاساس وهو شاعر رديح وشاعر زيد وهو الان عمره حوالى ٧٠ سنة .

□ ما رايك في من يهـاجمون الفن الينبعاوى ويسلخون عنه جذوره القديمة ؟
– بـالحقيقة اننى منـذ ان بدات معـك الاجابة على اسئلتك اردت ان ادخل في هذا الموضوع لانه موضوع هام ويتردد على افواه الجميع .

اولا : – لقد اطلعنا على ما كتبه « محمد امان » عن الفن الينبعاوى فاحب ان اقول له من انت يا محمد امان ؟ نحن نريد مقابلتك لنشرح لك كيف يكون الفن الينبعاوى ونفيدك بما تجهل عنه لان الانسان الذى يتكلم باشياء فـوق مستواه وبـدون دليل لا يصـدقه اى انسان يعرف الفن واصوله وكما قيل ( ما احد شـايفـك يـا للى في الظلام تغمز ) فـالفن الينبعاوى فن اصيل ويعرفه جميع الفنانين الاصليين داخل المملكة وخارجهـا ولا يهمنا كلام الجاهل فاذا كنت تجهل الشىء اسال عنه ولا تقل كلاما خاطئا تتحمل نتيجته .

ايذكر محمد امان عندما كان اناس ياتوننا من مكة لطلبنا الذهاب معهم لاحياء حفلاتهم وذلك منذ ١٥ سنة وللان وكان محمد امـان الذى يتكلم حاليا عن الفن الينبعـاوى ياتى ضمن المتفرجين ويجلس باخر الصف حيث لم يجد له طريقا للوصول الينا ان الاجابة على ما كتبه محمد امـان كثيرة فلو اردت ان اذكـر جميع ما في خاطرى وعلى لسان فنانى ينبـع لطال الشرح ولكن ما ذكرته يكفى وارجو من « كل الفنون » ان تنشر اجابتى هذه .

□ ما هو الزى الموحد لفرقة الفن الينبعاوى ؟
– جميع الفنانين الينبعاويـين زيهم هو الثوب الابيض والعمامة الحلبى مطويـة على الراس « عمه » .

□ هـل للفرق الينبعـاويـة نشاط في مدن المملكة ؟
– نعم لقد ذهبنا الى المدينـة المنورة لاحياء مناسبات مرات كثيرة وذهبنا الى مكة مرات اخرى وكنا نشاهد محمد امـان الذى يذم الفن الينبعاوى حاليا حيث كـان يجلس باخر الصف لانه لا يقدر على الاداء معنا حيث يصعب عليه ولو اتانا وطلب منا لعلمناه ولكن عندما صعب عليه اخذ يذمه وكذلك ذهبنا الى جدة وذهبنا الى خليص ولازلنا نستجيب لمن يطلبنا فنحن لا نبخل بفننا لاننا نفخر به .

□ نامل ان تشرح لنا ما هو فن الرديح ؟
– الرديح هو عبارة مقابلة شعـراء بفن الرديـح يشكون عـلى بعض مواقـع ومـاسى ويتجاوبون مـع بعض وتستمر لعبـة الرديح بعض الوقت من الليل او النهار ويـوجد من شعراء الرديح بينبع عايد القريشى واحمد عبد الرزاق وهناك اخرون مثـل عواد ابـو رقيبة وكثيرون ممن هم مهرة في فن الرديح وادائه واذكر لك بعض ابيات قيلت بالرديح ليتضح لك وللقـارىء انـه عبـارة عن مشتكى ورد اجابه :

كان يوجد لعب رديح زمان وكان الشاعران احمد عبد الرزاق ومحمد بن ماجد يتقابلان :
قال احمد عبد الرزاق : –
« كـيـف الهـوى صـار له مـسـلك
يسعـى المسـاء والصـبـاح بـطـوف
في قـلـب مـحـروز ومـدرك
بـين العـضـا والضـلوع اصـفـوف

اجابة الشاعر محمد بن ماجد :
مـالفن يـخـفـى عـلى مـثـلك
والله جـعـل لك نـظر وتـشـوف
وانـكـنان مـا هـى طبيـعـة لك
يجـرى مجـارى الدمـاء في الجـوف »
كما اوضحت لك عبارة بمد شاكى ومشتكى وقيل كثير من هذا النوع .

□ كيف كنتم في الزمن الماضى تقيمون حفلات السمر ؟
– الحمد لله كنا في الزمن السـابق منذ اكثر من ثلاثين سنة نتجمع على ضوء القمر ليلا حيث لم توجد كهرباء ولا مكبرات صوت انذاك واذكر اننى في احدى الليالى كنت اعزف موال ( يا ليل ) وفي الصباح الباكر حضر الينا اناس من بعد سبعة كيلو مترات كـانوا قـد سمعوا موالى ليلا وهذا كـلامى مشهود بـه للان !!

محمد امان وعبد الله باهيام وعبد العزيز ... في جلسة طرب

○○ محمد عبده .. تورط في ... لانه لا يعرف عن هذا الفن !

محمد عبده

بليغ حمدى ..

بليـغ حمدى اعـدم وشوه الغناء الينبعاوى دون ان ندرى !

## صباح الخير

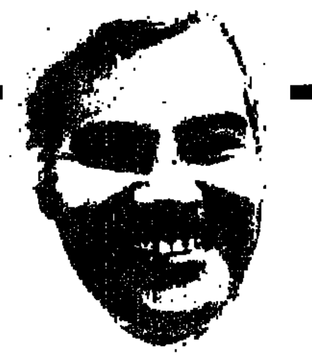

## قرطاج .. ظلمتك فيروز .. ولكن ؟!

○○ لم يكن مهرجان « قرطاج » الثقافى الفنى « الدولى » لهذا العام عـلى نفس مستواه المعروف والمالوف .. شانه شان المهرجانات السابقة المماثلة . والتى يعد من خلالها اكبر تظاهرة ثقافية وفنية تقيمها وتحييها البلد العربى الشقيق « تونس » .

وبعكس ما كان متوقعا ومامولا .. خرج مهرجان قرطاج هذا العام ضعيفـا مبتورا ناقصا فاقدا لكثير من خصائصه ومميزاته . الامر الذى اثر على رونقه العام ومعطياته في مجالات الثقافة والسياحة والتاثير المعنوى والبهجة واشياء اخرى كثيرة متداخلة مع بعضها البعض لايمكن فصلها او اغفالها الان اثناء عملية التقييم والمراجعة التى يقوم بها المختصون والمسؤولون عن المهرجان بعد انتهائه ..

لقد كنت متواجدا في البلد الشقيق « تونس » قبل بداية مهرجان قرطاج لهذا العام ومن خلال لقاءاتى ومقابلاتى مع معالى وزير الثقافة التونسى ومدير عام الاذاعة والتلفزة التونسية والاستاذ عبدالحفيظ بوراوى احد كبار المسؤولين عن تنظيم المهرجان والزملاء هناك المشرفين عليه ادركت ولمست مقـدار الجهد المبذول من قبل الاجهزة المعنية من اجل توفير كل سبل النجاح والتفوق لهذه التظاهرة الثقافية والفنية الفريدة .. والتى تعد اكبر المهرجانات العربية ذات التاثير الايجابى الفعلى في مجالات الثقافة والفنون .

وكان من ابرز الوجوه الفنية ذات التاثير الجمـاهيرى العـام .. والمتوقـع مشاركتها في الحفلات الختامية لهذا المهـرجان هى النجمـة الفنانـة العربيـة « فيروز » ومدى علمى ان التـرتيبات الاولى والاتصـالات التى اجريت معهـا اسفرت عن نتائج موافقة مبدئية منها على الاشتراك في ختام حفلات « قرطاج » وكان طبيعيا ان يجذب اسم « فيروز » مزيدا من النجاح .. ومزيدا من الاقبال الجماهيرى الغفير .. ومزيدا من « الثقل » لهذا المهرجان .. خصوصا في غياب فنانين عربا اخرين او فنانات لهم وزن وثقل فيروز ( !! ) .

ولكن حدث ان اخفق الاتفاق مع « فيروز » في اخر وقت بسبب امور مـالية بحتة .. وتعذر وتعطر حضورها الى تونس ومشاركتها في « قرطاج » واصيب المعنيون بامور المهرجان بخيبة امل .. واصيبت الجماهير التى كان من المتوقع حضورها ومشاركتها باحباط فعزف الكثيرون عن المشاركة والحضور .. وتحول قرطاج المهرجان العظيم .. من سوق ثقافية وفنية دولية عربية وعالمية الى ساحة غناء محلية بحتة ( !! ) .. اللهم الا من النذر القليـل من المشاركـات العربيـة « الهامشية » والجانبية غير ذات هذا التاثير الفعال على المستوى العربى الشامل ( !! ) .

اننا اذا اردنا ان نناقش بموضوعية الاسباب الجوهرية التى ادت الى تخلف مهرجان قرطاج هذا العام عن سابقيه يجب ان نضع في الاعتبار امورا عدة وهامة نـرى انها يجب الا تغيب عن نـظر المسؤولين والمشـرفين عليـه منهـا اولا .. التوقيت .. ان شهر رمضان المبارك لا يمكن ان يكون وقتا مناسبا لقيام مهرجانات ثقافية وفنية « نهارية » ذات طابع ترفيهى بحت .. لان المسلمين في هذا الشهر الفضيل يقضون جل ساعات النهار في العبادة والصيام والراحة والتامل .. ولهذا يحجم المسلمون عن المشاركة في النواحى الاخرى الترفيهية مهما كان تاثيرها وبهجتها ...

ثانيا : من سوء الحظ .. تعرضت تونس الشقيقة الى موجة من ارتفاع درجات الحرارة بشكل رهيب وحاد لم يسبق له مثيل الامر الذى جعل الكثيرين يحجمون عن السفر الى هناك .. وكانت هذه الموجة الشديدة الحرارة سببا في تقلص العدد الاجمالى والكلى المتوقع توفره لمتابعة احداث المهرجان .

ثـالثا : ان الغـاء مهرجـان قـرطاج في العـام المـاضى بسبب احـداث « صبـرا وشاتيلا » .. رغم ان السبب انسانى وقومى وجيه ومقبول ومعقـول .. الا ان الغاء مثل هذا النوع من المهرجانات العامة والشعبية والتى تتطلب استقطابا عربية وعالميا بحجم ومستوى معروف .. هذا الالغاء لوحدث حتى لمرة واحدة تكون نتائجه المستقبلية نوعا من العزوف عن المتابعة والاهتمام بـالمشاركـة والاحجام .. او الارتخاء في هذه المشاركة والمتابعة .. وهذا بـالضبط مـاحدث لمهرجان قرطاج في العام التالى .

رابعا : إعتقد ان امورا مالية كانت من الاسباب لم تساعد على تحقيق اكبر قدر من التواجد الثقافى والفنى والجماهيرى المتوخى والمامول .

ان هذه الامور التى اشرت اليها هى من واقع متابعاتى واهتماماتى وتقديراتى الشخصية البحتة .. وقد اكون مخطئا او يمكن ان اكـون قد اصبت في بعض الامور بعض الشىء .. المهم .. هذه هى وجهة نظر محب مخلص .. زار تونس وعاش اياما قليلة بين اهلها .. احبها .. وتنفس هواءها العبق .. وسحره جمالها الاخاذ .. وطيبة وثقافة اهلها الاوفياء الطيبين .. احسست وانا هناك ان للثقافة شانا كبيرا واهتماما من نوع خاص .. ولذلك فان « قرطاج » بالنسبة لتونس هو القلب والرئة والعقل والروح والوجدان .. ويجب ان تكون كل هذه الحواس سليمة قوية معطاءة .. وبالتالى يجب ان تذلل من اجلها العقبات والعراقيل الوقتية والمادية البحتة .. اما « فيروز » فصدقونى ان خسارتها افدح وانطباع الناس عنها اصبح اسوا .. ذلك لاننا نعشق الانسانية في نفس الفنان ونرفض المادية ونسقط الفنان المادى من كل اعتباراتنا وحساباتنا المستقبلية .. حتى لو كان هذا الفنان « فيروز » !!

جلال ابوزيد

آخر خبر :

# تأجيل مباراتى النصر والشباب والهلال والأهلى فى الدور الثانى !!

●● تقرر تاجيل مباراة النصر والشباب في الدور الثاني من الدوري الممتاز من يوم الخميس ١٤٠٤/٣/١٨هـ الى يوم السبت ٣/٢٠ ، كما تقرر تاجيل مباراة الاهلي والهلال من يوم الجمعة ٣/١٩ الى يوم الاحد ٣/٢١ ..

والسبب هو انشغال ملعب الملز الرياضي بالرياض والذي ستقام عليه المباراتين بمهرجان الشباب العربي السادس ..

هذا وقد تلقى المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالمنطقة الوسطى خطابا من الشؤون الرياضية بالرئاسة العام لرعاية الشباب يتضمن توصيات الامانة العامة لمهرجان الشباب العربي السادس والذي اوصت فيه بتفريغ ستاد الملز خلال فترة المهرجان وهي مابين ١٠ الى ١٩ ربيع الاول من اي نشاط وتخصيص الاستاد لنشاط المهرجان .

## حديث الكاميرا

جوب درفال مدرب المنتخب الالماني وهو يقول :

« خلاص راحت علينا فالسن له احكام »

## من غير ليه..!؟

●● ( لاعب ) في لعبة شعبية غير كرة القدم كان ( موقوفا ) ثم شمله قرار ( العفو ) الذي اصدره امير الشباب وبعد مشاركته في اول لقاء لفريقه اثبت هذا اللاعب ان ( من شاب على شيء شاب عليه » بالمستوى السلوكي الذي ظهر عليه .. معلوماتنا الخاصة تؤكد ان قرارا ( بشطب ) هذا اللاعب من سجلات الاتحاد بات وشيك الصدور !!

●● ( رئيس مجلس ادارة ) احد اندية الدرجة الممتازة قدم ( استقالته ) من مجلس الادارة .. والاخبار المتوفرة لدينا تؤكد ان هذه الاستقالة رغم الجهود المبذولة لسحبها ( لا رجعة فيها ) ..

●● ( محرر رياضي ) ترك صحيفته وانتقل الى صحيفة أخرى ( دولية ) لرئاسة القسم الرياضي بها والذي يعد ( مكسبا ) لهذه الصحيفة ......

●● ( مدرب ) سيفضل ناديه الاستفادة منه في ( تدريب ) فريق ( الشباب ) بالنادي ، ليس ( بممارسة ) التدريب بل ( بالراى ) و( المشورة ) .

## بتقرير عالمى مارادونا الطفل المدلل لفيلسوف الكرة العالمية

●● ولد اللاعب دييغو مارادونا في اكتوبر ١٩٦٠ ، وبعد خمسة عشر عاما بدا رحلته الكروية مع « شباب الارجنتين » ليتالق نجمه وليظهر كلاعب واعد بامكانه ان يخلف النجوم الكبار امثال ديستفانو والعربي بن مبارك المغربي وكرويف .. وبالفعل فقد ذاع صيته وانتشر في افاق العالم الكروي ليصبح النجم رقم ( ١ ) في الارجنتين ..

- واللاعب الشهير على المستوى العالمي ( وافق ) ان يشارك في بطولة كاس العالم الاخيرة الامر الذي ادى بفريق برشلونة الاسباني ، فريق الامكانيات المادية الضخمة ، الى شرائه مقابل « ٨٠٠ » مليون بيزيه » اي مايعادل ١٠ ملايين دولار » في مطلع السنة الكروية الحالية ليشغل مكان اللاعب الماهر الدانماركي « سيمونس » الذي اضطر الى حزم حقائبه بدموعه ومغادرة فريق الملايين ...

### * انجاز نادر !!

●● لقد استطاع - مارادونا - في وقت وجيز لا يتجاوز ٦ سنوات ان يلعب في صفوف منتخب الشباب ١٧ مرة وفي صفوف منتخب الكبار ٢٩ مرة ليصبح قبل كاس العالم ٨٢ حلم كل الارجنتينيين في ان يكون الدم الجديد الذي كان فريقهم الوطني بحاجة اليه بعد ان بدات الشيخوخة تدب الى معظم العناصر المنتخبة .

### * الطفل المدلل !!

●● « مينوتي » مدرب الارجنتين الشهير صرح مرارا بان « مارادونا » هو اللاعب الذي يحتاج الى توجيهه وارشاداته ( المدرب ) فكان مارادونا بذلك بمثابة الطفل المدلل لفيلسوف الكرة العالمية .

- ورغم ان كثيرا من رجال الصحافة اعتبروا مارادونا مخيبا للآمال في كاس العالم ١٩٨٢ فالواقع انه اظهر امكانات هائلة في مباراة الارجنتين - هنغاريا ... وهو وان سقط في فخ دفاع الخصم في مباراة الارجنتين ايطاليا فذلك راجع بالدرجة الاولى الى الخشونة المتعمدة ضده والى سهوه التحكيم فلقد ابتعطه اللاعب « جنتيلي » ٢٩ مرة دون ان يحرك حكم المباراة ساكنا ...

### * وراك .. وراك !!

●● واذا كان مارادونا طفلا مدللا عند العبقري « سيزار مينوتي » فان الاقدار قد شاءت ان يلتحق مينوتي بفريق برشلونة - كما هو معلوم - ليستمر في تدليل طفله ...

### * المهندس !!

●● وعلى العموم فمارادونا لاعب ساحر يجمع بين كونه قائدا للاوركسترا ( ومقبلا ) للشباك ان يمرر الكرة بدقة متناهية ويستغل الفجوات في دفاع الخصم بسرعة كبيرة ، وعندما يمرر فهو يصنع على رقعة الملعب اشكالا هندسية رائعة تتصف بالمباغتة فمن تمريرة ١ - ٢ الى تمريرة طويلة نحو ( اكل ) الواقع الى ( تموضع ) سريع يؤدي الى الانفلات من ( انحصار ) الخصم ليشكل خطرا على المرمى وهو يلعب

بالقدمين معا ويخفي الكرة ليديها ويلذه يظهر القدم ويطيعها ... ويتم ذلك بسرعة وبروعة هائلة من كل الزوايا والاتجاهات وفي كلمة واحدة انه اللاعب ( الكامل ) الذي نادرا ما يوجد به عالم الكرة .

## الحر تكفيه الاشارة

●● مازال النكسات تتوالى على فريق الكؤوس تبدد احلامه في الحصول على البطولات والسبب الرئيسي هو اتباع مبدا « الترشيد العقابي » من بعض من حملناهم امانة ادارة دفة المباريات والذين لو سارت الامور على رغبتهم لهبط هذا الفريق الى الدرجة الاولى ولكن « مايفل الحديد الا الحديد » والحر تكفيه الاشارة .

ابو بندر

## تلكس عاجل

### حيث .. وحيث ... وحيث

عزيزنا التلفزيون ... بعد التحية :

□ حيث ان يوم الجمعة ( بعد غد ) هو موعد اللقاء الودي لمنتخبنا الاول امام الفريق السويدي وحيث انك قررت نقل هذا اللقاء وهي بادرة تشكر عليها وحيث انك كنت واضعا في جدول برامجك نقل لقاء الاهلي والوحدة على الهواء مباشرة وحيث ان اتحاد الكرة قرر تأجيل هذا اللقاء الى يوم السبت من اجل ( عيون ) المنتخب فنرجو الا يفوتك ارسال ( كاميراتك ) الى ستاد جدة يوم السبت لنقل لقاء الاهلي والوحدة على الهواء مباشرة ... وها قد بلغنا .. اللهم فاشهد

## بالقلم الأخضر

فواز الأحمد

### « رياضة الاربعاء »

### وهذا لاقتراح !!

■■ من الخطا ان نعتقد بان مهمة اللاعب تنحصر في اداء اللعبة وامتاع الجماهير بفنياته ومهاراته دون النظر الى جوانب اخرى مهمة واولها « السلوك الاخلاقي للاعب » ..

- ان التصرفات المشينة التي تصدر من بعض اللاعبين على الساحة الخضراء تعطي انطباعا بان مسيرة هذا اللاعب الاخلاقية في حياته العادية « غير جيدة » وان علاقاته مع الناس ايضا « خارج الملعب » يشوبها نوع من « العجز الاخلاقي في الوصول الى حسن المعاملة » . والعكس صحيح في هذا الوضع ..

● ولاشك ان مشرفي الاندية واداريها لهم دور كبير في نشر - الوعي الاخلاقي - بين لاعبيه، وهذا يتم داخل النادي ...

- فالحرص على اداء الصلوات اثناء التمارين والمعسكرات وعقد الكثير من الندوات الدينية والحوارات الادبية والثقافية واستقطاب مجموعة من المحاضرين - داخل النادي -

كل هذه الامور من شانها ان تعدل سلوك اللاعب وتسيريه - نحو الافضل -

ومن هنا يجب ان نعود الى التركيز على موضوع « قديم . جديد » وهو موضوع « نادي ، رياضي ، ثقافي ، اجتماعي » فللاسف الشديد ان الكثير من انديتنا تعلق على أبوابها لافتات من هذا النوع تحمل الاسم فقط اما المضمون فمعدوم ..

- واذ كان هدف النادي هو - ايجاد اللاعب ( الفنان ) في لعبته فقط فلماذا نتعب في « تنظيم » نوادي رسمية ونخصص لها الميزانيات ونرصد لها المبالغ الطائلة في وقت نستطيع فيه ايجاد هذا اللاعب في اندية « الحواري » مثلا ..

- انها دعوة تتقدم بها « رياضة الاربعاء » تحت شعار « النادي المتكامل واللاعب المتكامل » ..

● انها دعوة لنشر الوعي والثقافة والادب وقبل كل هذا « الناحية الدينية » لدى لاعبينا ...

ولدي امل كبير في ان تتجاوب الاندية واداراتها مع دعوتنا وانا في الانتظار .

### □□ نقطة خضراء :

●● بين كل حين وآخر تطالعنا الصحف بتقليعة غريبة تحت عنوان :

- اعرف شخصيتك من اظافرك .. من بصمتك .. من وجهك ... من شعرك او حتى من صوتك .. ولا ادري ماهي العلاقة بين شخصية الانسان وملامح جزء من جسمه مع ان الشخصية نتاج للتجارب وتبادل الخبرات مع الاخرين ونتاج الدين والثقافة والتربية والتعليم ...

### - خاص :

** الاخ الشريف ناصر يحيى العجلاني : شرطة جدة :

مرحبا بك صديقا للصفحة وانا في انتظار مساهماتك .

## توقعات خاصة

### لمباريات الاسبوع

- الهلال - الشباب ( فوز الهلال )
- الاتحاد - النهضة ( تعادل )
- الرياض - النصر ( فوز النصر )
- الوحدة - الأهلي ( تعادل )
- الاتفاق - القادسية ( فوز الاتفاق )

## اخبار الغد

●● يوم السبت القادم سينتظم عقد اللاعبين السلاويين في معسكر بجدة حيث قرر الاتحاد السعودي لكرة السلة برئاسة الامير طلال بن سعود اقامة معسكر لمنتخب السلة في جدة من يوم السبت ٢٢ محرم وحتى يوم الاربعاء ١٢ صفر استعدادا لدورة هونغ كونغ تحت اشراف المدرب الجديد السنوسي والذي يدرب نادي احد بالمدينة المنورة ..

* * * *

●● هناك احتمال قوي بنقل مباريات المنتخب الاول لكرة القدم في مرحلة الاياب الى جدة بدلا من الرياض لانشغال ملعب الملز باجراء البروفات الخاصة بمهرجان الشباب العربي السادس الذي تستضيفه المملكة خلال شهر ربيع الاول القادم بالرياض والمباريات هي :

يوم الجمعة ٧ صفر امام ماليزيا .

يوم الخميس ١٣ صفر امام سنغافورة .

يوم الاربعاء ١٩ صفر امام اندونيسيا .

## ترقبوا الاربعاء القادم

## كابتن « فرقة الرعب » وحيد جوهر يقول !!

### يوم الجمعة : « الله يعيننا على الوحدة !! »

●● حول لقاء « فرقة الرعب » مع الوحدة يوم الجمعة « بعد غد » تحدث كابتن الاهلي « وحيد جوهر » فقال :

الوحدة امامنا محظوظة جدا .. فمثلا في خلال وجودها ضمن اندية الممتاز سابقا لم نتمكن من الفوز عليها في مباراتين متتاليتين فاما ان تفوز علينا في الدور الاول ونفوز في الثاني او العكس ...

وبصراحة فقد ارتحنا من الوحدة بعد هبوطها للدرجة الاولى ، ولكنها عادت ثانية ويوم الجمعة الله يعيننا عليها ..

## العين الثالثة

### حكم يحتاج الى حكم

●● الحكم الذي ادار لقاء الاهلي والنصر في الاسبوع الثاني للدوري الممتاز لكرة القدم مطلوب تقديمه للمحاكمة بعد وصف الفريقين المتبارين للمباراة ... امانة الحكم ... وتساهله ... الخصم على « فرقة الرعب » والتي رغم هذا ... ( ... ) الى ( ... ) التحيز ... ( رافعة الرأس ) في ( ... العدل ) .

# تقويم الألسن والأقلام

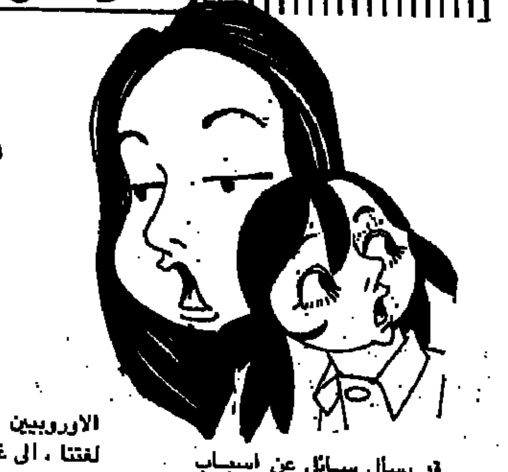

للدكتور محمود شاكر سعيد

قد يسال سائل عن اسباب ضعف الملكة اللغوية في عصرنا، وعن اسباب نظر بعض الناس الى لغتنا على انها من اصعب اللغات ومن اكثرها تعقيدا.

ولعل السبب في ذلك يعود الى ماورثناه عن عصور الانحطاط الماضية التي سادت فيها العجمة وغلبت العامية، هذا الى جانب اثر اختلاط العرب بالاجانب من الاوروبيين حيث استعمرت معظم الاقطار العربية من قبل الاوروبيين الذين اثرت لغاتهم في لغتنا، الى غير ذلك من الاسباب.

ونحن اليوم نحاول جادين ان نعود الى الملكة العربية، ولن يتأتى لنا ذلك الا بعودتنا الى تراثنا نحييه ونبعثه من مرقده ونقدمه الى الاجيال الحاضرة تقديما مناسبا لاساليب العصر وطرائقه.

***

المصادفة لا الصدفة

يقولون: قابلته صدفة وهذا خطأ والصواب ان نقول: صادفته او قابلته مصادفة. وكذلك صدفته خطأ وصوابها صادفته ايضا لان الفعل صدف معناه صرف

****

امعن النظر لاتمعن

يقولون: تمعن في الامر وهو خطأ والصواب: امعن النظر او امعن في النظر او امعن في الامر.. اما تمعن فمعناها تصاغر وتذلل انقيادا وهي لاتفيد التدقيق والتمحيص المراد من اللفظ.

***

خطبة لا خطاب

يقولون: القى الرئيس خطابا. والصواب ان يقال: القى الرئيس خطبة (بضم الخاء). اما الخطاب فهو الكلام او المكالمة او المواجهة بالكلام.

اما طلب الزواج فهو خطبة (بكسر الخاء). ولاتسمى الفتاة المخطوبة «خطيبة» ولا الشاب «خطيبا» بل يسمى كل منهما خطبا.

***

لكن لا لاكن

يكتب بعض اناس كلمة «لكن» بزيادة الف هكذا «لاكن» وهذا خطأ، لان كلمة «لكن» من الكلمات التي تحذف الالف اللينة التي في وسطها سواء أكانت نونها مخففة او مشددة.

والى اللقاء

# ذكاء بلا حدود

طلال عبدالمحسن النزهة

تتسع البحار وتنتهي اطرافها عند السواحل وقد تكون ارضا جرداء، وتمتد الارض وتحكمها الجبال وتحدها السواحل او بحر من الرمال. وتمتد السماء حتى تصل عند نهاية البصر.. وتبدأ حياة الانسان بمولده وتنتهي عند موته وكانه ماكان الا من ذكرى خلدها بعمل او ولد. وقليل يخلدهم التاريخ وقد لا يكونو اذكياء.

ويتنافس الذكاء لدى الانسان حتى اصبح الذكاء بلا حدود لدى القبائل والشعوب.

ونسعد بالمجالس لمقابلة اصحاب الذكاء ونضحك من بعض الغباء الذي ينافس الذكاء. فكم من اناس اعتقدوا انهم هم الاذكياء يتحكمون في المجالس ويتشدقون بالأحاديث ويناقشون خبراتهم وماتعلموه من منطلق الذكاء. ويرفضون ما لا يرغبون، ويعتقدون انه الذكاء.. وينفردون بوجهات النظر مكابرين محددين نقاشهم بالمواضيع التي يفرضونها على بعض افراد المجتمع. كمدرس اعطى موضوعا لتلاميذه وعليهم فقط الاستماع.

ويختفي اصحاب الذكاء الحقيقي لغرور، او اقتناع بذكائهم، او تواضع، او ملل من الحديث والقيل والقال.

وتنفض المجالس حاملة بانتهائها الاحكام لمن رفع صوته بحديث لا يستفاد منه فذلك صاحب الذكاء ومن اكتفى بالصمت او الاستماع فذلك كبش الفداء..

وتنطوي الأيام ونفاجأ بالصغار قد اصبحوا في المجالس مقلدين اصحاب الذكاء وينفردون بالحديث ويعرضون ماشاءوا من احاديث ضاربين بعرض الحائط كلام الآخرين الذين يعتقد انهم اغبياء.

لماذا نعم لماذا؟ لا نعرض وجهات النظر ونستمع للآخرين ؟؟ لماذا نحدد آراءنا بانفراد، دون الجزم والتأكد ان هناك آراء لها قيمتها في المجتمع وقد تحل لنا مواضيع لم يخطر حلها ببال الاذكياء المنفردين ؟؟!

عجبت لقوم نسوا انهم اصحاب عمر في بطون امهاتهم تساوي نفس الأعمار التي للغير. اهناك حدود للذكاء ؟! عجبت لقوم تمركزوا في نقطة ورفضوا التحرك منها لئلا تكون هدامة لارائهم، فهم يتجاهلون بؤرة الصواب من هامش الحقيقة.

افترضوا معي ان الذكاء عبارة عن مربع تتساوى اضلاعه من كل الجهات وافترضوا ان الجهة اليمنى تساوي بقية الجهات سواء بالشكل او الطول او حدة الذكاء. اذا فالفرق هنا كلاعب برجله اليمنى واخر برجله اليسرى وتتساوى القوى بين الشوطين بركلة الكرة وتحديد المكان..

ايها الأذكياء المنفردون هل للذكاء حدود كانت وقفا عليكم في المجالس دون الآخرين، وهل فرضتم انفسكم من منطلق الذكاء ام هناك من كان اذكى في المجالس ولم تتركوا له حرية الراي، ومناقشة الآراء، ويكون ترددهم من نظراتكم واصواتكم المرفوعة. ولا تراعون اصوات الضعفاء ام كان لثوبكم النظيف واسمكم الكبير تأثير على صاحب الثوب القصير والاسم المتواضع ..؟!

عجبت لصناعة السيارات اذا كانت تقاس بالذكاء فكم من سيارة لها صوت كبير تكون أرخص ثمنا من سيارة لها صوت ضعيف.

فالذكاء والحديث ليس برفع الأصوات وليس بفرض النفس في المجالس والأفراح، انها النقاط التي توضع على الحروف. وشتان ان نضع نقطة على كلمة لا تحتاج لنقاط. ونتجاهل ونترك النقاط لكلمات لا تقرأ الا بالنقاط! فهلا استمعتم للجميع لعل النقاط اذا تساوت تكون اجمل بالموقع والانضباط فالذكاء ليس له حدود. فاستمعوا فكثير هم الاذكياء !!

# لعبة الذكاء !!

سليم هلابي

الى اي حد يستطيع الانسان ان يمارس لعبة الذكاء او الاذكياء كما طرح بالنص ؟!

هذا السؤال طرحه علي صديق في ظرف هو اقرب فيه الى مرحلة اليأس !! ولكنه يأس من ذلك النوع الذي يومض بالانفراج تمهيدا لاتخاذ قرار حاسم على المستوى الفردي !!

صمت ولم أحر جوابا وطفقت انظر اليه لعلي اقرأ من خلال عينيه ذات البريق الحاد ما خلف كلماته الواضحة لفظا والغامضة معنى..

ولم يطل صمتي فقد ادرك هدفي من النظر اليه وشرح لي مشكلته التي يعانيها في حياته العامة !! وحاولت بطبيعة الحال ان اخفف مشكلته التي يراها مأساة بالنسبة له وقلت له:

اولا لا اتفق معك على التسمية فليست هناك لعبة تسمى لعبة الاذكياء وقد تكون لعبة الذكاء فيما اعتقد، فالاذكياء ليسوا بحاجة الى ان يمارسوا مثل هذه اللعبة لاثبات قدراتهم وذكائهم !!

لان للذكاء اشعاعات وبريقا اكبر من أن تحتاج الى عنصر اضافي حتى يراه الاخرون ثم ان الاذكياء يمتازون بالثقة دوما والثقة تولد لدى صاحبها التواضع..

اما اولئك الذين يمارسون هذه اللعبة فهم الاغبياء كتعويض لمركب النقص الذي يعانون منه الا ان مثل هذه المأساة الملهاة لا يمكن لها ان تستمر دائما لان مثل هذا الذكاء هو ذكاء مصطنع والذكاء المصطنع لابد ان يترك ثغرات يمكن كشفها بسهولة بعكس الذكاء الاصيل او الفطري الذي يستحيل ان تجد فيه مثل هذه الثغرات الفاضحة وان كانت لا تصل الى مرحلة الكمال لان الكمال لله وحده وتظل المسألة مسألة وقت !!

ولابد ان يكتشف الامر الذي بني على غش وخداع لانه بدون اساس ولايمكن له ان يصمد امام عوامل التعرية الطبيعية.

وسرعان ما انفرجت اسارير ذاك الصديق وتساءل ولم لا اكون انا عونا لعوامل التعرية الطبيعية هذه ؟!

قلت طبعا بامكانك ان تكون كذلك الا انه ينبغي ان تكون حذرا جدا لان البريق الزائف الذي مازال تأثيره السلبي عليك قويا ربما يكون تأثيره الايجابي ايضا على الآخرين بنفس القوة وعندها قد تخسر الكثير !!

المحطة الاخيرة:

عاش اقنعة متعددة ظهر لكل فئة من الناس بقناع محدد واستمر الحال بنجاح فترة من الزمن وذات مرة اخطأ فظهر بقناع غير الذي تعودوه فوقع المحذور وانكشف المستور !!

فتساءل بحزن شديد: وما العمل الآن ؟!

فقيل له: من سره السراب تقطعت به الاسباب !!

# حصيلة الأسبوع

احمد سعيد مصلح

## الصحفي المتجول

زميلنا العزيز، بعد التحية. في الاربعاء لم يجد من الاسماء المستعارة خاصة بعد ان نفذت من الاسواق سوى اسم «فايز الحجي».. يستعيره ليوم واحد فقط في هجوم شامل وكامل من جميع الجبهات ضدنا متهما ايانا بالحش والدش والوباء ولكنه يستطرد فيقول انه يتابع ما اكتب بكل لهفة واهمية.. وفي نفس الوقت يستشير اسما لطير للفتاة يستدرج الالوح !!

اولا: ان زميلنا المولع بالجمع كان يجدر عليه ان لا يتعب حاله ويقتطع من وقته الثمين، جدا يعطي الالوان للزاوية زاويتنا وكان عليه ان يتابع ما يكتبه من لن ولا ولكن ان يتسلق المصعد ويتسلق السلم.. وان علامات الناس الذي كتابا واصبح ركيكا !! ولعلمكم ان الفتاة مهما اختلفت فلا اعتقد انهما تصل الى هذا الإسلوب من الحش والدش..

لكن ليس هناك ما يدعو الى الاستغراب طالما ان الطب قد تقدم لدرجة انه حول عبدالحفيظ الى حميدة بعد اجراء عملية جراحية خاصة.. ايضا ان بعض كتابنا اجروا عمليات جراحية معقدة وناجحة بحيث تحولوا الى طالسوات او ناس لم الى انسات وسيدات لم اجروا الى.. مع الاعتذار لكل الفتيات !!



# مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجأ للكثير من الاستفسارات الجادة.. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول. واجابات العمدة هنا تفتقر الى «الختم» لذا فهي اجابات غير رسمية.. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة «الاربعاء» يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه.. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

□ من هم اعضاء بعثة «اقرأ» الى اليونان ؟

سعيد طربيه

- القايدي وبدلة باطرق !

***

□ لماذا توقف هاشم عبده عن الكتابة ؟

نور السحيمي

- من خلف ما مات !

***

□ اين مساعد ابو غازي ؟

طريف السبع

- لازال يواصل «الرش» في «الجزيرة» !

***

□ بماذا توصف علاقة جلال ابو زيد بفاروق جمجوم ؟

طاهر الصوري

- علاقة معطرة !

***

■ ما هو تعليقك على لقاء مفيد فوزي بمحمد عبده ؟

صالح ربعان

- كل «مفيد» باجره !

***

□ يقال ان سعيد ونان سيشن هجوما على العمدة ؟

سالم الجاعور

- قبل الغارة نسمع الونان !

***

□ كيف تحول علي حسون الى شاعر ؟

سيف المدني

- لتحقيق الاكتفاء الذاتي في «الاربعاء» !

***

محمد عبده

مساعد ابو غازي

□ يقال ان محمد عبده مطرب المثقفين ؟

ليلى الطرابيشي

- يكفنا عمر الطيب !

***

■ لماذا اختفت اخبار طلال مداح ؟

سامي هندي

- في انتظار مداح !

العمدة

## صيرفيات

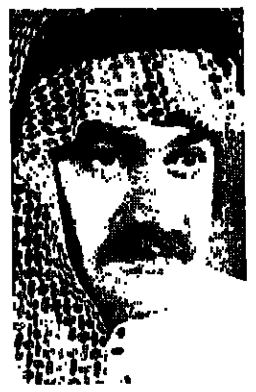

عاش مع ماضيه سنين

لكن في يوم

نسي قديمه. نديمه !

والماضي صبح مرحوم !

ومين يضمن الحاضر

ويقول عليه يدوم !

عبدالعزيز صيرفي

# وجوه في زحام المدينة

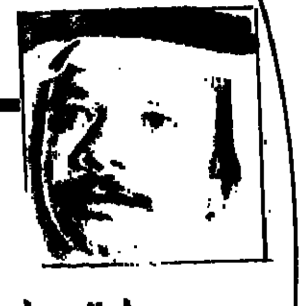

محمد صادق دياب

المصابيح الملونة تنشر الفرح في برحة «ابونصيب».. اصوات أولاد الحارة تنطلق في غناء «الصهبة» وتتغزل في الحبيب:

مين حبك .. اولى بقربك

وقلبي .. من جوا حبك

زغاريد النسوة تنطلق عبر المناور والرواشين.. وطبول الزفافة «خميسة» تحرك خواصر العذارى.. أم علي الغسالة تخلع ثوبها الأسود لاول مرة منذ وفاة المرحوم.. تتأمل ابنتها «نورة» في ثياب العرس.. تسرح بخيالاتها.. تخلط الحاضر بالماضي.. تمزج الفرح بالحزن.. تسأل نفسها:

- لو كان المرحوم حيا هل كان يقبل بالمعلم «ابوجبال» زوجا لابنته ؟!

تهرب من التفكير في الاجابة.. تشدها طبول الزفافة خميسة.. تبتسم للحضور.. تزغرد.. ترقص.. تطرد كل شيء في داخلها الا الفرح..

صوت المغنية يردد:

- «الليلة يا ام العروسة الله تمم هناكي» !

نصف ابتسامة على ثغر العروس.. بعض المدعوات يعلقن:

- ياخسارة العروسة في العريس !

- العروسة قمر والعريس في آخر العمر !

- يا اخذ القرد من اجل ماله بكره يروح المال ويبقى القرد على حاله !

نظرات العروس تتسلل من ثقوب غطاء وجهها الشفاف.. تتفحص وجوه اخوتها الصغيرات.. تتذكر عشرة أمها مع طست الغسيل.. تتأمل ضياع اخيها «علي» في دروب الحياة..

يقفز الى الذاكرة احد موضوعات «المطالعة» التي درستها.. تقرأ عنوان الموضوع في صمت: «التضحية».. تذوب في داخلها فوارق العمر بين الزوجين.. تتساوى الخامسة عشرة مع الثلاث والستين..

طبول الزفافة خميسة تودع العروسين الى باب الزقاق.. وزغاريد النسوة تلاحق موكب العرس في دروب الحارة.. اضواء المصابيح الملونة تذوب في الظلام.. ترتمي البرحة من جديد في جوف السكون.. ويغيب من تلك الليلة صوت طير ابن الجيران «جابر».. لم يعد يردد كعادته اسم نورة !!

# بيني .. وبينك

احمد عسيري

لو غرست وردة

في طريقك ..

وقت فرحك ..

وغزلت خيوط الشمس

الملفوفة بشعرك

وارسلت الاغاني ..

كل لحظة ..

ما تكفي ..

اشتهي لو ان لي .. ألف جناح

ترفعك عند النجوم

بين السحاب

تحجبك عن كل العيون

ياكل العيون .. انت

يا امل .. اصبح حقيقة

بعد ان كان المجال

صار العشب اخضر

كل .. العشب

والفرحْ .. اشرق

يا طيب .. الصباح